الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17932 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 29 ربيع الأول 1447 هـ | 21 أيلول 2025 م

أردوغان: لن نترك سوريا وحيدة

2

الشرع في أميركا

«الزراعة».. مريض في غرفة الإنعاش بلا علاج

8

بين الرغيف وقطعة الجبنة.. المواطن يحسب أنفاسه

9

العودة إلى المدارس.. غلاء يُنهك الأهالي

10

لجان الأحياء.. شراكة مجتمعية في مواجهة التحديات الخدمية 5

الشرع إلى الولايات المتحدة للمشاركة بأعمال الجمعية العامة

الثورة:

توجه السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في دورتها الثمانين. وفق ما ذكره المكتب الإعلامي لرئاسة الجمهورية.

وتنطلق بعد غدٍ الثلاثاء في نيويورك، الدورة السنوية الثمانون للجمعية العامة للأمم المتحدة، بمشاركة العشرات من زعماء العالم، لمناقشة العديد من القضايا الدولية، ومن المقرر أن يلقي الرئيس الشرع خطاباً هو الأول لرئيس سوري في هذا المنتدى العالمي منذ عام 1967، الأمر الذي وصفه مراقبون بأنه خطوة تاريخية من شأنها إعادة سوريا إلى الساحة الدولية لتضطلع بدور محوري على صعيد الإقليم والعالم.

وسيبحث قادة العالم عن حلول للتحديات العالمية من أجل تعزيز السلام والأمن والتنمية المستدامة، تحت شعار «معاً بشكل أفضل: 80 عاماً وأكثر من أجل السلام والتنمية وحقوق الإنسان.

«يشار إلى أن الأمم المتحدة، قد تأسست في عام 1945 بانضمام 51 عضواً أصلياً إليها، وزاد عدد أعضائها منذ ذلك الحين إلى 193. كما يمكن لزعيمي دولتين من غير الأعضاء لهما صفة مراقب - الفاتيكان ودولة فلسطين- وعضو مراقب، وهو الاتحاد الأوروبي، التحدث أيضاً.

والخميس الماضي وصل وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني والوفد المرافق له إلى واشنطن، في زيارة تاريخية رسمية هي الأولى لوزير خارجية سوري منذ 25 عاماً، وفق ما ذكرته إدارة الإعلام في وزارة الخارجية والمغتربين، في تصريح خاص لصحيفة الثورة.

وأشارت إدارة الإعلام في الوزارة، إلى أن الزيارة تُعد تاريخية كونها الأولى منذ خمسة وعشرين عاماً لوير خارجية سوري، وتشكل محطة فارقة في مسار العلاقات السورية - الأميركية بعد عقود من الانقطاع.

وأضافت: إن هذه الزيارة تعكس انفتاح سوريا على الحوار المباشر مع الولايات المتحدة سعياً لفتح صفحة جديدة من العلاقات.وخلال زيارته رفع الوزير الشيباني علم سوريا بنجومه الحمراء الثلاث في مقر السفارة السورية لدى واشنطن، إيذاناً بإطلاق فصل جديد في العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، بعد أحد عشر عاماً على إغلاق السفارة بسبب ممارسات النظام البائد، والحرب التي شنها على الشعب السوري.

وجاءت زيارة الشيباني قبل أيام من المشاركة المرتقبة للرئيس الشرع في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يمنحها وزناً إضافياً، ويؤكد جدية دمشق في إعادة بناء العلاقات الدولية على أسس جديدة قائمة على الاحترام المتبادل.

وزارة الدفاع: «قسد» استهدفت قرية أم تينة لاتهام الجيش

الثورة:

نفت إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع بشكل قاطع ما تروّجه وسائل الإعلام التابعة لقوات قسد بشأن استهداف قرية أم تينة بريف حلب، مشددة على أن الجهة التي قصفت القرية هي قوات قسد نفسها، في محاولة منها لتوجيه الاتهام زوراً إلى الجيش العربي السوري.ونقلت وكالة سانا عن إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع قولها للوكالة: قامت قسد يوم أمس السبت، في تمام الساعة الـ 18:20، باستهداف قرى (تل ماعز علصة، الكيارية) في ريف حلب الشرقي بقذائف الهاون، وأثناء قصفها القرى الخارجة عن سيطرتها، رصدت قواتنا إطلاق صواريخ من إحدى راجمات قسد باتجاه قرية أم تينة الواقعة تحت سيطرتها، دون معرفة الأسباب الكامنة وراء ذلك.

وأضافت إدارة الإعلام والاتصال في الوزارة: إننا، إذ نوضح ما جرى من قصف نفذته قوات قسد على مدن وقرى ريف حلب الشرقي، فإننا نؤكد نفيَنا القاطع لما تروّجه وسائل الإعلام التابعة لها بشأن قيام الجيش العربي السوري باستهداف قرية أم تينة، ونشدد على أن الجهة التي قصفت القرية هي قوات قسد نفسها. وأشارت إدارة الإعلام والاتصال في الوزارة إلى أن قوات قسد تواصل استهداف المدنيين في ريف حلب الشرقي بشكل ممنهج، وقد ارتكبت بتاريخ الـ 10 من أيلول الجاري مجزرة في قرية الكيارية، أسفرت عن ارتقاء مدنيين اثنين وإصابة ثلاثة آخرين.

وبينت إدارة الإعلام والاتصال أن وزارة الدفاع تؤكد استمرارها في أداء واجبها الوطني في الدفاع عن السوريين وحفظ أمنهم واستقرارهم، وتحمّل قوات قسد المسؤولية الكاملة عن المجزرة التي ارتكبتها بحق أهالي قرية أم تينة، في محاولة منها لتوجيه الاتهام زوراً إلى الجيش العربي السوري. وكانت قوات قسد، قد استهدفت بقذائف الهاون مساء أمس السبت محيط قرية تل ماعز وقريتي علصة والكيارية في ريف حلب الشرقي.

وسبق لقوات قسد، أن شنت في الـ 10 من أيلول الجاري حملة قصف عنيفة من مواقع سيطرتها في مطار الجراح العسكري ومحيط مدينة مسكنة، استهدفت فيها منازل الأهالي في قرى الكيارية ورسم الأحمر وحبوبة كبير بريف حلب الشرقي، ما أدى إلى استشهاد مواطنين اثنين وإصابة 3 آخرين، وعلى إثر ذلك ردت قوات وزارة الدفاع المنتشرة بالمنطقة على مصادر النيران.

أردوغان: لن نترك سوريا وحيدة ودعمنا سيستمر بكل ما نملك

الثورة - أسماء الفريح:

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده لن تترك سوريا «وحيدة» وأنها ستسخّر كل الإمكانيات لكي تزداد قوة. ونقلت الأناضول عن أردوغان قوله في تصريحات صحفية في مطار أتاتورك الدولي بإسطنبول قبيل مغادرته إلى نيويورك لحضور اجتماعات الدورة الـ80 للجمعية العامة للأمم المتحدة إنه سيلتقي الرئيس أحمد الشرع في «البيت التركي» بنيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة لبحث مستجدات الأوضاع في البلد العربي الجار.

وأضاف أنه سيستضيف الرئيس الشرع أيضا على رأس وفد رسمي سوري في أنقرة لاحقا، وقال: «لن نترك سوريا وحيدة وسنسخّر كل الإمكانيات كي تزداد قوة يوما بعد يوم».وشدد كذلك على أن بلاده تُسعدها مشاركة الإدارة السورية الجديدة في اجتماعات الجمعية العامة الأممية هذا العام، ولا سيما «بعد أن تخلصت سوريا، من حقبة دموية مظلمة استمرت 14 عاما».

وقال: «أنا واثق من أن اجتماع الجمعية العامة هذا سيسهم في تحقيق السلام الدائم لإخواننا السوريين الذين عانوا آلاماً كبيرة ودفعوا أثماناً باهظة من أجل حريتهم».وتابع إن حصول سوريا على هويتها واستقلالها بعد سقوط نظام البعث في كانون الأول الفائت، ولد شعوراً بالارتياح لتركيا أيضاً باعتبارها جارة لها.

وذكر أن الزيارات المستمرة للمسؤولين الأتراك إلى سوريا بعد سقوط النظام المخلوع، وتعزيزهم تضامن أنقرة مع دمشق، ساهم في بدء مرحلة جديدة لدى البلد الجار.

وأكد الرئيس أردوغان في تصريحات له قبل أيام أن بلاده تضع إرساء السلام الدائم في سوريا وضمان وحدتها الوطنية في مقدمة أولوياتها، مشدداً على وقوف تركيا إلى جانب الشعب السوري في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها البلاد.

وفي سياق آخر وحول لقائه المرتقب مع نظيره الأميركي دونالد ترامب، قال أردوغان: إنهما سيعقدان مباحثات في البيت الأبيض يوم الخميس القادم ستتصدرها القضايا الإقليمية إلى جانب مسائل أخرى تشمل التجارة، والاستثمار، والصناعات الدفاعية، وغيرها التي تتعلق بتعزيز التعاون الثنائي بين أنقرة وواشنطن.

وأشار أردوغان إلى أنه سبق وأبلغ ترامب بدعم تركيا لجهوده المتعلقة بتحقيق السلام العالمي، مبينا أنه «لا طرف خاسر من سلام عادل».

وأكد أن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق القادة فيما يخص الحفاظ على السلام في المنطقة وتعزيز الاستقرار ووقف الصراعات والتوترات فيها، وقال: «نرغب في أن يتوقف الدم والدموع تماما في منطقتنا، وأن يسود السلام والسكينة في كل شبر منها.»من جهة أخرى،

شدد الرئيس أردوغان على ضرورة إجراء إصلاحات في منظومة الأمم المتحدة موضحاً أن المنظمة تأسست وفق ظروف وشروط قبل أكثر من 80 عاماً، ولا تلبي احتياجات العصر الحالي.

وقال: «لا يوجد أي مبرر لإبقاء حل الأزمات الإنسانية رهناً لضمير الدول التي تتمتع بسلطة النقض (الفيتو) في مجلس الأمن».ولفت إلى أنه سيؤكد مرة أخرى في كلمته أمام الجمعية العامة على هذا الموقف «الذي يساهم في حل القضايا ويعكس ضمير الإنسانية».

اتفاق سياسي أميركي - سوري لإلغاء قانون قيصر وفق شروط محددة

الثورة:

أعلن «المجلس السوري الأميركي» التوصل إلى صفقة سياسية مع الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس الأميركي تقضي بإلغاء عقوبات «قانون قيصر» المفروضة على سوريا، مقابل التزام الحكومة السورية بمجموعة شروط تُنفّذ على مدى السنوات الأربع المقبلة.

وجاء الإعلان في تسجيل مصوّر لرئيس السياسات ومدير الشؤون الحكومية في المجلس، محمد علاء غانم، كشف فيه تفاصيل التسوية التي جرى التوصل إليها بعد مشاورات مطوّلة مع أعضاء الكونغرس.

وأوضح غانم أن الفقرة (أ) من الاتفاق نصّت على إلغاء القانون مع نهاية العام الحالي ضمن إطار إقرار ميزانية وزارة الدفاع الأميركية (NDAA)، على أن يرفع وزير الخارجية الأميركي تقريراً نصف سنوي للكونغرس يبيّن مستوى التقدّم المحقق.

وفي حال فشل الحكومة السورية في تحقيق تقدّم ملموس لمدة عام كامل، يحتفظ الكونغرس بحق إعادة فرض العقوبات.

تنص الفقرة (ب) من التسوية، على أن يقدّم الرئيس الأميركي أو من ينوب عنه تقريراً دورياً إلى الكونغرس خلال 90 يوماً من اعتماد القانون، ثم كل 180 يوماً ولمدة أربع سنوات، يتضمّن شهادة واضحة بأن الحكومة السورية التزمت بالقضاء على تهديد تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى، وعملت بالشراكة مع الولايات المتحدة في إطار التحالف الدولي.

كما يشير إلى أن الحكومة حققت تقدماً في حماية حقوق الأقليات الدينية والعرقية وضمان تمثيلها في مؤسسات الدولة، وامتنعت عن القيام بأي عمل عسكري منفرد ضدّ جيرانها، بما في ذلك إسرائيل، وأحرزت تقدماً نحو اتفاقيات أمنية دولية.

ومن الشروط، التأكيد أن الحكومة لم تقدّم دعماً مالياً أو لوجستياً أو عسكرياً لأي جماعات مصنّفة إرهابية تهدد الأمن القومي الأميركي أو أمن الحلفاء، كما أنها استبعدت المقاتلين الأجانب من المناصب العليا في مؤسسات الدولة والأمن.

وبموجب الفقرة (ج)، تُبلّغ الحكومة السورية رسمياً بنتائج هذه التقارير.

بينما تنص الفقرة (د)، على إعادة فرض العقوبات إذا فشلت الحكومة في الحصول على شهادة إيجابية لمرتين متتاليتين، إذ تبقى العقوبات سارية حتى يقدّم الرئيس الأميركي أو من ينوب عنه تقريراً يؤكد التزام الحكومة السورية ببنود التسوية.

وجدد النائب الجمهوري جو ويلسون دعوته الكونغرس لإلغاء قانون قيصر بالكامل بعد لقائه وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني في واشنطن، معتبراً اللقاء «بداية فصل جديد» في العلاقات بين البلدين.

وقال ويلسون في منشور عبر منصة «إكس»: «تشرفتُ باستضافة الوزير الشيباني، وهو أول وفد سوري يزور الكونغرس منذ 25 عاماً»، مؤكداً أن قيادة الرئيس دونالد ترمب أتاحت هذه اللحظة الفارقة، وعلى الكونغرس التحرك الآن لإلغاء العقوبات ومنح سوريا فرصة حقيقية لإنهاء الحصار الاقتصادي.

وفي موازاة ذلك، أعلن وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أن الإدارة الأميركية تدرس التعليق الكامل لقانون قيصر ضمن مراجعة شاملة للسياسة الأميركية تجاه سوريا، في مؤشر على تغيّر محتمل في الموقف الرسمي من الملف السوري.

ويُذكر أن «قانون قيصر» فُرض عام 2019 لمحاسبة نظام بشار الأسد على جرائم الحرب، لكن بعد سقوط النظام وتحول الحكم إلى قيادة شرعية جديدة، تتزايد الدعوات لإعادة تقييم العقوبات التي باتت تؤثر بشكل مباشر على المدنيين وتعيق التعافي الاقتصادي.

وتقول منظمات سورية - أميركية: إن هذه التسوية تمثل فرصة لإعادة بناء جسور التعاون بين المجتمعين السوري والأميركي، وفتح الطريق أمام مرحلة جديدة من الاستقرار والازدهار في سوريا.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17932
الأحد 29 ربيع الأول 1447 هـ
21 أيلول 2025 م

زيارة الرئيس الشرع لأميركا.. بين الانفتاح والثوابت

• **الثورة – علي إسماعيل:**

عقود من العزلة والقطيعة حالت بين سورية والمجتمع الدولي بدأت تتلاشى بشكل عملي منذ اليوم الأول للتحرير، لتتوجها اليوم زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية.

في معايير الأحداث السياسية، لا تُقرأ هذه الزيارة على أنها مجرد زيارة لرئيس دولة ما إلى دولة أخرى، ولا تصنف بين الرسمية وغير الرسمية، أو الطارئة والعادية، وإنما تأتي كنقلة نوعية في تاريخ العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة، بل بين سوريا والعالم أجمع، لأن واشنطن بكل بساطة مفتاح أبواب الدبلوماسية الدولية، ورسالة واضحة بأن سوريا لاعب رئيسي في رسم ملامح المستقبل إقليمياً ودولياً.

الزيارة استراتيجية بحسب ما وصفتها وسائل الإعلام العالمية، خاصة أن برنامجها وبروتوكولاتها تعطي الطابع المطلوب لها دولياً، فلقاءات الرئيس الشرع مع كبار مسؤولي العالم، بما في ذلك الأمين العام للأمم المتحدة، تمثل تغيّراً جذرياً في معادلة العلاقات الدولية مع سوريا، فهي تنتقل من موقع تنتظر فيه القرارات الدولية وما يرشح من مراكز وعواصم صنع القرار العالمي حولها، إلى موقع الشريك الذي يقرر في صناعة واقتراح الحلول.

الزيارة سبقتها نتائج كبيرة حققتها الدبلوماسية السورية من خلال زيارة وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى واشنطن، والتي تمثلت بإعادة فتح السفارة السورية في العاصمة الأميركية، بعد 12 عاماً من الإغلاق إيذاناً بعودة الحوار المباشر مع المؤسسات الدولية، والقدرة على حضور المؤتمرات، ومتابعة القرارات الأممية، وإيصال صوت سوريا إلى المنابر الدولية بشكل واضح ومستقل.

كما جاء قرار الأمين العام للأمم المتحدة بنقل مكتب المبعوث الخاص بسوريا من جنيف إلى دمشق، دفعة إضافية لترسيخ ثقة المجتمع الدولي بقدرة سوريا قيادة ومؤسسات على إدارة ملفاتها الداخلية، بما يؤكد أن الحلول المستدامة تبدأ من سوريا.

وبما أن لكل حدث سياسي تحديات، فإن العلاقة مع إسرائيل تبرز كإحدى أبرز التحديات، إلا أن الحنكة السياسية السورية تدرك حساسية الملف، واستبقت أي طرح بتصريحات أكدت خلالها أنها لا تسعى حالياً إلى تطبيع سياسي شامل مع إسرائيل، بل إلى ترتيبات أمنية محددة تشبه اتفاق فك الاشتباك لعام 1974، بما يضع الاستقرار والسلام في صلب الأولويات دون تفريط.

كما يأتي تحدي رفع العقوبات وما يتبعه من ملف الاقتصاد الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالانفتاح الدبلوماسي، الذي بدوره يوجه الاستثمارات الدولية للمشاريع الكبرى، وإعادة الإعمار، وبالتالي إحياء الاقتصاد، ما يعزز الآمال بالتعافي والتنمية.

خلف مشهد اللقاءات والبروتوكولات يبرز وجه سوريا الجديد، والذي يتمثل برؤية سوريا كدولة تستعيد مكانتها، وتشارك في صناعة القرار الدولي، وتحمي مصالح الشعب بوعي ومبدئية واضحة، تنطلق من المصالح الوطنية البعيدة عن الأجندات الخارجية والاصطفافات الإقليمية، كل ذلك من مشاهد ترسخ الحضور والسيادة.

زيارة الرئيس الشرع ليست مجرد حدث عابر، بل بداية عملية لعودة سوريا إلى المجتمع الدولي، وتحويل الأزمات إلى فرص، فالاجتماعات المرتقبة، وكلمة سوريا المنتظرة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، تؤكد أن سوريا تسعى إلى إعادة صياغة حضورها الدولي، كقوة مسؤولة قادرة على فتح صفحة جديدة في العلاقات مع الدول، تلتقي فيها السيادة بالفرص، والانفتاح بالثوابت الوطنية.

نيويورك.. بوابة عودة سوريا إلى النظام الدولي

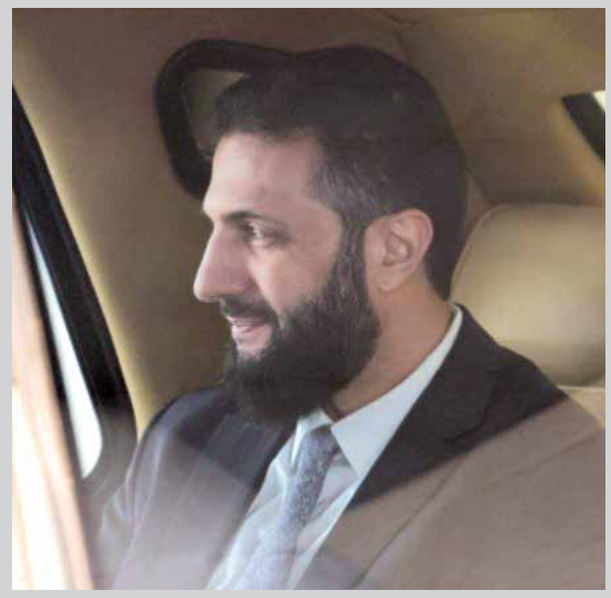

• **الثورة- منذر عيد:**

مع انطلاق أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، شدّت زيارة الرئيس أحمد الشرع أنظارالمراقبين ووسائل الإعلام العالمية، باعتبارها أول حضور سوري بهذا المستوى منذ أكثر من نصف قرن (آخر زيارة موثّقة لرئيس سوري إلى الولايات المتحدة، في حزيران 1967، حين شارك نور الدين الأتاسي في دورة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بمدينة نيويورك وألقى كلمة هناك، وذلك بعد حرب حزيران المعروفة بـ»نكسة 67»)، ورغم أن المناسبة تحمل طابعاً بروتوكولياً، إلا أن أجواء الزيارة وما يرافقها من تسريبات ولقاءات مرتقبة، تعكس أن ما يجري أبعد بكثير من مجرد مشاركة تقليدية في حدث أممي.

الظهور العلني للرئيس الشرع على منبر الأمم المتحدة ليس حدثاً عادياً، إنه عودة سياسية ودبلوماسية لدولة جرى تهميشها طويلاً في الساحة الدولية، هذا الحضور بحد ذاته يبعث رسالة مزدوجة، أولاً، أن سوريا تسعى لكسر طوق العزلة الذي فُرض عليها لعقود، وإنها لم تعد طرفاً معزولاً، بل فاعلاً تسعى لإعادة التموضع ضمن النظام الدولي، ثانياً، أن المجتمع الدولي، أو على الأقل جزءاً مؤثراً منه، بات مستعداً للتعامل مع دمشق من موقع مختلف.

إن إلقاء الرئيس الشرع كلمة أمام قادة العالم، لا يمثل سوريا فحسب، بل يستعيد أيضاً حضورها في معادلات الإقليم والعالم، في لحظة سياسية دولية متحركة، حيث يبحث الجميع عن توازنات جديدة.

بعيدا عن المظاهر الاحتفالية، تحمل الزيارة ملفات حساسة لا يمكن فصلها عن المشهد السياسي الراهن، مثل العقوبات المفروضة على سوريا، والتي شكلت عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد والمجتمع، حيث أن الزيارة تمثل بداية اختبار لإمكانية فتح مسار تفاوضي يخفف من وطأتها، إضافة إلى البحث في الترتيبات الإقليمية الجديدة، حيث أن دمشق معنية بإعادة صياغة مقاربتها، خصوصاً في ظل تغير موازين القوى في المنطقة.

كما أن للزيارة أهمية كبيرة لجهة البحث في العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث أكدت شبكة «سي بي إس نيوز» الأميركية وجود ترتيبات لعقد لقاء بين الرئيس الشرع والرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأمر الذي يفتح الباب أمام اختراق دبلوماسي غير مسبوق، ومثل هذا اللقاء سيكون الأول من نوعه منذ عقود، وقد يشكل منصة لإعادة تقييم العلاقات الثنائية وإزالة بعض الخطوط الحمراء التي حكمت العلاقة بين البلدين.

لا تتوقف رسائل مشاركة الرئيس الشرع في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، عند العالم الخارجي، بل تحمل بعداً داخلياً أيضاً، فهي تمنح الشارع السوري انطباعاً بأن سوريا لم تعد معزولة، وأن ثمة فرصة لاستعادة مكانتها الطبيعية، الرسالة موجهة إلى الداخل بقدر ما هي موجهة إلى الخارج، لتقول إن سوريا قادرة على أن تكون طرفاً لا متلقياً فقط في صياغة التوازنات.

من المؤكد أن زيارة الرئيس الشرع إلى نيويورك تمثل لحظة مفصلية في التاريخ السياسي السوري، فهي ليست مجرد عودة إلى المحافل الدولية، بل ربما بداية مسار جديد يضع سوريا أمام خيارات جديدة، وتتيح فرصاً لإعادة تعريف دورها الإقليمي والعالمي، وفي ظل هذا المشهد تبقى الأنظار معلقة على ما ستؤول إليه اللقاءات الجانبية، خصوصاً إذا ما تكللت بلقاء رئاسي سوري-أميركي قد يغير قواعد اللعبة برمتها.

السياسة الخارجية السورية التفاعلية.. نقطة على السطر

• **فراس اللباد - باريس / صحفي سوري:**

تعتبر الدبلوماسية بمثابة اللغة العالمية المشتركة، وهي لغة لا تتطلب ترجمة نظراً لقدرتها على تجسيد آمال الإنسانية في تجنب الصراعات وبناء مستقبل أكثر استقراراً.

وعلى الرغم من إمكانية حدوث أخطاء أو تعثرات، يظل البديل عنها يمثل خطراً أكبر.

منذ بداياتها، عُرفت السياسة السورية بتأثيرها الإقليمي والدولي، غير أنها شهدت تحولات عميقة في العقود الأخيرة، ففي مرحلة حكم النظام البائد، جرى توظيف السياسة الخارجية والداخلية بما يخدم أهدافاً ضيقة ترتبط ببقاء السلطة وتعزيز مصالح محدودة، وهو ما انعكس سلباً على صورة سوريا عالمياً، وجعلها دولة منغلقة، محدودة الدور، ومكبّلة بالعزلة والعقوبات.

وبناءً على ذلك، تكتسب الدبلوماسية السورية أهمية بالغة، على الرغم من أن سوريا ليست دولة عظمى، إلا أن موقعها الجغرافي والسياسي قد منحها ثقلاً إقليمياً ودولياً. فقد شكلت الدبلوماسية السورية على الدوام أداة أساسية للحفاظ على المصالح الوطنية وحمايتها، بالإضافة إلى كونها وسيلة للتأثير في القضايا العربية والإقليمية على الرغم من التحديات.

لقد أدرك القادة العالميون في وقت مبكر أن التفاهم بين الأمم ليس مجرد رفاهية، بل هو ضرورة حتمية، وقد لخص الرئيس الأمريكي «جون كينيدي « هذه الرؤية عندما أكد قائلاً: «لا تتفاوض بدافع الخوف، ولا تخف من التفاوض» هنا، تتجلى شجاعة الدبلوماسية في قدرتها على حماية المصالح الوطنية دون الانصياع لنزعات الهيمنة أو الخوف، والدبلوماسية هي الآلية التي تعتمدها الدول للتواصل فيما بينها، وذلك بهدف تجنب الحروب والنزاعات.

ويمكن القول، أنه في 8 - 12 - ديسمبر - 2024، شهدت سوريا مرحلة انتصار حاسمة ونقلة نوعية مهمة جداً، ما أدى إلى صياغة سياسة جديدة شاملة على المستويات الداخلية والخارجية والإقليمية.

تميزت هذه المرحلة بالعمل الدؤوب لفريق عمل تمكن من رفع العقوبات عن سوريا، وإعادة هيكلة المؤسسات الدبلوماسية، بما في ذلك السفارات ووزارة الخارجية، وفتح الباب أمام مشاركة أوسع من الشعب السوري في مختلف المجالات بعد أن كانت هذه الفرص مقتصرة على فئة معينة آنذاك، تم وضع وتنفيذ هذه الخطة الاستراتيجية من قبل جيل جديد من الشباب السوري، الذين تمكنوا من تجاوز التحديات العالمية، وتحديداً الضغوط الغربية والأمريكية، من خلال دبلوماسية فعالة ومرنة تهدف إلى معالجة التحديات الناجمة عن الأوضاع السابقة في سوريا.

أذكر هنا أننا بدأنا نشهد حالياً تحولاً نحو «الدبلوماسية التفاعلية» - التشاركية، التي تشمل مشاركة المواطنين السوريين في متابعة التطورات المحلية والعالمية ذات الصلة. نظراً لأهمية هذه التطورات لجميع أفراد الشعب السوري، فقد أصبحت هذه الدبلوماسية تتماشى مع النماذج العالمية المتبعة في الدول المتقدمة.

على النقيض من الدبلوماسية السابقة، التي اتسمت بالجفاف والجمود والافتقار إلى التطور، فقد كانت بعيدة عن الشعب السوري، ولم يتمكنوا من الإحاطة بتفاصيلها إلا من خلال ما يتم الترويج له وما يراد إيصاله.

وبرأيي، أن الجميع يلاحظ جهودها الداخلية والخارجية، حيث يمثل الشباب السوري الواعي والمجتهد قوة دافعة تتصدى للتحديات الموروثة عن حقبة ماضية صعبة، تتابع المؤسسة عن كثب أداء مكاتبها الإدارية والعاملين فيها داخل أروقة وزارة الخارجية السورية، وتسلط الضوء على الفرص العديدة التي منحت للشباب السوري، والتي كانت في السابق بمثابة حلم بعيد المنال، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم للعمل في المجالين الدبلوماسي والإداري، اللذين كانا في السابق حكراً على فئة معينة.

ولابد من الإشارة هنا، إلى أن الوزير السوري يتولى وفريقه من الكوادر الخارجية والداخلية في الوزارة مسؤولية وأمانة كبيرة تجاه الشعب السوري، تتمثل في تصحيح مسار الدبلوماسية السورية، التي شهدت تدهوراً ملحوظاً في الفترات السابقة نتيجة للأوضاع التي مرت بها سوريا، وتعثر النظام البائد في حماية هذه الدبلوماسية والشعب على حد سواء، معتمداً على التهديد والوعيد كأداة للتعامل مع الدول الغربية ومسحها من على خارطة العالم، عندما قالها وليد المعلم آنذاك.

وبالتوازي مع انتصار الثورة السورية، يقوم الفريق الدبلوماسي السوري الحالي بإجراء زيارات متعددة للسفارات والقنصليات السورية، وإعادة هيكلتها لتحقيق أفضل أداء، بالإضافة إلى تقديم خدمات متطورة وراقية للمواطنين السوريين، كما يتم إعادة صياغة العلاقات العامة بشكل شفاف، مع التركيز على المشاركة المجتمعية بين أفراد الشعب السوري، ما يمثل ذلك تحولاً نحو ما يمكن تسميته «الدبلوماسية السورية التشاركية»، بعيداً عن الأساليب التقليدية التي اتسمت بالجمود والسرية كما كانت عند البائد.

لذلك تذكرني الدبلوماسية السورية النشطة في الوقت الحالي بفترة الخمسينيات، التي شهدت نشاطاً ملحوظاً، لاسيما في دعم القضايا العربية والفلسطينية، بالإضافة إلى التقاربات المتعددة، وللحديث بقية.....

العلاقات السورية - الأميركية.. بين الرمزية الدبلوماسية والتحول الاستراتيجي

• **الثورة- م. ع:**

تعيش منطقة الشرق الأوسط في لحظة مفصلية تتسم بتعقيدات جيوسياسية متشابكة، وتوازنات إقليمية ودولية دقيقة، وفي هذا السياق، برزت تحركات دبلوماسية سورية لافتة خلال الأشهر الأخيرة، اتخذت طابعاً مكوكياً بين عواصم مختلفة، من باريس إلى واشنطن مروراً بباكو، وتكمن أهمية هذه التحركات في كونها تأتي بعد عقد من العزلة شبه التامة التي فرضت على دمشق في زمن النظام السابق منذ عام 2011، وما تلاها من ضغوط وعقوبات غربية واسعة النطاق.

وعليه، شكلت زيارة وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى الولايات المتحدة محطة بارزة في مسار السياسة الخارجية السورية، إذ إنها الزيارة الأولى من نوعها منذ 25 عاماً، بعد زيارة وزير خارجية النظام السابق فاروق الشرع عام 1999، ولتعزز الزيارة حالة الانفتاح الجديدة بين البلدين عقب رفع الرئيس الأميركي دونالد ترامب العقوبات عن سوريا، ولتمحي مرحلة التوتر التي تكونت عقب أحداث 11 أيلول 2001، وخصوصاً بعد تصنيف سوريا دولة «راعية للإرهاب»، ولتردم الشرخ بين دمشق وواشنطن الذي تعمق عام 2011.

وتجلت أهمية الزيارة في بعدين رئيسيين، الأول البعد الرمزي، لجهة إعادة فتح السفارة السورية في واشنطن ورفع العلم السوري فوق مبناها، وهو فعل يتجاوز البروتوكول الدبلوماسي ليعكس استعداداً متبادلاً لإعادة إحياء قنوات الاتصال، وكسر عزلة دبلوماسية استمرت أكثر من عقد، بما يشير إلى اعتراف ضمني بدور دمشق في الترتيبات الإقليمية المقبلة، وثانيا البعد العملي، من جهة عقد لقاءات رفيعة المستوى مع مسؤولين في وزارتي الخارجية والخزانة الأميركيتين، إضافة إلى حوارات مع أعضاء في الكونغرس، وهو ما يعكس انتقال العلاقات من حالة الجمود إلى اختبار أولي لإمكانيات الحوار والتفاوض، والبحث عن نوافذ اقتصادية لتخفيف حدة الأزمة الداخلية، واستكشاف فرص تفاهم مع واشنطن في ملفات أمنية وسياسية، مثل مكافحة الإرهاب، الحدود العراقية- السورية، الملف الكردي، والعلاقة مع حلفاء سابقين (روسيا وإيران).

من المؤكد أن انخراط دمشق في مسار دبلوماسي مكوكي يعكس تحولاً في مقاربة السياسة الخارجية السورية، يقوم على الانفتاح على الغرب بعد سنوات من الاعتماد المفرط على الحلفاء التقليديين (روسيا وإيران)، وإعادة التموضع الإقليمي عبر المشاركة في صيغ تعاون جديدة مثل الانفتاح على جنوب القوقاز (باكو) والانخراط في حوار مع عواصم أوروبية، إضافة الى البحث عن كسر العزلة من خلال خطوات عملية تتيح استعادة شرعية دولية تدريجية.

وتأتي التحركات الدبلوماسية الأخيرة لتعكس مسعى دمشق لإعادة تعريف موقعها في النظامين الإقليمي والدولي، عبر توظيف اللحظة الدولية الراهنة، في ظل تراجع أولوية الشرق الأوسط في الأجندة الأميركية، ومن هنا، فإن الدبلوماسية المكوكية السورية، بما تحمله من رمزية وتطلعات عملية، قد تمثل بداية مسار جديد لإعادة تموضع سوريا كلاعب إقليمي فاعل، رغم ما يحيط بهذا المسار من تعقيدات وتحديات بنيوية.

سوريا تسعى لتحقيق الأمن والاستقرار.. فماذا عن إسرائيل؟

• **الثورة - منهل إبراهيم:**

من المنطقي القول: إنه لا يمكن الحديث عن أي اتفاق أمني مع إسرائيل دون انسحابها من الأراضي التي توغلت فيها بعد سقوط النظام المخلوع في 8 كانون الأول 2024، وإن النقطة المهمة التي تركز عليها سوريا هي أن أي اتفاق أمني يجب أن يكون مرتكزاً على اتفاقية فض الاشتباك عام 1974، وأن أي تفاهمات جديدة يجب أن تضمن سيادة سوريا وسلامة أراضيها، وأن تضع حداً للتهديدات الإسرائيلية المتكررة. وتعمل واشنطن بدعم عربي وتشاور مع دمشق على المساعدة للتوصل إلى تفاهمات أمنية مع إسرائيل، هدف سوريا الأول والأخير فيها حفظ سيادتها ووحدة وسلامة أراضيها وتحقيق السلام، بعيداً عن الحروب والصراعات والأزمات.

لاشك أن المفاوضات لإنهاء العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية والتوصل لاتفاق أمني مع الاحتلال بوساطة أميركية، أمر ضروري في هذه المرحلة الراهنة والحساسة، لكنه لا يعني التطبيع مع إسرائيل، كما أكدت سوريا مراراً وتكراراً في مناسبات وتصريحات حول هذه النقطة.ما يهم سوريا في هذه المرحلة المفصلية هو الإعمار والتنمية وإعادة البناء، وليس الحروب والصراعات التي تعيد عقارب الساعة إلى الوراء، وهذا ما تؤكد عليه القيادة السورية وتسعى نحو تحقيقه.

سوريا جادة في تحقيق الاستقرار والأمن على المستوى الداخلي، وفي عموم المنطقة، ومن هذا المنطلق تريد بلوغ تفاهمات أمنية مع الاحتلال الإسرائيلي تُجنّبُ المنطقة مزيداً من الفوضى والحروب، لكن لا يمكن بأي حال الرهان على مدى التزام إسرائيل بهذه التفاهمات على المدى القريب والبعيد. ويقول خبراء لشبكة الأخبار البريطانية «بي بي سي»: إن المقترح الأمني المطروح بين سوريا وإسرائيل ليس مجرد مبادرة سياسية، بل خطوة تعكس «توجهاً أمريكياً واضحاً» نحو إعادة صياغة العلاقات مع القيادة السورية الجديد. وأوضح الخبراء للشبكة البريطانية أن المخاطر على إسرائيل- في حال رفضت سوريا المقترح- ليست كبيرة، مضيفة أن «المشكلة ليست في الجانب السوري، بل في كيفية تعاطي إسرائيل، فسوريا بعد سنوات الحرب ليست في وارد خوض مواجهات عسكرية واسعة، بل على العكس، هي تبحث عن اتفاق يخدم مصالحها».

وبشأن مستوى التوتر القائم، شددت «بي بي سي» على أنه لا يمكن وصفه بتوتر شامل، بل هو استمرار لعمليات إسرائيلية متفرقة، في إشارة إلى عمليات التوغل والانتهاكات الإسرائيلية المتزايدة على الأراضي السورية. وأشارت إلى أن هذه التطورات لا تعوق فرص التوصل إلى اتفاق، لأن الحكومة السورية نفسها تعلن حاجتها إلى تفاهم أمني مع إسرائيل، يوقف هذه الانتهاكات، ويعود بالوضع إلى ما كان عليه قبل سقوط نظام الأسد.

ورأت أن أي اتفاق يجب أن يعالج كل الملفات المرتبطة بالجنوب السوري، بما في ذلك الوضع في القنيطرة والسويداء، والتوغلات في تلك المناطق. وأضافت «بي بي سي» أن «الاتفاق يجب أن يكون شاملاً ليعالج جميع هذه القضايا، وهذا جوهره الحقيقي»، أما عن تأثير الاتفاق على الاستقرار الإقليمي، فأكدت أن «التوصل إليه سيمثل خطوة أساسية نحو تهدئة الأوضاع على طول الحدود وحتى داخل سوريا نفسها»، مشددة على أن «المحرك الأساسي لهذا المسار هو الإرادة الأميركية، فالولايات المتحدة اتخذت قراراً واضحاً بالتعامل مع الإدارة السورية الجديدة، وإسرائيل لا تستطيع الوقوف في وجه هذا القرار، بل ستضطر إلى التكيف معه».

وفيما يتعلق بإمكانية فشل المحادثات أو تأجيلها، اعتبرت الشبكة البريطانية أن «المحادثات مستمرة، وقد يتأخر الاتفاق أسبوعاً أو أسبوعين، لكنه في النهاية أمر حتمي بدفع أميركي»، مشيرة إلى أن «الاتفاق الأمني المقترح يهدف بالأساس إلى احتواء الفوضى وتحويلها إلى عنصر استقرار بما يخدم مصالح جميع الأطراف في المنطقة».

سوريا ستكون حاضرة في اللقاء المحتمل بين ترامب وأردوغان

• **الثورة - ترجمة ختام أحمد:**

من المتوقع أن يزور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الولايات المتحدة لحضور الأسبوع رفيع المستوى المقبل في الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتتوقع الأوساط السياسية في أنقرة لقاءً ثنائياً بين أردوغان ونظيره الأمريكي دونالد ترامب على هامش الفعالية، رغم عدم صدور تأكيد رسمي. اطلعتْ مؤخراً على مقال شيقٍ للصحفي التركي البارز مراد يتكين، الذي تابع الزيارات رفيعة المستوى الّتي قام بها الرئيس وكوادر السياسة الخارجية التركية لسنواتٍ طويلة. جادل يتكين بأنه «قد يكون من مصلحة تركيا عدم الإصرار المُفرط على ترتيب لقاءٍ رفيع المستوى بين أردوغان وترامب». لا يزال من غير الواضح ما إذا كان سيُعقد أي لقاء بين أردوغان وترامب. مع ذلك، يمكنني الجزم بأمرين: أولاً، في عالم ترامب، يتصدر الزعماء الأقوياء قائمة الأولويات، فهو يتوافق بشكل أفضل مع شخصيات مثل أردوغان.

ثانياً، من بين جميع القضايا الهيكلية والحالية التي تُشكل اختباراً للعلاقات التركية الأمريكية، ستكون سوريا الموضوع الرئيسي في أي لقاء بين الزعيمين. ليس من السهل فهم السياسة الأمريكية الحالية في سوريا، حتى بالنسبة للمسؤولين في أنقرة. يبدو أن هناك شخصيةً رئيسيةً في الدائرة الضيقة لصنع السياسة الخارجية في البيت الأبيض تتولى الملف السوري: توم باراك.

باراك ليس فقط المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا ومستشاراً وصديقاً قديماً لترامب، بل هو أيضاً السفير الأمريكي لدى تركيا، وهو منصبٌ بالغ الأهمية. كانت تصريحات باراك داعمةً لوحدة الأراضي السورية. كما حثّ قوات سوريا الديمقراطية على الإسراع في التصديق على اتفاق مارس/آذار مع الرئيس السوري أحمد الشرع لوضع المناطق التي تُديرها تحت سلطة الدولة ودمجها في قوات الأمن الوطني.

هذه هي السياسة التي تريد أنقرة من الولايات المتحدة اتباعها في سوريا، في الوقت نفسه، تشهد الولايات المتحدة تحولاً جذرياً يُشكل سياستها تجاه سوريا.

وقد فُسِّرَت إقالة «حفنة» من الدبلوماسيين الأمريكيين المعنيين بسوريا الأسبوع الماضي على أنها نتيجة اختلاف في وجهات النظر بين الموظفين وباراك حول قضية قوات سوريا الديمقراطية والشرع. يواجه باراك مهمةً صعبة، فهو يسعى لتحقيق ثلاثة أمور في آنٍ واحد: تعزيز السياسات الأمريكية التي من شأنها دعم استقرار سوريا، وضمان دعم ترامب لهذه السياسات رغم معارضة إسرائيل، وإدارة التوترات بين حلفاء أمريكا في سوريا. وتشهد سوريا حالياً توترات بين حلفاء أمريكا الرئيسيين: بين قوات سوريا الديمقراطية وتركيا من جهة، وبين تركيا وإسرائيل من جهة أخرى.

أطلقت تركيا مبادرة «تركيا خالية من الإرهاب»، التي تسعى إلى حل حزب العمال الكردستاني وفروعه، بما في ذلك قوات سوريا الديمقراطية، وإلقاء سلاحه. وفي إطار هذه العملية، ترغب تركيا في أن تلتزم قوات سوريا الديمقراطية باتفاق مارس/آذار وتندمج في قوات الأمن الوطني السوري. حالياً، تتجنب أنقرة التدخل في هذه العملية، أعتقد أن أنقرة لن تتدخل عسكرياً إلا إذا رأت تهديداً مباشراً لوحدة سوريا وسلامة أراضيها. وهنا تدخل إسرائيل في المعادلة.

الحكومة الإسرائيلية الحالية عازمة على منع وحدة سوريا وتطورها الاقتصادي، بقصف أهداف في جميع أنحاء البلاد كما يحلو لها، ودعم قوات سوريا الديمقراطية (SDF) مهما كلف الأمر. ترى تركيا أن كلاً من إسرائيل وقوات سوريا الديمقراطية يُفضّلان تقسيم سوريا لتقويض سيطرة الشرع على البلاد. تركيا لا تعارض الوجود الأمريكي في سوريا، بل تدعمه. ويتفهم الفريق الجديد في واشنطن مخاوف أنقرة بشأن قوات سوريا الديمقراطية.

في حين أن إسرائيل وقوات سوريا الديمقراطية قد تكونان من أنصار سوريا المجزأة وغير المستقرة، فإن هناك أطرافاً أخرى ــ وهي تركيا والعالم العربي، والأهم من ذلك الحكومة السورية ــ تريد أن تكون البلاد مستقرة بأي ثمن.

تشهد العلاقات التركية العربية نمواً ملحوظاً في ظل العدوان الإسرائيلي على المنطقة، وقد غيّر هذا بلا شك النظرة إلى دور تركيا في الشرق الأوسط، وفي سوريا تحديداً، ويُعدّ هذا نقلة نوعية مهمة. وستكون الأيام القليلة المقبلة حاسمة لمعرفة ما إذا كان أردوغان وترامب سيعقدان اجتماعاً رفيع المستوى، وما يعنيه أي اجتماع من هذا القبيل بالنسبة لسوريا.

المصدر _ ArabNews

ديرالزور تعود إلى الحياة.. والأهالي يطالبون الحكومة باهتمام أكبر

• **الثورة - ترجمة هبه علي:**

بينما كانت الشمس الحمراء تغرب في أفق الصحراء، كان الأطفال يصرخون ويلعبون في مياه نهر الفرات، وكانت عائلاتهم تتناول طعامها على الطاولات بالقرب من المياه الضحلة.عادت الأمسيات الهادئة لكثيرين في سوريا، لكن بالنسبة لأهالي دير الزور، المدينة الصحراوية في شرق البلاد بالقرب من الحدود مع العراق، فإن السلام لا يزال ينتظرهم.

قال علي محمد الحلو 45 عاماً، الذي يسكن بجوار مسجد عثمان بن عفان المدمر، حيث انطلقت بعض أولى الاحتجاجات ضد الديكتاتور السابق بشار الأسد في انتفاضة عام 2011: «قدمت دير الزور الكثير من الأرواح والدماء»، و»على الحكومة أن تولي دير الزور اهتماما أكبر».تتأرجح هذه المدينة والمحافظة المحيطة بها وشعبها بين الفخر بكونها من بين أوائل المدن التي وقفت في وجه نظام الأسد والاستياء من الإهمال حالياً. تعرف دير الزور، وفقا لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، بأنها المدينة الأكثر تضرراً في البلاد، فقد تضررت على مدار سنوات من القصف والتفجيرات الجوية التي شنها النظام خلال حرب استمرت 13 عاماً ضد معارضيه، فقد تم قصف كل مبنى على حدة، مما أدى إلى تدميره بالكامل، وأصبح غير صالح للسكن، بما في ذلك 75 في المائة من إجمالي المساكن في المدينة، وفقا لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

نهر الفرات، نبع الحياة والحضارة منذ فجر بلاد ما بين النهرين، أصبح خط جبهة، ولا يزال كذلك حتى اليوم، سقط جسره المعلق الشهير.وتسيطر قوات الحكومة السورية الجديدة على المدينة والطرق السريعة الرئيسية على الضفة الغربية لنهر الفرات.على الضفة الأخرى للنهر، توجد ميليشيا مدعومة أمريكياً بقيادة كردية تعرف باسم قوات سوريا الديمقراطية (SDF)، ولسنوات، كانت هذه الميليشيا الحليف الرئيسي لواشنطن في الحرب ضد داعش، ولا تزال تسيطر على جزء كبير من شمال شرق سوريا.وفي مقابلة صحفية أعرب محافظ دير الزور غسان السيد أحمد، عن قلقه إزاء كيفية تأثير تقسيم المحافظة على الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة وإنعاش الاقتصاد، خاصة وأن معظم موارد النفط في المنطقة تقع شرقي النهر في المنطقة التي تسيطر عليها القوة التي يقودها الأكراد.

وقال المحافظ في المقابلة: «نريد أن ينجح الاتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية، من المستحيل العيش في محافظة منقسمة».ويقع مكتب المحافظ وهو مبنى كبير مغطى بالحجارة ومحاط بسياج حديدي، في الجزء الغربي من المدينة الذي كان تحت سيطرة حكومة الأسد خلال الحرب ولا يزال سليماً.عند القيادة عبر الصحراء من الغرب، تبدو المدينة للوهلة الأولى مزدهرة، بحرم جامعي كبير، وشوارع تصطف على جانبيها أشجار النخيل، ومباني حكومية مهيبة، وعلى مقربة منها، تمتد أحياء من المباني الشاهقة المنهارة، وأكوام من الأنقاض تتساقط على الطرق، وشوارع مغطاة بالغبار.

قال قدري موصلي صاحب متجر في أحد شوارع المدينة الرئيسية، والذي ينام في متجره لحمايته من اللصوص: «في الليل، يكون الظلام دامس، إنه أمرٌ مخيفٌ للغاية، كان هذا الشارع يعج بالناس من الصباح حتى الثانية صباحاً، والآن لا يوجد هنا سوى متجري». وسط الأنقاض، وجدت الأسر طريقة للعيش، فقاموا بترميم غرفة أو اثنتين، ونصبوا الخيام على الأسطح المفتوحة، أو خيّموا على الأسرة في الشارع، ولكن الحياة محفوفة بالمخاطر. قال المحافظ: إن ما يقدر بنحو 88٪ من سكان المحافظة يعانون من الفقر، وقد عاد العديد من النازحين إلى ديارهم في الأشهر الأخيرة ليجدوا منازلهم متضررة بشكل لا يحتمل، وأن كثيرين آخرين يبقون في أماكن بعيدة لعدم وجود مأوى.لماذا دمروها بالكامل؟ تساءل وليد يوسف أحمد، مدير الأمن والوصول في جمعية «بهار» الخيرية السورية، وأضاف: «لم يرد الناس العودة».بالنسبة للبعض، اختفى المجتمع الذي عرفوه، لم يبق من المجتمع المسيحي المزدهر الذي كان قائماً قبل الحرب سوى حفنة قليلة، وتعد الكنائس الخمس المهجورة في الحي المسيحي القديم بوسط المدينة تذكيراً بتنوع التراث الثقافي السوري، واحدة منها هي كنيسة تذكارية ومكان للحج للأرمن في جميع أنحاء العالم.

قالت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية هند قباوات: إن أهالي دير الزور المعروفين بكرم ضيافتهم، قدموا المأوى للاجئين الأرمن الفارين من الإبادة الجماعية عام 1915 في الدولة العثمانية، وهو مثال على التسامح الديني والعرقي.تم تفجير كنيسة المسيح الملك التي أسسها رهبان من الرهبان الكابوشين، على يد مقاتلي «داعش» الذين حفروا نفقاً تحت المجمع لمهاجمة قوات الأسد التي كانت تتمركز هناك، حسب ما قاله أفراد ومسؤولون من المجتمع المحلي.

وظلت المدينة تتشبث بالحياة بلا كهرباء لثلاث سنوات، إذ أغلق تنظيم داعش المنطقة بإحكام، ولم تكن الإمدادات تصل إلا جوّاً عبر طائرات عسكرية سورية، فباعت العائلات سياراتها ومنازلها لدفع ثمن رحلة المغادرة، كما قال محمود أبو الخير، طالب الحقوق البالغ من العمر 25 عاماً والذي يعمل أيضاً نادلاً، ومنذ سن الثانية عشرة، عاش سنوات القتال، ولم يغادر المدينة قط، وقال: نشعر بالخوف طوال الوقت، «لا مستقبل لنا، عمري 25 عاماً، وحياتي صفر».

ورغم الفقر، هناك عزيمة وصمود بين أهالي دير الزور، وهناك مظاهر من حسن الضيافة.

المصدر- The New York Times

مفوضية اللاجئين تجدد دعوتها لتعزيز الدعم الدولي لسوريا

• **الثورة - أسماء الفريح:**

جددت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين دعوتها إلى تعزيز الدعم الدولي لسوريا من أجل إنهاء ملف النزوح واللجوء، وتوفير الظروف الملائمة للعودة الطوعية، مبينة أن إعادة بناء حياة ملايين السوريين على المحك حالياً.

وقالت المفوضية في بيان نشرته على موقعها الرسمي: إن أكثر من 1,2 مليون سوري عادوا إلى بلادهم منذ كانون الأول 2024، فيما عاد داخلياً ما يزيد على 1,7 مليون نازح إلى مناطقهم، ما يبرز حجم التحديات الإنسانية والاقتصادية والخدمية القائمة.

وشددت المفوضية على ضرورة توفير الخدمات الأساسية، بما في ذلك التعليم والصحة والسكن وسبل العيش، لضمان استدامة العودة ومنع نشوء موجات نزوح جديدة.

وكان المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي أكد في تصريح له في حزيران الماضي ضرورة دعم المجتمع الدولي لجهود تعزيز الاستقرار في سوريا لتحقيق العودة الطوعية والتدريجية والمدروسة للاجئين السوريين إلى بلادهم.

وقال غراندي أيضاً: إن المفوضية تعمل بشكل وثيق مع الحكومات التي تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين السوريين، وتعتمد نظاماً للتعاون مع هذه الحكومات من أجل ضمان التحقق من أن عمليات العودة تتم بشكل طوعي، كما أن العمل جارٍ على تحسين هذا النظام وتعزيزه.

وكشفت وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء في وقت سابق من أيلول الجاري عن انخفاض طلبات اللجوء إلى الاتحاد بنسبة 23٪ في الأشهر الستة الأولى من العام 2025، مدفوعة بالتراجع الكبير في عدد السوريين الساعين للحصول على الحماية بعد سقوط نظام المخلوع بشار الأسد.

وفي السياق ذاته كشف برنامج الأغذية العالمي عن تراجع كبير في أعداد اللاجئين المستفيدين من المساعدات الغذائية في الأردن خلال العام الحالي نظراً لتزايد عودة اللاجئين السوريين، تزامناً مع تحذيراته من عجز تمويلي يهدد استمرار هذه المساعدات الحيوية خلال الأشهر المقبلة.

ووفق تقرير للبرنامج فإن أكثر من 144,600 لاجئ سوري عادوا طوعاً من الأردن إلى بلادهم بين كانون الأول 2024 وآب 2025، موضحاً أن عودة هؤلاء أدت إلى خفض أعداد المستفيدين من المساعدات الشهرية إلى نحو 248 ألف لاجئ في المخيمات والمجتمعات المحلية خلال آب فقط، بعد إزالة نحو 62 ألف لاجئ من قوائم الدعم عقب مغادرتهم.

لكن البرنامج حذر أيضاً من أن الموارد المتاحة حالياً تكفي لتغطية المساعدات النقدية الشهرية للاجئين فقط حتى كانون الثاني 2026، مشيراً إلى حاجته إلى 65 مليون دولار إضافية لضمان استمرار تلبية الاحتياجات الغذائية العاجلة للاجئين حتى نهاية العام المقبل.

وأكد البرنامج أن اللاجئين في الأردن لا يزالون من الفئات الأشد هشاشة، وأن استمرار المساعدات الغذائية يشكل شريان حياة حاسماً لهم في ظل التحديات الاقتصادية.

وذكر الناطق باسم المفوضية الأممية في الأردن يوسف طه، الخميس الماضي أن المفوضية قدمت ميزانية احتياج لعام 2026 قدرها 280 مليون دولار، بهدف دعم العودة الطوعية للاجئين إلى سوريا، واستمرار تقديم الخدمات لأولئك الذين يختارون البقاء في الأردن.

وأوضح الناطق أن الانخفاض في حجم التمويل المطلوب مقارنة بعام 2025 يعود إلى تراجع أعداد اللاجئين، إلا أن الحاجة مازالت قائمة.

وتسببت ممارسات النظام البائد من قتل وقمع واضطهاد منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011 بواحدة من أكبر أزمات اللجوء والنزوح القسريين في العالم، حيث سجلت المفوضية الأممية أكثر من 5,9 ملايين لاجئ في الدول المجاورة لسوريا وأوروبا وغيرها، إضافة إلى ملايين النازحين داخلياً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17932
الأحد 29 ربيع الأول 1447 هـ
21 أيلول 2025 م

همزة وصل بين المواطن والدولة

«لجان الأحياء».. شراكة مجتمعية في مواجهة التحديات الخدمية

• **الثورة – ثورة زينية:**

في ظل التحديات الخدمية والمعيشية التي تعيشها العاصمة دمشق، تبرز «لجان الأحياء» كأحد أهم الأذرع المحلية الداعمة للإدارة الحكومية، لما تضطلع به من دور حيوي في رصد احتياجات السكان ونقل صوتهم إلى الجهات الرسمية، وتقديم حلول واقعية لمشكلات الأحياء التي تمثل الواجهة الحقيقية للحياة اليومية للمواطن.

الاجتماع الأخير الذي جمع لجان الأحياء مع مخاتير المدينة ضمن سلسلة لقاءات دورية شكل محطة مهمة لتجديد التواصل المباشر بين الإدارة المحلية والمستوى الشعبي، بما يسهم في تحسين الواقع الخدمي والمعيشي ويعزز من فاعلية لجان الأحياء كلجان تمثيلية قريبة من هموم الناس، في إطار السعي لتفعيل دور المجتمع المحلي وتحقيق استجابة أكثر فعالية لاحتياجات المواطنين والاستماع إلى أبرز التحديات التي يواجهها الأهالي، ومتابعة القضايا العالقة مع استعراض آخر التعميمات والقرارات الإدارية الصادرة عن المحافظة، والتأكيد على ضرورة تفعيل دور لجان الأحياء باعتبارها همزة الوصل الأساسية بين المواطن والمؤسسة الحكومية، وتكثيف التنسيق بينها وبين الوحدات الإدارية والخدمية لمعالجة الشكاوى اليومية وتنظيم المبادرات المجتمعية ضمن نطاق كل حي.

ليس مجرد ناقل للشكاوى

واعتبر أحد المعنيين في المحافظة خلال حديثه لـ«الثورة» أن اللقاء الذي احتضنته دائرة لجان الأحياء في دمشق يأتي ضمن خطة المحافظة لتعزيز نهج التشاركية بين المواطن والدولة، وتطوير آليات العمل المحلي بحيث تصبح لجان الأحياء جزءاً أساسياً في دورة اتخاذ القرار الخدمي وليس مجرد جهة ناقلة للشكاوى.

لطالما لعبت لجان الأحياء في دمشق دوراً محورياً في نقل صوت الشارع إلى دوائر القرار من خلال رصد المشكلات الخدمية كالنظافة والكهرباء والمياه والصرف الصحي ومتابعة الشكاوى اليومية للسكان، وتوثيقها عبر تقارير ميدانية.

عضو لجنة حي الشاغور سمير أقبيق بين لصحيفة الثورة، أن عمل لجان الأحياء يتم ضمن هيكلية محلية تضم المخاتير، وممثلين عن الفعاليات الاجتماعية، بالتنسيق مع الجهات الرسمية، وبيّن أنه مع تزايد الضغوط على البنية التحتية في المدينة باتت هذه اللجان تتحمل مسؤوليات إضافية تتجاوز الطابع الإداري إلى جوانب مجتمعية وإنسانية، ولاسيما في ظل التحديات المعيشية الراهنة.

وأشار عضو لجنة الحي إلى الصعوبات التي تعاني منها لجان الأحياء وتتمثل بنقص الموارد المالية واللوجستية وضعف الاستجابة لبعض الجهات التنفيذية وغياب التدريب والتأهيل الكافي لأعضائها، إضافة للحاجة إلى إطار قانوني واضح ينظم صلاحياتها ويعزز فاعليتها، مشدداً على ضرورة تمكين اللجان عبر توفير أدوات العمل المناسبة وتخصيص موازنات تشغيلية إضافة إلى تكثيف ورشات التدريب الإداري والمجتمعي لأعضاء اللجان.

على طريق التشاركية الفاعلة

الخبير في شؤون الإدارة المحلية وعضو لجنة حي المهاجرين نبيل دكاك، أكد أنه وفي ظل ما تعانيه العاصمة دمشق من تحديات خدمية وضغوط متزايدة على المرافق العامة تبقى لجان الأحياء أداة لا غنى عنها في تحسين الأداء المحلي، فهي الأقرب إلى المواطن والأكثر احتكاكاً بالواقع، وإذا ما جرى تمكينها ودعمها بشكل فعلي فإنها قادرة على إحداث تغيير حقيقي يبدأ من الحي وينعكس على مستوى المدينة بأكملها.

ويرى أن الرهان يبقى على استمرار اللقاءات الدورية، وترسيخ ثقافة الحوار المجتمعي، وتكريس شراكة حقيقية بين المواطن والإدارة، باعتبارها المدخل الأساسي لأي عملية إصلاح أو تطوير مستدام، موضحاً أنه على الرغم من أن هذه اللجان تعد في الأصل كياناً شعبياً ذا طابع خدمي وتنسيقي، إلا أن طبيعة المرحلة ومتطلبات الواقع فرضت عليها مسؤوليات مضاعفة تجاوزت المهام التقليدية، لتشمل جوانب إنسانية وتنموية ومجتمعية.

ونوه بأنه بدأ يظهر مؤخراً توجه في محافظة دمشق نحو تعزيز دور لجان الأحياء ضمن استراتيجية جديدة للإدارة المحلية تقوم على تفعيل التشاركية مع المجتمع وتقريب المسؤول من المواطن، من خلال اللقاءات الدورية مع المخاتير واللجان واستحداث آليات جديدة للتنسيق.

وقد بدأت هذه اللقاءات- بحسب دكاك، تثمر في بعض المناطق من خلال إطلاق حملات تنظيف موسعة، أو معالجة بعض القضايا العالقة التي طال انتظاره، وذلك بفضل الضغط الإيجابي الذي تمارسه اللجان بفضل قربها من الواقع.

نحو شراكة حقيقية

يؤكد عضو لجنة الحي دكاك، أن المطلوب في المرحلة القادمة هو تعزيز الدعم المادي والتقني للجنة، وتدريب الأعضاء على العمل المجتمعي والتواصل الفعال، وإشراكهم في مراحل إعداد الموازنة المحلية، وتحديد الأولويات الخدمية، وربط تقاريرهم مباشرة بمكتب المحافظ، أو المجالس التنفيذية لزيادة سرعة التجاوب، مشدداً على أن لجان الأحياء تبقى حاجة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، فهي الأقرب إلى هموم الناس، والأكثر قدرة على إيصال صوتهم شريطة أن تحظى بالدعم اللازم، وأن يعاد النظر بدورها القانوني والتنفيذي.

ويتفاءل الخبير دكاك أن المستقبل القريب سيحمل تطوراً في هذا الإطار، خاصة مع ازدياد الاهتمام الحكومي بتحسين الأداء المحلي وتفعيل المبادرات المجتمعية، الأمر الذي قد يمهد الطريق أمام شراكة حقيقية بين المواطن والدولة، تبدأ من الحي وتنتهي عند القرار المركزي، مطالباً بوضع إطار قانوني وتنظيمي أكثر وضوحاً ينظم عمل لجان الأحياء ويمنحهم صلاحيات أكبر للتأثير في صناعة القرار المحلي خصوصاً عند اتساع الفجوة أحياناً بين المواطن والمؤسسة الخدمية.

هيكلية ودور متعدد الأبعاد

تجدر الإشارة إلى أن لجان الأحياء في دمشق تتوزع ضمن النطاق الجغرافي للمدينة، بحيث تغطي كل لجنة حياً، أو مجموعة من الأحياء وتتشكل غالباً من عدد من الأهالي والوجهاء إلى جانب المختار، وممثلين عن مؤسسات خدمية محلية في تكوين يعكس التنوع الاجتماعي والمكاني في العاصمة.

وتضطلع هذه اللجان بمهام رئيسة أبرزها: رصد المشكلات الخدمية كالنظافة، والطرقات، والمياه، والكهرباء، والصرف الصحي، وتقديم تقارير دورية عنها، مع المساهمة في تنظيم الحملات الخدمية والتطوعية داخل الأحياء، ونقل شكاوى ومطالب السكان إلى مجلس المحافظة أو البلديات المعنية، إضافة للتنسيق مع المخاتير والشرطة فيما يخص قضايا السلامة العامة، وتعزيز التواصل المجتمعي، وتنظيم لقاءات شعبية مع المسؤولين.

من الأرض يبدأ التعافي

• **الثورة – علا محمد:**

حين يكون الفلاح على خط الدفاع الأول في الاقتصاد الوطني، فإن أي مبادرة تُعنى به تصبح خطوة لحماية لقمة العيش وضمان الأمن الغذائي.. حملة «ريفنا بيستاهل» ليست مجرد مبادرة شعبية، بل رافعة اقتصادية إذا ما نُظمت ضمن الأطر الرسمية، وهو ما يؤكده رئيس مجلس النهضة السوري عامر ديب في حديثه لـ«الثورة»، موضحاً أن الفلاح هو اللاعب الرئيسي في بناء الوطن، ودعمه يعني دعم الاقتصاد السوري بكل مفاصله.

آلية الدعم

يبيّن الخبير ديب أن الحملة تعزز الفلاح والاقتصاد معاً عبر آليتين أساسيتين، هما المجلس الأعلى للتنمية الاقتصادية وصندوق التنمية، فالمجلس بصفته المرجعية العليا في رسم السياسات والاستراتيجيات الاقتصادية، يحدد وجهة العمل، فيما يتولى الصندوق الإشراف على جمع التبرعات وصرفها، وبحسب ديب، فإن أي أثر اقتصادي حقيقي للحملة لا بد أن يمر عبر هاتين الجهتين حصراً.

كما يرى أن الفلاح يمثل حجر الأساس في الاقتصاد السوري والعربي، كونه منتج الأمن الغذائي ومصدراً لقيمة مضافة للاقتصاد الوطني.

لكن الدعم، كما يشدد، لا يعني تقديم المال مباشرة، بل تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي من جرارات وأسمدة ومياه ري ومخازن لتجميع مياه الأمطار، بما يضمن استمرارية الإنتاج وتحسين جودته.

ويوضح ديب أن تعزيز إنتاج الفلاح يسهم في تغطية السوق المحلية أولاً، ثم فتح الباب أمام التصدير عند الوصول إلى نسبة 70 بالمائة من الاكتفاء المحلي، وبهذا التوازن بين العرض والطلب، يمكن الحد من التضخم واستقرار الأسعار، ليصبح الفلاح أحد الأدوات الأساسية لمواجهة الأزمات المعيشية.

لم يخفِ أن الفلاح يواجه تحديات جسيمة، أبرزها الحرائق ومخلفات الحرب التي أتلفت مساحات واسعة من الأراضي، إضافة إلى أزمة المحروقات، ويقترح في هذا السياق التحول إلى الطاقة البديلة لتغطية ما يصل إلى 5 بالمئة من الحاجة، مع الاستمرار باستخدام المحروقات والأسمدة، ويحذّر من أن تراجع الإنتاج الزراعي بنسبة 60 بالمئة ينذر بتحول سوريا من دولة منتجة إلى مستهلكة، إذا لم يتم الإسراع بدعم الفلاح في أرضه ومعيشته.

دور القطاع الخاص والمجتمع الأهلي

إلى جانب دور الدولة، يؤكد الخبير ديب أهمية القطاع الخاص والمنظمات الأهلية عبر الاستثمار في الزراعة وتقديم التسهيلات للمزارعين، إضافة إلى توفير قروض إنتاجية ميسّرة تساعد الفلاحين على استثمار أراضيهم بالمحاصيل الاستراتيجية التي يحتاجها البلد، مع الإشراف على حسن استخدام هذه القروض لضمان نتائج فعلية.

ويخلص إلى أن الحملات الشعبية، ومنها «ريفنا بيستاهل»، تعزز الترابط الاقتصادي والاجتماعي، لكنها لن تحقق أثراً ملموساً ما لم تكن منظمة ومندرجة ضمن عمل مؤسسات الدولة المختصة، وفي مقدمتها المجلس الأعلى للتنمية الاقتصادية وصندوق التنمية. الحملة، برأي الخبير عامر ديب، ليست مجرد مبادرة خيرية، بل خيار استراتيجي إذا أحسن تنظيمها، لأنها تعني أولاً وأخيراً دعم الفلاح، ودعم الفلاح هو دعم للاقتصاد الوطني بكل ما يحمله من تحديات وآمال.

الماشية تموت بصمت بدرعا..

مربّون عاجزون وأعلاف باهظة

• **الثورة – جهاد الزعبي:**

تشهد محافظة درعا تراجعاً ملحوظاً في أعداد الأغنام والأبقار والدجاج، نتيجة الجفاف وقلة المراعي وارتفاع أسعار الأعلاف، وتراجع أسعار اللحوم بشكل ملحوظ مقارنة مع أسعار العام الماضي.

ثلاثة ملايين للطن

وفي سياق ذلك، أفاد مربّيا الماشية، عدي الصلخدي، وفهد العليان، أن الظروف الحالية التي تشهد غلاء كبيراً بأسعار الأعلاف في السوق وقلة المراعي الطبيعية، وضعت المربين أمام خسائر فادحة، وأصبحت تهدد مصدر رزق آلاف العائلات التي تعتمد على تربية الثروة الحيوانية، والتي تُعد ركيزة أساسية للاقتصاد المحلي. وأشار المربي سلطان حسن إلى أن رفع الدعم عن المربين وتحرير أسعار الأعلاف مؤخراً، كان لهما الدور الكبير في زيادة تكاليف تربية الثروة الحيوانية، حيث بلغ ثمن طن العلف الخاص بالأغنام نحو ثلاثة ملايين ليرة، والدجاج أكثر من ذلك، وهذا الأمر رتّب نفقات إضافية على المربين، وأوقعهم في خسائر كبيرة، ما أدى إلى تركهم هذه المصلحة والتوجه لأعمال أخرى.

خسائر مزدوجة

وعن خسائر المربين، قال مربي الأغنام محمد اليوسف: إن قلة الأعلاف وارتفاع أسعارها بشكل كبير، في وقت تشهد فيه الأسواق انخفاضاً في أسعار الأغنام، يضعنا أمام خسائر مزدوجة، تهدد استمرار هذه المهنة، حيث تراجعت أسعار كيلو الغنم الحي حالياً من 50 ألف ليرة إلى 30 ألفاً، وهذا الأمر كان له دور في زيادة الخسائر. وكشف أحمد الصاوي، أن قلة الأمطار في الموسم الماضي، أدت لبياس مساحات كبيرة من المراعي الطبيعية التي كانت توفر وجبات غذائية مجانية للثروة الحيوانية، وبالتالي اضطر المربون لشراء «التبن» وبقايا المحاصيل الزراعية والأعلاف بأسعار كبيرة لإطعام القطيع. وفي السياق ذاته، أشار محمد برمو، صاحب جاروشة أعلاف، إلى أن الطلب على الأعلاف مرتفع جداً، لكن الكميات المتوفرة قليلة ولا تكفي لأعداد القطيع، منوهاً بأن غياب الدعم والرقابة على الأسعار، أديا إلى استغلال بعض التجار للظرف، فرفعوا أسعار المواد العلفية مثل الشعير والقمح والذرة وفول الصويا بشكل مبالغ فيه، وفي حال استمرار هذا الواقع، فإن الثروة الحيوانية في المنطقة مهددة بتراجع كبير.

مخاوف

من جانبه، عبّر المربي محمد أبو السل عن مخاوفه من استمرار الوضع الحالي وخساراته المتعاقبة، حيث ذكر أن الثروة الحيوانية تمر بأسوأ مرحلة منذ سنوات. وأضاف: منذ صيف العام الماضي وحتى اليوم أنفقتُ ما يقارب 250 مليون ليرة سورية فقط لتأمين الغذاء لنحو 170 رأساً من الأغنام، معتبراً أن استمرار الوضع الراهن يهدد مستقبل المربين، ويؤثر في مصير الثروة الحيوانية، التي تُعد المصدر الأساسي للرزق بالنسبة لسكان المنطقة.

عن أعداد الثروة الحيوانية في درعا، أكد رئيس اتحاد فلاحي درعا، المهندس فؤاد الحريري، أنها تقدر حالياً بـ 616 ألف رأس من الأغنام، و92 ألف رأس من الماعز، و39 ألف رأس من الأبقار، موضحاً أن تلك الأعداد في حالة تراجع مستمر، بسبب صعوبة تأمين الأعلاف وارتفاع أسعارها، حيث يضطر المربي إلى لبيع جزء من قطيعه لتغطية تكاليف الغذاء، وهو ما يشكل خطراً على استدامة الثروة الحيوانية.

«الأعلاف» توضّح

من جانبه، أشار مدير فرع مؤسسة الأعلاف المهندس فراس الشرع، إلى أن أسعار الأعلاف تبدأ من 275 دولاراً للطن، وتصل إلى نحو 500 دولار، وذلك حسب نوع المادة العلفية وتركيبتها، وهذا الأمر أدى لعدم إقبال المربين على الشراء من المؤسسة، لأن أسعار السوق الخاص تنافسها وأقل منها.

بخصوص الحلول المطروحة، لفت رئيس اتحاد الفلاحين إلى أن الاتحاد يعمل مع الوزارات المعنية لتأمين الأعلاف بعيداً عن احتكار التجار، وطالب المنظمات الدولية بالتدخل العاجل لتأمين الأدوية والأعلاف اللازمة، والمساهمة في الحفاظ على الثروة الحيوانية في المحافظة، داعياً إلى مبادرات توعوية، بالتعاون مع مديريات الزراعة، لتشجيع المزارعين على زراعة محاصيل رعوية جديدة مناسبة لطبيعة المنطقة ولا تحتاج إلى كميات كبيرة من مياه الري. بمقابل ذلك، أكد المربي ماهر برمو أن نقص الأعلاف وغلاء أسعارها وعدم قدرة المربين على تقديم العلائق العلفية والأدوية المناسبة، أدت لقلة إنتاجية الحليب والبيض وقلة التكاثر والولادات، وبالتالي خسارة المزيد من أعداد القطيع وتراجع الإنتاجية بشكل ملحوظ.

دعم المربين

مربون وخبراء بالثروة الحيوانية، ومنهم الطبيب البيطري وهيب المقداد، طالبوا بالتدخل السريع وإعادة دعم المربين، وتوفير الأعلاف بسعر مناسب، حتى لا نخسر قطاع الإنتاج الحيواني في درعا وباقي المحافظات، ما سينعكس سلباً على الأمن الغذائي والاستقرار الاجتماعي في جنوب سوريا، وهذا الأمر يتطلب تحركاً عاجلاً من الجهات المعنية والمنظمات الإنسانية، لتأمين الأعلاف بأسعار مناسبة وضمان استمرار دورة الإنتاج الحيواني.

المدارس الخاصة.. إصلاح تربوي أم تجارة بالتعليم؟

• **الثورة – لينا شلهوب:**

بعد أربعة عشر عاماً من الغياب، تعود المؤسسات التعليمية الخاصة التي توقفت، أو أُلغي ترخيصها منذ عام 2011 إلى ممارسة نشاطها مجدداً، بموجب قرار أصدرته مؤخراً وزارة التربية والتعليم.

وجاء القرار استجابة لطلبات من المحافظات، ولتوصيات لجنة شؤون التعليم الخاص، ليفتح ذلك الباب أمام إعادة افتتاح هذه المؤسسات ضمن شروط محددة، بينها تقديم طلب رسمي من صاحب الترخيص، وإجراء كشف ميداني للتأكد من جاهزية الأبنية والمرافق، إضافة إلى إمكانية منح مهلة لعام دراسي واحد لمن يتعذر عليهم استئناف نشاطهم مباشرة، هذه العودة تأتي في ظل تحسّن الأوضاع الأمنية والحاجة المتزايدة إلى توسيع قاعدة التعليم، وخصوصاً مع الضغط الكبير على المدارس الحكومية.

لكن، ماذا يعني هذا القرار بالنسبة للواقع التربوي، والتعليمي، والاجتماعي؟ وهل ستكون هذه العودة خطوة نوعية لإحياء القطاع الخاص ودعمه، أم إنها ستواجه تحديات تتعلق بالقدرة على إعادة التأهيل والتجهيز، فضلاً عن التكاليف المالية التي قد يتحملها الأهالي؟ هذه العودة ليست مجرد إجراء إداري، بل تحمل في طياتها أبعاداً تربوية واجتماعية واقتصادية قد تنعكس بوضوح على الواقع التعليمي في البلاد.

رسالة استقرار

خلال سنوات الحرب، اضطرت آلاف الأسر لتسجيل أبنائها في المدارس الحكومية بعد توقف المدارس الخاصة، ما أدى إلى اكتظاظ غير مسبوق في الصفوف.

ويرى الخبير التربوي سامر الحمصي أن الإعلان عن مثل هذا القرار سيخفف من الضغط الكبير على المدارس الحكومية، خصوصاً في المدن الرئيسية التي تشهد ازدحاماً شديداً، مضيفاً: إن عودة هذه المؤسسات ستعيد للقطاع الخاص دوره كشريك أساسي في تطوير العملية التربوية، وتتيح فرصاً لبرامج تعليمية أكثر تنوعاً ومرونة، لكنه يحذّر من أن النجاح مرهون برقابة صارمة تضمن جودة التعليم، وعدم تحوله إلى نشاط تجاري بحت.

القرار حمل أيضاً أبعاداً اجتماعية لافتة، وأشارت الباحثة التربوية الدكتورة دعاء شلهوب، إلى أن إعادة فتح المدارس التي توقفت قسراً بسبب الحرب يُعد وفق عدد من المراقبين، مؤشراً على عودة الاستقرار التدريجي إلى المجتمع.

وفي هذا المجال، تقول سلوى الزين- وهي أم لثلاثة طلاب في أشرفية صحنايا: إن افتتاح مدارس خاصة من جديد، يمنحنا خيارات إضافية، ويخفف من ضغط الصفوف المكتظة، لكننا قلقون من مسألة الأقساط المرتفعة، مع أننا بحاجة فعلاً لهذه المدارس، لكن ليس على حساب لقمة العيش، إذ تصل الأقساط إلى ملايين الليرات.

أما الطالبة الثانوية سارة العوابدة (16 عاماً)، فترى أن هذه العودة ربما تكون فرصة للحصول على بيئة تعليمية أفضل، وربما لوجود أنشطة لا نجدها في المدارس الحكومية، كالمختبرات، أو اللغات الإضافية.

فرص وتحديات

لا يقتصر أثر القرار على العملية التعليمية فقط، بل يمتد إلى الجانب الاقتصادي أيضاً، ويشير المعلم مروان درويش، إلى أن إعادة افتتاح هذه المؤسسات، سيوفّر فرص عمل لمئات المعلمين والإداريين، ما يسهم في تخفيف نسب البطالة، كما يقول، ويعزز الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتكون في خدمة العملية التربوية.

إلا أن التحدي يبقى في كلفة إعادة تأهيل المدارس المتوقفة منذ سنوات طويلة، فبعضها تعرّض للتدمير الجزئي أو الكلي، ما يعني أن الاستثمار في إعادة بنائها وتجهيزها سيكون كبيراً، ومع ذلك يراهن أصحاب التراخيص على أن الطلب المتزايد على التعليم الخاص، سيشجّعهم على خوض هذه المغامرة.

بالنسبة للعديد من الأسر، تشكّل عودة المدارس الخاصة أملاً جديداً بتعليم أفضل لأبنائهم، وحول تجربته الخاصة يرى معتز عبد الحي- طالب جامعي تخرج من مدرسة خاصة عام 2010، أن تجربته في المدرسة الخاصة منحته اهتماماً فردياً ودعماً لم يجده في مدارس أخرى، لذا فإن عودة هذه المؤسسات ستمنح الأجيال الجديدة فرصة مشابهة، وهذا مهم لمستقبلهم.

لكن الأصوات المحذرة حاضرة أيضاً، فبعض الأهالي يخشون أن يؤدي انتشار المدارس الخاصة مجدداً إلى اتساع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، حيث سيبقى التعليم النوعي متاحاً لمن يستطيع دفع التكاليف فقط.

إعمار تربوي واجتماعي

يرى مراقبون أن القرار يتجاوز كونه مجرد خطوة إجرائية، فهو يعكس انتقال البلاد من مرحلة الطوارئ إلى مرحلة إعادة البناء، كون عودة هذه المؤسسات تعني استثماراً في الإنسان قبل كل شيء، إذ يشكل التعليم حجر الأساس لأي عملية تنمية مستقبلية.

وهنا يؤكد الخبير التربوي الحمصي أن القطاع الخاص سيكون له دور محوري في إعادة الإعمار التربوي، لكن هذا يتطلب تكاملاً حقيقياً مع وزارة التربية لضمان عدالة التعليم بين مختلف الشرائح الاجتماعية.

وما بين الأمل والتحديات، تبقى عودة المؤسسات التعليمية الخاصة بعد أكثر من عقد، خطوة إيجابية تحمل في طياتها رسائل عدة، تتمحور حول دعم العملية التربوية، وتخفيف الضغط عن المدارس الحكومية، إضافة إلى توفير فرص عمل، وتعزيز صورة الاستقرار في المجتمع، لكنها في الوقت ذاته تضع الأهالي، أمام معضلة الأقساط، وتكاليف التعليم، وتضع الدولة أمام مسؤولية الرقابة الصارمة.

وبين التفاؤل والقلق، يظل القرار نافذة جديدة نحو إعادة الإعمار التربوي والاجتماعي، ورسالة واضحة أن عجلة التعليم في سوريا بدأت تعود للدوران بثبات، رغم كل التحديات.

تأهيل المتقدمين لمسابقة «الفنون الجميلة» في دمشق

• **الثورة – ماجدة إبراهيم:**

تواصل كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق تنظيم دورتها التدريبية السنوية التي تهدف إلى تأهيل الطلاب الراغبين في التقدّم لمسابقة القبول للعام الدراسي 2025، ورفع كفاءتهم الفنية في الرسم، التظليل والتلوين بما يمكّنهم من اجتياز متطلبات الاختبار بنجاح.

وتأتي هذه الدورة ضمن تقليد أكاديمي راسخ منذ تسعينيات القرن الماضي بدأته نقابة الفنون الجميلة بدمشق، قبل أن تنتقل المسؤولية لاحقاً إلى كلية الفنون الجميلة بإشراف جامعة دمشق، ويشرف على هذه الدورة نخبة من الأكاديميين المتخصصين من أساتذة ودكاترة يمتلكون خبرات واسعة في مجالات الفن التشكيلي.

وأوضح الدكتور عبد الناصر ونوس أحد المشرفين على البرنامج لصحيفة الثورة، أن الدورة مفتوحة للجميع، وتبدأ يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً مع استراحة نصف ساعة وتمتد لمدة أسبوع قابل للتجديد أسبوعياً حتى صدور إعلان المسابقة الرسمي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وأشار إلى أن الدورة مأجورة وتتوفر فيها إمكانيات كبيرة من قاعات، أدوات رسم، وكوادر تدريسية مختصة ما يتيح استيعاب أعداد كبيرة من المتدربين، وتتم عملية التدريب على ثلاث مراحل موزعة على مراسم مختلفة بحسب مستوى الطالب الفني.

المرسم الأول (مستوى مبتدئ): يتدرّب الطلاب على تكوينات هندسية بسيطة كالمكعبات، الأسطوانات، والكرات، بهدف ترسيخ مفاهيم النسبة والظل، والضوء، والخط.

والمرسم الثاني (مستوى متوسط): يُضاف إلى النماذج عناصر أكثر تعقيداً مثل الأواني الزجاجية الفخارية، أو المعدنية إلى جانب أقمشة متعددة الخامات.

المرسم الثالث (مستوى متقدم): يتعامل فيه الطلاب مع تشكيلات فنية متغيرة باستمرار، تحت إشراف متخصصين يتنقلون بين القاعات.

أسئلة الطلاب المتكررة

في ظل الإقبال الكبير على هذه الدورة يطرح العديد من الطلبة تساؤلات حول شروط وآليات التقدّم للمسابقة، ومن أبرزها، هل تُقام أكثر من مسابقة؟ يجيب المشرف ونوس: لا تُعتمد إلا مسابقة واحدة مركزية في جامعة دمشق، وهي المعتمدة لجميع المتقدّمين سواءً للجامعات الحكومية أم الخاصة، وذلك تنفيذاً لقرار وزارة التعليم العالي بعدم السماح بإجراء مسابقات قبول في الجامعات الخاصة.

وحول موضوع السماح لحملة الشهادات الثانوية القديمة بالتقدّم للمسابقة، أكد أنه لا يوجد حتى اللحظة أي شرط يتعلق بحداثة الشهادة الثانوية، وبالنسبة للجامعات الخاصة يُسمح بالتقدّم لكل من يحمل شهادة ثانوية سورية (أو ما يعادلها) من السنوات السابقة، أما في الجامعات الحكومية، يوضح أنه لا تقبل إلا الشهادة الثانوية لهذا العام، وشرط النجاح في المسابقة، وما لم ينص إعلان المفاضلة الرسمي على خلاف ذلك. وحول إذا ماكان يجب اجتياز جميع مراحل المسابقة للتقدم إلى مفاضلة الكليات؟ يفيد د. ونوس أنه على الطالب النجاح في جميع مراحل المسابقة المقررة من قبل الكلية ولا يُكتفى بجزء منها، فالنجاح الكامل في الاختبار هو شرط أساسي للتسجيل في مفاضلة كليات الفنون الجميلة سواء في الجامعات العامة أم الخاصة.

انتقاء أفضل الكفاءات

وتبين إدارة كلية الفنون الجميلة أنها تهدف من خلال هذه الدورة إلى دعم الطلاب وتطوير مهاراتهم الفنية بما يوازي المعايير الأكاديمية المطلوبة، وليس لتخريج فنانين مكتملين، بل تسعى إلى تهيئة الطلبة لاجتياز المسابقة عبر فهم أساسيات التكوين الفني التظليل والتلوين بطريقة علمية وعملية دقيقة.

وفي ظل وجود أكثر من 300 طالب وطالبة منتسبين حالياً، تؤكد إدارة الكلية أنها مستعدة لاستقبال المزيد من الراغبين، وتضع في متناولهم كل الإمكانيات التدريبية والأكاديمية التي تضمن لهم أفضل فرص النجاح، وهي محاولة جادة لانتقاء افضل الكفاءات في الرسم والتلوين لذلك لأن الفنون هي من أهم أعصاب العلم المعاصر.

عام دراسي جديد.. بين المناهج وتحديات المعيشة

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

في مشهد يعكس تحولات عميقة يشهدها المجتمع السوري، يبدأ العام الدراسي الجديد 2025- 2026 بوصفه الأول منذ سقوط النظام البائد، ليكون حدثاً مفصلياً أبعد من مجرد عودة الأطفال إلى الصفوف، فالتعليم في سوريا يدخل مرحلة إعادة بناء شاملة، سواء على مستوى المناهج أو على صعيد الهوية الوطنية التي يراد لها أن تتشكل بعيداً عن إرث نصف قرن من التأطير الإيديولوجي.

لكن هذه البداية الجديدة تترافق مع تحديات كبرى، أبرزها الأعباء المعيشية التي ترهق كاهل الأسر السورية، ما يجعل العام الدراسي اختباراً مزدوجاً بين الأمل في مستقبل أفضل، والواقع الصعب الذي لا يزال يحكم تفاصيل الحياة اليومية.

قطيعة مع الماضي

أعلنت وزارة التربية والتعليم في وقت سابق اعتماد مناهج معدلة للعام الدراسي الجاري، تضمنت تغييرات جوهرية، أبرزها حذف جميع الإشارات والرموز المرتبطة بالنظام المخلوع، وخاصة في مواد الدراسات الاجتماعية، والتاريخ، والجغرافيا، والتربية الإسلامية.

والخطوة الأكثر لفتاً، تمثلت في إلغاء مادة التربية الوطنية بشكل نهائي، وهي المادة التي ارتبطت طوال عقود بالدعاية لحزب البعث وصور النظام البائد، القرار الذي صدر في كانون الثاني الماضي اعتبر من قبل كثير من التربويين تحريراً للمنهج من الإيديولوجيا، وفتحاً لباب التعليم أمام قيم المواطنة الحقيقية والوعي النقدي.

ويبين المدرس عبد الله عبد الغفور أن المناهج القديمة، كانت تزخر بالقصائد والقصص التي تمجّد رؤوس النظام البائد، وتقدمهما على أنهما أبطال الأمة، ويضيف: ذلك لم يكن تعليماً، بل كان عملية تزييف ممنهجة للوعي، المطلوب اليوم أن تكتب المناهج لتظهر الحقائق كما هي، وتوثق نضال الشعب السوري من أجل الحرية والكرامة.

من جانبها، ترى المدرسة لميس صالح أن حذف رموز النظام خطوة صائبة، لكنها تشدد على أن ذلك لا يكفي، فالمناهج الجديدة يجب أن تزرع في الطلاب القدرة على التفكير النقدي، وأن تبتعد عن الحفظ البصم، نحن بحاجة إلى تعليم يواكب الثورة الرقمية لا أن يظل حبيس الورق.

بين الأمل والاقتصاد

رغم التغييرات التي تبعث على التفاؤل، يبقى البعد الاقتصادي هو التحدي الأكبر أمام العملية التعليمية، إذ يبلغ متوسط تكلفة الزي المدرسي نحو 400 ألف ليرة سورية، وهو مبلغ يعادل نصف راتب شهر كامل لبعض الموظفين، وإذا أضيفت تكاليف الكتب والدفاتر والقرطاسية، يصبح تجهيز طالب واحد عبئاً يفوق قدرة كثير من الأسر.

يقول أحمد اصطيفي، موظف حكومي وأب لطفلين: تكاليف الملابس وحدها تتجاوز راتبي، فكيف أستطيع شراء الكتب والدفاتر؟ اضطررت لإعادة استخدام ملابس العام الماضي عبر تعديلات عند الخياط لابني الأصغر، وإلا لم أتمكن من إرسالهما إلى المدرسة.

هذا الواقع يدفع بعض الأسر إلى تقليص عدد سنوات التعليم لأطفالها، أو الاكتفاء بتعليم الأبناء الذكور من دون الإناث.

ويؤكد خبراء أن هذه الظاهرة تهدد بتوسيع الفجوة التعليمية داخل المجتمع السوري إذا لم تعالج سريعاً، إلى جانب المناهج والظروف الاقتصادية، تعاني المدارس السورية من آثار الحرب الطويلة، إذ دمرت مئات المدارس أو تضررت بنيتها الأساسية.

وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن نحو 40 بالمئة من المدارس بحاجة إلى ترميم أو إعادة بناء، وهو ما يتطلب استثمارات ضخمة.

بعض المدارس تعتمد اليوم على الغرف المسبقة الصنع أو الدوام النصفي لتوزيع الطلاب على فترتين.

أمام ذلك كله يمكننا القول: إن التغيير التعليمي لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل يمتد إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي للسوريين، فخلال عقود مضت، ارتبط التعليم في سوريا بالتلقين والحفظ، وتوظيف المناهج لخدمة رواية النظام البائد، أما اليوم، فإن إعادة صياغة المناهج تمثل محاولة لإعادة الاعتبار إلى المدرسة كمكان للمعرفة الحرة.

التعليم والهوية الوطنية

يرى الباحث الاجتماعي حيدر السلامة أن التعليم اليوم يلعب دوراً في صياغة هوية وطنية جديدة، فالمناهج ليست مجرد كتب، بل هي أداة لتشكيل وعي الأجيال، إذا أحسنّا صياغتها، فستكون المدرسة المكان الأول الذي يعلم الأطفال معنى الحرية والعدالة والمواطنة. لا يمكن فصل أزمة التعليم عن الأوضاع الاقتصادية العامة، فالتضخم، وارتفاع أسعار المواد الأساسية، وانخفاض القدرة الشرائية، جميعها عوامل تجعل من التعليم رفاهية لدى بعض الأسر، ومع ذلك، نسمع بين الفينة والأخرى عن بروز مبادرات محلية تحاول سد الفجوة، إما من خلال توزيع الحقائب المدرسية والقرطاسية مجاناً، أو عبر حملات تبرع لتغطية أقساط الأطفال، لكن هذه المبادرات تبقى محدودة مقارنة بحجم الحاجة.

على مفترق طرق

بين مناهج جديدة تبعث على الأمل، وظروف اقتصادية تزيد من المعاناة، يقف التعليم في سوريا على مفترق طرق، هو تحدٍّ يتطلب تعاوناً واسعاً بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، إضافة إلى دعم دولي لإعادة إعمار المدارس وتطوير التعليم الرقمي، فالعام الدراسي الجديد إذاً ليس مجرد بداية روتينية، بل هو اختبار لإرادة السوريين في بناء مستقبل مختلف، حيث تكون المدرسة حاضنة للحرية والمعرفة، وليست أداة للتلقين والتأطير.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17932
الأحد 29 ربيع الأول 1447 هـ
21 أيلول 2025 م

هل تُحدث الجولات الميدانية فرقاً لخدمة العمل والعمال؟!

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

أظهرت إحصائية لأعمال مديرية الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، أنه منذ بداية العام الجاري حتى آب الماضي نفذت المديرية 570 زيارة للمنشآت الصغيرة، و146 زيارة للمنشآت الكبيرة، و74 زيارة تفتيش خاصة بالمرسوم 346 المتعلق بالأعمال الشاقة والخطرة.

مدير الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية الدكتور محمد هاشم بين لصحيفة الثورة أن هذه الزيارات تأتي ضمن خطة وطنية للتفتيش والتوعية بأهمية تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية، بهدف تأمين بيئة عمل آمنة وخالية من المخاطر، فإجراءات الأمن والسلامة ليست خياراً إضافياً، بل ضرورة لحماية العمال والآلات والمنشآت والبيئة المحيطة، ما ينعكس إيجاباً على الإنتاجية وجودة العمل.

ولفت إلى أن الجولات الميدانية أظهرت أن الثقافة المتعلقة بآليات تطبيق هذه الإجراءات ما زالت بحاجة إلى ترسيخ أكبر لدى العمال وأصحاب العمل، الأمر الذي استدعى إصدار وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل التعميم رقم /227/ لإطلاق زيارات توعوية مكثفة لمدة ثلاثة أشهر، بمعدل ثلاثة أيام أسبوعياً في مختلف المحافظات، كما أن الزيارات تتضمن لقاء أصحاب العمل أو ممثليهم، والتعريف بمفهوم السلامة والصحة المهنية، إضافة إلى جولات ميدانية لتحديد المخاطر في مواقع العمل وتوعية العمال بكيفية التعامل معها وتُوثق كل زيارة بتقرير مفصل يتضمن توصيات عملية، مع منح المنشآت مهلة ثلاثة أشهر لتنفيذها، والزيارات التفتيشية تتم على جميع القطاعات العامة والخاصة والمشتركة، وتعمل بالتعاون مع اتحاد نقابات العمال وغرف الصناعة والتجارة على تنظيم المحاضرات، وورشات عمل ودورات توعوية خاصة بالسلامة والصحة المهنية تهدف إلى حماية العمال وتأمين بيئة عمل آمنة وصحية خالية من المخاطر وإصابات العمل.

في واقع العمل

وبالتزامن مع كثير من الحوادث وإصابات العمل في مواقع مختلفة، بين الدكتور هاشم أن هذه الزيارة التفتيشية تأتي لمراقبة واقع عمل يفتقد للكثير من الصحة والسلامة المهنية، إذ طالما تتكرر حوادث وإصابات العمل في المواقع الشاقة والخطرة، مع افتقاد هذه المواقع لأدنى معايير السلامة التي من شأنها تأمين بيئات العمل المناسبة والآمنة التي تحمي العاملين من مخاطر العمل ولو بأدنى الحدود، وفي سوريا وبعد حرب ودمار للبنى التحتية يعكس واقع السلامة والصحة المهنية حالة ترد واضحة، والخاسر الأكبر هم العمال في شتى مجالات العمل، وما يهدد العمال فيها من التعرض للإصابة والحوادث المفاجئة نتيجة خلل ما سببه بيئات العمل التي تفتقد السلامة بما في ذلك عمالة القطاع العام أو الخاص.

ضرورة وحاجة

الخبيرة الاجتماعية راما سلوم أوضحت لصحيفة الثورة أهمية موضوع الصحة والسلامة المهنية، فهي مجموعة من القواعد والإجراءات التي تهدف إلى حماية العاملين من المخاطر المهنية والحوادث، والحفاظ على بيئة عمل آمنة، وحماية العنصر البشري، والوقاية من الإصابات والحوادث والأمراض المهنية التي قد يتعرض لها العاملون، وحماية المنشآت والأجهزة والمعدات من التلف، أو الضياع الناتج عن الحوادث، وتوفير وتطبيق اشتراطات السلامة لضمان بيئة عمل آمنة وخالية من المخاطر، وتعزيز الأمان النفسي بنشر الطمأنينة بين العاملين، وتقليل القلق والخوف الناجم عن بيئة العمل.

ولفتت إلى أن منشآت العمل بما فيها القطاع العام والخاص تفتقد لمعايير الصحة والسلامة، ولاسيما في بيئات العمل الشاقة كالبناء، والكهرباء، والمناجم وغيرها، وعدم توفير هذه البيئة يعرض العاملين فيها للخطر، وبالتالي من المهم وضع الضوابط والتكثيف من الجولات الميدانية على هذه المواقع لحماية العمال الذين يبذلون الجهود الكبيرة، ويغامرون بأعمال شاقة لتأمين دخلهم واحتياجاتهم، فالعوز المادي يدفع العامل للمخاطرة بحياته لاستمرار عمله وتأمين دخله ليعيل أسرته، مع الإشارة إلى انعدام ثقافة السلامة المهنية في مختلف المجالات، وعدم تطبيق أنظمة الصحة والسلامة المهنية، وقلة دورات تدريب رفع كفاءة مفتشي العمل في مجال السلامة المهنية، خاصة في قطاع البناء، وغياب خطط عمل تدريبية لتطوير القدرات التقنية، والطبية والتنظيمية للعاملين في مجال السلامة.

وشرحت الخبيرة سلوم المرسوم 346 لعام 2006 في سوريا، أنه قرار يتعلق بتحديد طبيعة الأعمال الشاقة والخطرة، وتحديد شروط استحقاق العاملين في هذه المهن لمعاش الشيخوخة المبكر بناءً على قانون التأمينات الاجتماعية رقم 92 لعام 1959، إذ يتيح للمؤمن عليه الذي أمضى 15 سنة على الأقل في خدمة فعلية في إحدى هذه المهن الحصول على معاش الشيخوخة، موضحة أن المرسوم يحدد الأعمال الشاقة والخطرة التي يُمنح العاملون فيها مزايا خاصة تتعلق بالتقاعد ويسمح للعاملين الذين يمارسون هذه المهن بالحصول على معاش الشيخوخة بعد قضاء 15 عاماً على الأقل في خدمة فعلية، دون التقيد بالسن المعتاد، كما يأتي المرسوم في إطار جهود لتعزيز تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية، وتوفير بيئة عمل آمنة للعمال.

وبالنسبة للأعمال المشمولة بالمرسوم فتم تحديدها حسب ما أوردته الخبيرة بالأعمال المرتبطة بالتعرض للقوس الكهربائي، مثل أعمال الصيانة والطوارئ على توترات كهربائية عالية، وقيادة العربات الثقيلة، أو الرافعات الكبيرة التي يزيد وزنها فارغة عن 10 أطنان، بما في ذلك صهاريج نقل السوائل وشاحنات النقل والمرفأ، واستخدام الرافعات البرجية الكبيرة والقطارات.

وأشارت الخبيرة سلوم إلى أهمية التعميم رقم 227 لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بهدف إطلاق زيارات ميدانية توعوية مكثفة لمدة ثلاثة أشهر لترسيخ ثقافة السلامة والصحة المهنية في مختلف المحافظات، وتتضمن هذه الزيارات لقاءات مع أصحاب العمل والعمال، وجولات في مواقع العمل لتحديد المخاطر وتوعية العمال، وتصدر بعد ذلك تقارير توصي باتخاذ الإجراءات اللازمة، مع منح المنشآت مهلة ثلاثة أشهر لتنفيذ هذه التوصيات، مع العمل لترسيخ ثقافة السلامة المهنية، وتعزيز الوعي لدى العمال وأصحاب العمل بأهمية إجراءات السلامة والصحة المهنية، وتوعية العمال بكيفية التعامل مع المخاطر المهنية، بلقاءات مع أصحاب العمل وممثليهم، وشرح مفهوم السلامة والصحة المهنية، والتأكيد على ضمان بيئات عمل مناسبة.

مضيفة: يعد هذا الموضوع الحديث الأهم في وقت تكثر فيه إصابات وحوادث العمل، إذ تشير الإحصاءات العالمية إلى أن أكثر من 2,7 مليون شخص يفقدون حياتهم سنوياً بسبب حوادث العمل، أو الأمراض المهنية، كما تُسجل مئات الملايين من الإصابات غير المميتة التي تؤثر على الصحة والإنتاجية.

«بأيدينا سوريا بتحلى»..
تعيد حلب إلى وجهها الحضاري

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

امتلأت ساحة سعد الله الجابري وسط مدينة حلب بحركة غير اعتيادية، مئات العمال بزيهم المميز، وشباب متطوعون يحملون أدوات تنظيف، وأطفال يرفعون لافتات صغيرة كتب عليها: «حلب نظيفة.. حلب أجمل»، في مشهد يختزل معاني التكاتف والعمل الجماعي، هنا كانت انطلاقة فعالية «بأيدينا سوريا بتحلى»، التي نظمتها مديرية النظافة في مجلس مدينة حلب بالتعاون مع محافظة حلب ومنظمة **E-Clean**، وعدد من الهيئات المجتمعية والشبابية، تزامناً مع اليوم العالمي للنظافة.

أكثر من 840 عامل نظافة

الحملة وصفت من قبل القائمين عليها أنها أضخم مبادرة مجتمعية للنظافة في حلب خلال السنوات الأخيرة، إذ شارك فيها أكثر من 840 عامل نظافة يتبعون لمجلس المدينة، إلى جانب مئات الشباب المتطوعين من المنظمات المحلية والمبادرات الفردية، المشهد كان لافتاً.. فرق تعمل بتنظيم واضح، شاحنات نقل النفايات تتحرك بين الأحياء، وخراطيم المياه تغسل الأرصفة، فيما ينتشر المتطوعون في الحدائق والمدارس لتنظيفها.

في تصريح لمدير النظافة في مجلس مدينة حلب بكرو العبد الله، أوضح أن هذه الحملة ليست مجرد مناسبة عابرة مرتبطة باليوم العالمي للنظافة، بل هي جزء من خطة شاملة ومستدامة نعمل عليها، هدفنا أن نعيد حلب إلى وجهها الحضاري الذي يليق بتاريخها وأهلها، وأن نؤكد أن النظافة مسؤولية جماعية لا تقع على عاتق جهة واحدة.

وأشار إلى أن العمل الميداني ترافق مع أنشطة توعية تستهدف الأهالي، عبر منشورات ولافتات تدعوهم إلى الالتزام بمواعيد وأماكن رمي النفايات، لافتاً إلى أن الشراكة مع المنظمات الدولية مثل **E-Clean** تضيف بعداً جديداً من حيث التخطيط والتدريب والتواصل مع المجتمع المحلي.

التركيز على الأحياء الشرقية

الحملة شملت معظم أحياء حلب، لكن التركيز الأكبر كان على الأحياء الشرقية التي تعرضت لدمار واسع خلال سنوات الحرب، مثل الميسر، الجزماتي، الشعار، طريق الباب، ضهرة عواد، الصاخور، قاضي عسكر، والنيرب، كما امتد النشاط ليشمل بعض الأحياء الغربية مثل البلليرمون، منيان، كفر داعل، والمنصورة.

لاشك أن البعد الرمزي للحملة لا يقل أهمية عن بعدها العملي، ففي حين يشارك المواطنون مع فرق النظافة في تنظيف شوارعهم، يتولد لديهم شعور بالانتماء والمسؤولية، النظافة هنا تتحول إلى مدخل لإعادة بناء الثقة بين الناس ومؤسسات الدولة، وهي رسالة أن الإعمار يبدأ من تفاصيل الحياة اليومية.

ويرى مهتمون أن التجارب العالمية أثبتت أن المدن التي تنهض بعد الكوارث تبدأ من حملات النظافة وإزالة الركام، لأنها تؤسس لبيئة صحية تسهل عودة السكان وتنشيط الأسواق.

عدد من المشاركين في الحملة، ممن التقتهم «الثورة»، أكدوا أنهم لم يشعروا يوماً أن جمع النفايات عمل ثانوي أو بسيط، بل على العكس، هو تعبير عن حبهم لمدينتهم، اليوم ونحن نشارك مع أصدقائنا في تنظيف شوارع الشعار، شعرنا أننا نعيد الروح لحلب.

أما الطلاب الذين شاركوا مع فريق في تنظيف حديقة، فأكدوا أن التجربة منحتهم درساً عملياً في المواطنة، وتعلموا أن المدينة مثل البيت، لا يمكن أن نعيش فيها براحة إذا لم نحافظ على نظافتها، متمنين أن تصبح هذه الحملات عادة مستمرة.

بدورهم، عدد من الأهالي اعتبروا أن الحملة جيدة بكل المقاييس، وأنهم لم يشعروا بالراحة منذ سنوات، ولم يروا شوارعهم نظيفة بهذا الشكل، متمنين أن تستمر هذه الجهود، وأن يستمروا هم بالحفاظ على النظافة.

ما ميز فعالية «بأيدينا سوريا بتحلى» هو أنها لم تقتصر على الجانب التنفيذي، بل سعت لترسيخ ثقافة بيئية جديدة تقوم على الشراكة بين المؤسسات الرسمية والمجتمع المحلي، مدير النظافة بكرو العبدالله شدد في ختام حديثه على أن المدينة لن تبقى نظيفة إذا لم يلتزم المواطنون بدورهم، داعياً الجميع إلى أن يكونوا شركاء حقيقيين في حماية البيئة.

وفيما تستعد الفرق لتنفيذ جولات جديدة في الأحياء، تترسخ القناعة أن إعادة إعمار حلب تبدأ من تنظيف شوارعها وقلوب أهلها، وأن حملة « بأيدينا سوريا بتحلى» ليست سوى خطوة أولى في طريق طويل نحو مدينة أجمل وأكثر إشراقاً.

«حلب الكبرى»..
تشاركية بين المحافظة والمجتمع المحلي

• **الثورة – حسن العجيلي:**

نظمت محافظة حلب، ورشة عمل تخصصية بعنوان: «التخطيط التشاركي لحلب الكبرى.. بناء المبادئ العمرانية ورسم السيناريوهات»، وذلك في قاعة شهرزاد بفندق شهباء حلب، بحضور وزير الأوقاف الدكتور محمد أبو الخير شكري، ومحافظ حلب المهندس عزام الغريب، إلى جانب عدد من المعنيين بالشأنين العمراني والمجتمعي.

جاء تنظيم هذه الورشة في إطار جهود محافظة حلب لتعزيز التخطيط الحضري المستدام، وبهدف وضع رؤية استراتيجية مشتركة لمستقبل مدينة حلب الكبرى، تقوم على مبادئ التشاركية، وتدمج بين الجهات الرسمية والخبرات الفنية المتخصصة ومؤسسات المجتمع المدني، بما يعزز من فعالية القرار العمراني، ويواكب تطورات المرحلة المقبلة.

وتهدف الورشة إلى صياغة مبادئ أساسية للتخطيط التشاركي، باعتباره مدخلاً رئيسياً لصياغة استراتيجيات متكاملة، تشمل الأبعاد العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، وتأخذ بعين الاعتبار خصوصية مدينة حلب وتحدياتها، بما فيها آثار الحرب والتوسع العمراني والضغط السكاني.

وفي كلمته خلال الجلسة الافتتاحية، أكد محافظ حلب، أن الورشة تمثل محطة هامة في إطار الجهود الرامية إلى إعادة تنظيم المشهد العمراني للمدينة، مشدداً على أهمية بناء خريطة تنموية واضحة وشاملة لحلب الكبرى، تنطلق من واقعها الحالي وتستند إلى معايير التنمية المستدامة والعدالة المكانية.

وأضاف: إن المحافظة وبتوجيهات الحكومة، تعمل على تفعيل آليات العمل التشاركي بين الجهات المحلية والمركزية، لما لذلك من أثر مباشر في تحسين جودة القرارات التخطيطية وتلبية احتياجات المواطنين وفق رؤية تشاركية مرنة وقابلة للتطوير.

وتخللت الورشة عروض تقديمية فنية واستراتيجية، قدمها عدد من المختصين، تناولت أهم التحديات العمرانية التي تواجه مدينة حلب في المرحلة الحالية، إلى جانب استعراض تجارب سابقة في مجال التخطيط التشاركي، وطرح أفكار عملية قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

كما شهدت الجلسات الحوارية نقاشات موسعة بين المشاركين حول آليات تحقيق التكامل بين الجهات الحكومية والمجتمع المحلي، وسبل الاستفادة من الكوادر الفنية والخبرات الأكاديمية في صياغة سيناريوهات تنموية قابلة للتنفيذ، تراعي الاعتبارات البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

وتأتي هذه الورشة في سياق جهود متواصلة لإعادة بناء وتنظيم النسيج العمراني لمدينة حلب الكبرى، بما ينسجم مع توجهات الدولة لإعادة الإعمار، وتحقيق تنمية متوازنة وشاملة في مختلف المناطق، استناداً إلى أسس علمية وتخطيطية مدروسة.

وشارك في الورشة كل من نائب المحافظ فواز هلال، ورئيس مجلس مدينة حلب محمد علي عزيز، إلى جانب مديري عدد من المديريات والمؤسسات الخدمية والرسمية، وممثلين عن المجتمع المحلي وفعاليات أكاديمية وفنية متخصصة في مجالات التخطيط والبنية التحتية والتنمية الحضرية.

الزراعة السورية.. مريض في غرفة الإنعاش بلا علاج

الثورة – مرشد ملوك:

إلى اليوم لم تزل القروض الزراعية متوقفة في أكثر «من 106 فروع» للمصرف الزراعي السوري والمنتشرة في جميع أصقاع البلاد من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه.

في خطوة تعكس هشاشة الرؤية إلى قطاع الإنتاج الزراعي، الذي يصون الأمن الغذائي السوري، ويحقق مداخيل ملحة للكثير من الأسر الذي وجدته موئلاً لها في ظل الظروف التي تمر بها البلاد.

بالمقابل أعلن المصرف الصناعي السوري من فترة قريبة استئناف القروض المقدمة للصناعيين.. في خطوة لاقت استحساناً لافتاً من القطاع الصناعي، لما لها من آثار مباشرة على دعم الإنتاج الصناعي في البلاد.

وفي الطرح العام أعلن وزير المالية الدكتور يسر برنية أن الحكومة تضع خطط مكافحة الفقر من أولويات عملها وعمل وزارة المالية.

في عين مكافحة الفقر

ومن وجهة نظرنا فإن التوجه الحقيقي والشفاف لدعم تمويل الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني بالتمويل وفق برامج موجهة من شأنه أن يساهم بشكل مباشر بدعم الأسر الفقيرة التي وجدت في الزراعة النباتية والحيوانية المخرج لها في هذه الظروف.

في هذا الطرح الهام والحساس، يرى الخبير المالي والمصرفي أنس فيومي في حديثه لصحيفة الثورة، أن الانتقال من عقلية محاباة الحكومة، وإيصال رسائل غير مباشرة لها عبر الإعلام من قبل مديرين ومسؤولين لجهات ومؤسسات عامة مبطنة بخلاصة صغيرة (شوفونا نحن نعمل).. يجب أن تصبح من الماضي وأن يتم نسف طريقة التفكير هذه، لأننا إن لم نضع يدنا على أماكن الخلل والضعف في عملنا فسيستمر جسد الدولة المريض إلى أجل غير مسمى، نحن اليوم بحاجة ماسة لمكاشفات حقيقية عن الوضع العام وخاصة المصرفي باعتبار أن عمل المصارف هو عصب الحياة الاقتصادية لأي دولة.

القروض الصناعية والتجارية

عندما أعلن المصرف الصناعي عن استئناف القروض، وتلاه بعد فترة قصيرة التجاري كان الإعلانان أشبه ما يكونان بدعابة، فالجميع يعلم أداء المصارف المتواضع هذه الفترة على وجه العموم، والمصارف العامة على وجه الخصوص في ظل شح السيولة وتخلف المنظومات المصرفية وكفاءة أداء العاملين فيها، فكيف سيتم منح قروض لصناعيين وسيولة غير متوفرة إلا إذا كان منح القرض سيتم على دفعات آخرها سيصادف تسديد آخر قسط من القرض؟!!.

يفرض الخبير الفيومي: إن الإصلاح يرتب علينا، بل ويلزمنا أن نفكر بواقعية وصدق، ويقول: سبق لي المطالبة عبر اجتماع رسمي مع الحكومة أن يكون هناك استراتيجية وطنية واضحة للقروض والفئات المستهدفة وفق رؤية الحكومة لترتيب أولويات القطاع الذي تريد الحكومة أن تدعمه.

من الزراعة أولاً

وكمثال، طرحت فكرة أن تكون الأولوية للقطاع الزراعي، ثم الصناعي، وأخيراً الاستثماري والسياحي ضمن آليات تضمن فعالية هذه القروض واستفادة أصحابها منها في دعم مشاريعهم، واليوم مجدداً الحاجة ضرورية جداً لدعم القطاع الزراعي بقروض ميسرة، فعدا عن أن هذا القطاع يمثل منعكس الأمن الغذائي المطلوب تأمينه للوطن فإن أغلب من ينتمي لهذا القطاع يندرج تحت فئة المشاريع المتوسطة والصغيرة التي يكاد لا يخلو اجتماع أو مؤتمر أو معرض من تصريح حكومي في أولوية دعمه.

وفي هذا الإطار، يجزم الفيومي أن ليس كل ما كان سائداً في السابق مرفوضاً، فآلية عمل المصرف الزراعي سابقاً من تمويل سماد، وآليات، وبذور، ومتطلبات العمل الزراعي، كانت جيدة ومقبولة، وبحاجة إلى بعض التطوير، والتعديل، والمتابعة، والمراقبة، لنحقق غايات الهدف من التمويل، وأرى أن يكون هذا الدعم سريعاً ومباشراً، وخاصة مع اقتراب موسم الشتاء الذي ننتظر من الله أن يحمل الخير لوطننا من جديد.

«المدينة الصناعية في الشيخ نجار».. ركيزة أساسية في النهوض بالقطاع الصناعي

الثورة – حسن العجيلي:

اطلع وزير الاقتصاد والصناعة الدكتور محمد نضال الشعار على واقع العمل في المنشآت الصناعية وسير مشاريع التطوير والتوسع في المدينة الصناعية في الشيخ نجار بحلب.

وتأتي جولة الوزير الشعار في إطار دعم الحكومة للقطاع الصناعي وتحفيز بيئة الاستثمار، واطلع على واقع الاستثمار في المدينة، واستمع من مدير عام المدينة الصناعية المهندس أحمد كردي لشرح عن واقع العمل الصناعي في المدينة والتسهيلات المقدمة للصناعيين لتطوير الاستثمار في المدينة.

وفي مراكز التسجيل والاكتتاب على المقاسم الصناعية، استمع وزير الاقتصاد والصناعة إلى شرح مفصل حول الإجراءات المتبعة لتسهيل حصول المستثمرين على مواقع لإقامة مشاريعهم، مؤكداً ضرورة تذليل العقبات أمام المستثمرين وتبسيط الإجراءات بما يضمن جذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية.

كما تفقد الدكتور الشعار عدداً من المنشآت الصناعية العاملة في قطاعات متنوعة، واطلع عن كثب على خطوط الإنتاج وآليات العمل المتبعة، وأشاد الوزير بالجهود التي يبذلها الصناعيون والعاملون في هذه المنشآت، مثنياً على دورهم الحيوي في دعم الاقتصاد الوطني من خلال توفير المنتجات للسوق المحلية والمساهمة في التصدير.

وأكد الوزير أن الحكومة تولي اهتماماً خاصاً بالمدينة الصناعية في الشيخ نجار لما تمثله من ركيزة أساسية في النهوض بالقطاع الصناعي، لافتاً إلى موقعها الاستراتيجي ومساحتها الواسعة التي تحتضن مئات المنشآت الصناعية في مجالات متعددة.

وأضاف: إن دعم العملية الإنتاجية وتوسيع قاعدة الاستثمار الصناعي يشكّلان أولوية وطنية، لما لذلك من أثر مباشر في تحفيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل جديدة تسهم في تحسين الواقع المعيشي للمواطنين.

وتُعد مدينة الشيخ نجار الصناعية من أكبر المدن الصناعية في سوريا، وتلعب دوراً محورياً في دفع عجلة الإنتاج وتعزيز الصادرات، ما يجعلها أحد أعمدة الاقتصاد الوطني الحيوية.

هل «الدولرة الجزئية» حلٌّ مؤقت لأزمة الليرة السورية؟

الثورة – وعد ديب:

في ظل التراجع الحاد والمستمر في قيمة الليرة السورية، يكثر الحديث في الأوساط الاقتصادية والإعلامية عن احتمالات طرح بدائل تعيد الحد الأدنى من الاستقرار النقدي، ولو بشكل مؤقت من بين هذه الطروحات، يبرز تساؤل مثير للجدل؟.

صحيفة الثورة في إطار استكمالها ملف "دولرة الاقتصاد" طرحت سؤالاً مفاده، هل يمكن اعتبار "الدولرة الجزئية" حلاً مؤقتاً لمشكلة تراجع الليرة واستعادة ثقة الناس بها؟. ويرى الخبير المالي والمصرفي عمر الحاج في تصريح لـ"الثورة" أن هذا السؤال يجب أن يُطرح للنقاش لا من باب التوصية أو الترويج، بل كمدخل تحليلي لفهم ديناميكيات الواقع الاقتصادي السوري، ولاسيما في ظل غياب الدولة الكاملة بمفهومها المؤسساتي، وضعف أدوات التدخل النقدي المتاحة حالياً.

مؤشرات أولية

وأضاف: لا يمكن إنكار وجود بعض المؤشرات التي توحي بوجود خطوات نحو نوع من التنظيم الجزئي أو الإدارة الاقتصادية المحدودة في بعض المناطق، إلا أن هذه الخطوات لا تزال غير مكتملة، وتفتقر إلى الإطار القانوني والمؤسساتي الواضح، الأمر الذي يجعل من المبكر وصفها أنها تشكل نموذجاً قائماً بذاته.

ويضيف: "المسألة تحتاج إلى وقت وقرارات رسمية حاسمة، تتيح الاستثمار، وتُطلق عمليات بيع وشراء العقارات، وتشغيل المعامل والمشاريع، مع الاعتراف باستخدام العملات الأجنبية كالدولار أو اليورو في بعض أنواع الصفقات، وهو ما قد يُسهم جزئياً في تنظيم الحركة الاقتصادية.

"وبحسب، الخبير المصرفي، هناك جملة من المبررات التي قد تدفع بعض الدول ومنها سوريا للتفكير في "حلول جزئية"، منها الحاجة إلى توفير إطار واقعي للتداول بالعملات الأجنبية في ظل انهيار الليرة، وخلق نوع من الاستقرار المحلي المؤقت في بيئات اقتصادية مشلولة، ومحاولة استعادة الثقة لدى المواطن السوري في إمكانية التبادل والاستثمار، وتأمين أدوات عمل بديلة في غياب الحلول المركزية.

عل الرغم من صحة بعض هذه المبررات، يُحذر الحاج من الانجرار وراء الحلول المؤقتة دون تقدير التكاليف الحقيقية لها، ويؤكد أن السلبيات الجوهرية لأي نموذج من "الدولرة الجزئية" لا يمكن تجاهلها.

القرار بيد الدولة..

والمرحلة تتطلب حذراً في ختام تحليله، يوضح، الخبير المالي والمصرفي، أن التوجه نحو نموذج من "الدولرة الجزئية"، إن كان قائماً أو مطروحاً، هو قرار سيادي بالدرجة الأولى، يتطلب دراسة دقيقة ومعمّقة للنتائج.

وبرأيه "قد يبدو النموذج جذاباً من حيث الواقع العملي، لكنه يحمل في طياته مخاطر استراتيجية كبيرة، لذا، من الضروري أن نطرح السؤال أولاً: هل نحن مستعدون فعلياً لتحمّل تبعات هذا النموذج، بكل ما له وما عليه؟"ويمكن القول: إن "الدولرة الجزئية" قد تكون خياراً واقعاً في ظروف معقدة، لكنها ليست بالضرورة حلًا دائماً أو مضمون النتائج.

وبين المبررات والمخاطر، يبقى القرار بيد الدولة، وتبقى الحاجة ملحّة إلى رؤية وطنية شاملة تعيد الثقة بالليرة والاقتصاد معاً، وفقاً للخبير الحاج.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17932
الأحد 29 ربيع الأول 1447 هـ
21 أيلول 2025 م

بين رغيف الخبز وقطعة الجبنة.. المواطن يحسب أنفاسه

الثورة – رولا عيسى:

تشهد الأسواق السورية في الأشهر الأخيرة ارتفاعاً متصاعداً في أسعار المواد الغذائية الأساسية، وعلى رأسها البيض والجبنة واللبنة والزعتر، ما جعل وجبة الفطور اليومية عبئاً يثقل كاهل العائلات.

من الاستيراد إلى الندرة

يقول أمين سر جمعية حماية المستهلك والخبير الاقتصادي عبد الرزاق حبزة: منذ صدور قرار منع استيراد البيض والفروج، بدأ منحنى الأسعار بالصعود، نتيجة تراجع العرض والسبب خروج مداجن محلية كثيرة عن الخدمة بعدما عجزت عن منافسة المستورد ذي الكلفة الأرخص قبل قرار منع الاستيراد، ومع الوقت تراجع العرض المحلي، وارتفعت التكلفة التي لم تستطع منافسة المستورد من الدول المجاورة.

وبحسب حبزة، يضاف إلى ذلك عامل موسمي لا يقل تأثيراً هو ارتفاع الحرارة في الصيف والبرودة في الشتاء، فالدجاج يقلّ إنتاجه طبيعياً في الشتاء، كما أن المداجن تحتاج إلى مصاريف إضافية للتدفئة، ومع بدء العام الدراسي ازداد الطلب على البيض باعتباره مصدراً أساسياً للبروتين لطلاب المدارس، ما زاد من الفجوة بين العرض والطلب.

ورغم وجود بعض الكميات المهرّبة، فإنها لم تعد بالحجم الكبير الذي كان يوازن السوق سابقاً، لذلك، لا تظهر حتى الآن أي بوادر لانخفاض أسعار البيض، بل يرجّح استمرار ارتفاعها مع قدوم الشتاء.

أسعار لا تهبط

في المقابل، لم يختلف حال منتجات الألبان كثيراً، ويرى الخبير حبزة، أنه كان الأمل معقوداً على وفرة الإنتاج في الربيع والصيف لخفض الأسعار، لكن الواقع خالف التوقعات، فالجبنة واللبنة بقيتا مرتفعتين طوال الموسم، ومع انتهاء فترة الإنتاج وارتفاع كلفة الأعلاف، صارت الأسعار أثقل على الموائد.

وتضاف إلى الكلفة مشكلة أخرى أكثر إيلاماً هي الغش، فمعظم الجولات في الأسواق تكشف عن منتجات أفرغت من دسمها أو خُلِطت بحليب بودرة رخيص أو حتى ماء بنسب مرتفعة، والنتيجة جبنة بلا نكهة أقرب إلى المطاط، ولبن يفتقد قوامه الطبيعي.

ويشير إلى أنه اليوم، يبلغ سعر كيلو الجبنة الشلل نحو 65 ألف ليرة سورية، فيما يصل كيلو الزعتر إلى 60 ألف ليرة، أي أن فطوراً بسيطاً لأسرة من خمسة أشخاص (جبنة، لبنة، زعتر) يحتاج إلى نحو 90 – 100 ألف ليرة، من دون احتساب الزيت أو الخبز.

بين الدعم والسياحي

وينوه بأن الخبز لم يَسلم من ارتفاع الأسعار، وربما ربطة الخبز المدعوم تباع بـ 4000 ليرة، لكن الخبز السياحي المستخدم في السندويشات بقي مرتفعاً، مع اختلاف النوعية من مخبز إلى آخر حسب الطحين، والمكملات المضافة.

ويتابع: مع زيادة استهلاك السندويشات في المدارس، ازداد الضغط على هذا النوع من الخبز، فارتفعت أسعاره أكثر.

لاشك أنه من البيض إلى الجبنة والزعتر والزيت والخبز، يجد المواطن السوري نفسه محاصَراً بغلاء لا يهدأ، والمشكلة لا تقتصر على العرض والطلب فقط، بل تشمل ارتفاع كلف الإنتاج، والعوامل الموسمية، والغش، وضعف الرقابة.. والحل المنشود يتطلب قبل أي شيء دراسة دقيقة لحجم الاستهلاك المحلي مقابل المعروض، ووضع سياسات متوازنة للاستيراد والإنتاج، إلى جانب تشديد الرقابة لحماية المستهلك من الغش والاحتكار.

شحّ السيولة وتراجع القوة الشرائية يهددان دوران الإنتاج

الثورة – وعد ديب:

في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة، يتطلع القطاع الصناعي إلى لعب دور محوري في تحقيق انتعاش اقتصادي حقيقي، يتطلب من الصناعيين زيادة الإنتاج والعمل على تحقيق وفورات إنتاجية تنعكس إيجاباً على حركة الأسواق، وتوفير فرص العمل، فضلاً عن تحقيق فائض تصديري يعزز من مكانة الاقتصاد الوطني.

سؤال طرحته "الثورة".. ما الدور الذي يلعبه القطاع الصناعي لتعزيز النمو الاقتصادي.. وما أبرز العقبات التي تعترض الصناعيين؟

آراء

المهندس عمار العلي أحد كبار الصناعيين قال: إن زيادة ساعات الإنتاج ليست مجرد خيار بل ضرورة حتمية لتعزيز تنافسيتنا في الأسواق المحلية والدولية، فالوفورات التي نحققها من خلال الإنتاج المستمر ستتيح لنا فرصاً أكبر للتصدير، وتوفير فرص عمل جديدة للشباب.

من جانبه، أوضح خالد منصور، مدير مصنع للصناعات الغذائية، أن "الاستثمار في الطاقة الشمسية بات ضرورة، رغم ارتفاع تكلفته الأولية، فهو يساهم بشكل كبير في خفض تكاليف الإنتاج على المدى الطويل، وهو ما يمكننا من تخفيف العبء على الصناعة، وتحسين جودة منتجاتنا".

وأكدت، ليلى حمود، سيدة الأعمال، أن "ضعف القوة الشرائية للمستهلك يمثل أكبر تحدٍ يواجهنا اليوم، إذ يقتصر الطلب على المنتجات الأساسية فقط، وهذا يعيق حركة الأسواق، ويقلص من حجم الإنتاج المحلي، لذا نطالب ببرامج دعم لتقوية الطلب الداخلي وتحفيز الاستهلاك".

ولم ينكر الصناعي محمد فريق، أن شح السيولة المالية وغياب الثقة بالقطاع المصرفي يعطل حركة الاستثمار والإنتاج، وإن إدخال العملة الجديدة وتحسين إدارة النقد يمكن أن يعيد النشاط الاقتصادي وينعش القطاع الصناعي، شرط أن تتواكب هذه الخطوات مع دعم مالي وتشريعي مستمر.

نائب رئيس غرفة تجارة دمشق، محمد الحلاق، وفي تصريح لـ"الثورة" قال: إن زيادة ساعات العمل ضمن دوامات طويلة قد تصل إلى 16 أو 18 ساعة يومياً تُسهم بشكل مباشر في رفع حجم الإنتاج، ما ينعكس على تقليل تكلفة الوحدة المنتجة.

وتابع: على الرغم من ارتفاع بعض التكاليف الثابتة والمتغيرة، إلا أن زيادة الإنتاج تتيح تحقيق قدرة تنافسية مرتفعة للسوق المحلي والخارجي، مما يفتح آفاقاً جديدة للتصدير، وتحقيق فوائض اقتصادية.

وأوضح نائب رئيس غرفة تجارة دمشق، أن كل صناعة تحمل خصوصياتها، فبعضها يحتاج إلى مستلزمات طاقة عالية، بينما تعتمد صناعات أخرى على حلول الطاقة المتجددة كالألواح الشمسية، والتي تشكل استثماراً كبيراً تدخل ضمن عناصر التكلفة الثابتة، ما يتطلب تخطيطاً دقيقاً لإدارة الموارد والتكاليف.

تحد يؤثر على حركة الأسواق

وبحسب الحلاق، يمثل ضعف القوة الشرائية لدى المستهلكين تحدياً حقيقياً أمام انتعاش الأسواق، حيث يكاد المستهلكون يكتفون بتأمين احتياجاتهم الأساسية، خاصة السلة الغذائية التي تضم نحو أربعة وعشرين عنصراً، أغلبها مستورد مثل الزيوت والسكر والفيول، هذا الاعتماد على الاستيراد يحد من تحقيق وفورات إنتاجية داخلية، ويضعف الطلب على المنتجات المحلية.

ويقول: يؤدي ضعف القدرة الشرائية إلى تراجع حركة الشراء، ما يحد من دوران الأموال، ويؤثر سلباً على إنتاج الصناعات المحلية، ويقلص فرص التوظيف والدخل، في دوامة اقتصادية معقدة تستلزم حلولاً عاجلة.

وأضاف: تفاقمت أزمة شح السيولة في الأسواق خلال الأشهر الماضية، وسط تراجع الثقة في القطاع المصرفي وصعوبة الحصول على التمويل اللازم.

هذا الواقع أثر على قدرة الشركات، بل والحكومة أيضاً، على الوفاء بالتزاماتها المالية، مما وضع الاقتصاد الوطني في وضع حرج.

وأشار إلى أنه على الرغم من إدخال العملة الجديدة إلى التداول، والتي يُأمل أن تساهم في تحريك الاقتصاد، مازالت المخاوف قائمة، والكلام الحلاق، بشأن حجم النقد القديم المتداول، ومدى تأثيره على استقرار السيولة، وثقة المتعاملين في القطاع المالي.

وبرأي الحلاق، أن إعادة ضخ الأموال إلى المستحقين بشكل فوري تُعد خطوة ضرورية لاستعادة نشاط الأسواق، رغم تعقيدات العملية المالية التي تشبه في طبيعتها حركة معقدة تتطلب تنسيقاً دقيقاً.

متوقعاً أن يؤدي تبديل العملة إلى تعزيز مرونة الاقتصاد وتحفيز حركة التداول، ما سيساعد على تحقيق انتعاش اقتصادي سريع ضروري للحفاظ على توازن السياسة الاقتصادية والسياسية.

بدوره الخبير الاقتصادي حسين إبراهيم، قال: تشير الخبرات إلى أن الاقتصاد القوي هو العمود الفقري لسياسة داخلية وخارجية قوية ومستقرة، بينما يؤدي الاقتصاد الضعيف إلى تراجع السياسة، ما قد ينعكس على الاستقرار الحكومي والاجتماعي.

ويتابع: بناءً على ذلك، فإن تسريع عملية التعافي الاقتصادي من خلال دعم الصناعات المحلية، وتنشيط الأسواق هو مطلب أساسي لتحقيق استقرار سياسي داخلي، وتعزيز مكانة الدولة على الساحة الدولية.

وبرأي، الباحث الاقتصادي، فإنه في ضوء ما تقدم، يتوجب على الصناعيين تكثيف جهودهم بزيادة الإنتاج، والاستثمار في تحسين كفاءة الطاقة وتقليل التكاليف، ولاسيما عبر الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، مع تحسين إدارة الموارد، كما يجب التعاون مع الجهات الحكومية لتوفير دعم مالي ولوجستي مستدام، وتحسين بيئة العمل بما يعزز السيولة، ويسهل عمليات التمويل.

وعلاوة على ذلك، برأي حسين، يجب التركيز على تطوير الصناعات المحلية والحد من الاعتماد على المستوردات، بهدف تحقيق وفورات إنتاجية حقيقية وتنشيط الأسواق الداخلية، بما يضمن استدامة النمو الاقتصادي، ورفاهية المواطن.

ويختم حديثه.. يبقى تعزيز الصناعة الوطنية، وتذليل العقبات الاقتصادية المالية تحدياً مشتركاً يتطلب تضافر جهود القطاعين العام والخاص، لضمان تحقيق الانتعاش الاقتصادي المنشود، ودعم استقرار الوطن في ظل الأوضاع الراهنة.

تقلبات في أسعار المواد على وقع ارتفاع الدولار

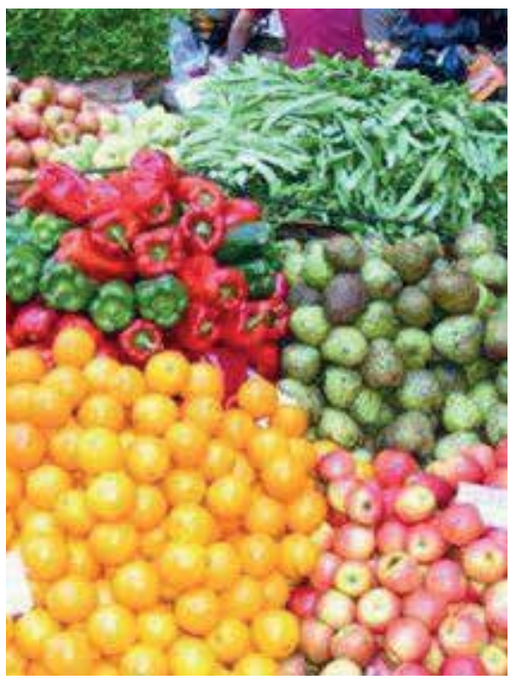

الثورة – وفاء فرج:

بين ارتفاع وانخفاض الدولار، بورصة الأسعار تتأرجح وتتقلب بين ليلة وضحاها من دون معرفة الأسباب، أو وجود أي إجراء يمنع الدولار من الارتفاع، فكيف كانت آراء المواطنين حول ما شهدته الأسواق من تغيرات في أسعار منتجاتها ؟

يقول حسن محمود موظف: إنه بعد ما شهدنا حالة من استقرار الأسعار امتدت لأكثر من سبعة أشهر، وكانت باتجاه الانخفاض أكثر، إلا أننا شهدنا في الأسبوع الماضي ارتفاعاً ملموساً على كل أنواع المنتجات الغذائية، خاصة التي كان فيها سعر الزيت بين 15 إلى 18 ألف ليرة اليوم يعود الارتفاع إلى 22 ألف، وكذلك السكر من 6,5 للكيوغرام، إلى 8,5ألف ليرة، وكذلك السمنة وصل سعر الكيلو إلى 40 ألف للكيلو حسب الأنواع، بالإضافة إلى زيادة على أسعار مشتقات الحليب والألبان والأجبان بنسبة 5 بالمئة، وغيرها من السلع والمواد الأساسية.

وأضاف: كلما كنا نسأل أصحاب المحال عن السبب يقولون إن الدولار ارتفع،وبالتالي نحن أمام حالة عدم استقرار في الأسعار مع ثبات الدخل، وبحاجة إلى حلول!

تقنين الشراء

روعة عبد القادر- ربة منزل، أكدت على أن جميع المنتجات ارتفعت أسعارها والمسوغات واحدة لدى الباعة، وأن السبب هو ارتفاع الدولار، وحتى ارتفاعه مجهول السبب، علماً أنه كان مستقراً، فأسعار الألبسة والمنتجات الغذائية ارتفعت بنسبة تتراوح بين 5 إلى 8 بالمئة، وبالتالي المواطن أصبح ملزماً بالتقنين في شراء حاجياته، إذ تواكبت مع مواسم المدارس والمونة وغيرها، وأملت أن يكون هناك نوع من الضوابط على الدولار بحيث لا تتأثر الأسعار.

أمام حالة عدم استقرار، وتذبذب في سعر الدولار، ما هي برأي الباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش الأسباب في عدم الاستقرار، والسؤال أيضاً.. هل لها علاقة بأسباب داخلية أم خارجية متعلقة بظروف اقتصادية عالمية، أم الاثنين معاً، أم بعوامل آنية محلية أعادت الدولار إلى الارتفاع، إضافة إلى أن هل استقراره نوع من الوهم، فعاد إلى حجمه الطبيعي؟.

ويقول عياش في حديثه: الأسباب الجوهرية لتراجع قيمة الليرة هي ضعف الإنتاج المحلي وتراجع الصادرات، وزيادة المستوردات عموماً ولاسيما السيارات، وضعف الاحتياطيات وتقييد السيولة الشديدة ولاسيما لقطاع الأعمال، مبيناً أن ذلك عزز من معدلات التضخم، وتراجع أكبر في الثقة.

وأضاف: إن من الأسباب أيضاً زيادة الرواتب والأجور من دون زيادة مقابلة في الإنتاج، وتأخر تنفيذ الاستثمارات التي أعلن عنها بعد التحرير، إضافة إلى تأخر رفع العقوبات ما أخر الانفتاح على الاقتصاد العالمي، وتأخر إعادة الاندماج في النظام المصرفي العالمي.. وهذا ما يعيق الاستثمار الخارجي، ويؤثر على تحويلات المغتربين، وعلى اهتمام الشركات العالمية بالسوق السوري، ويعيق القدرة على تأمين الموارد، والتمويل الضروري للتعافي.

تغيير العملة

وأشار إلى أن الأنباء حول طباعة عملة جديدة وحذف أصفار واستبدالها والمضاربة على الليرة السورية، ووفقاً لما تقدم يمكن القول أن معظم أسباب تراجع قيمة الليرة مؤخراً يعود لأسباب داخلية مع عدم توفر ظروف خارجية مواتية، ولابد من التذكير بأن العامل المعنوي شكل سبباً في تحسن قيمة الليرة بعد التحرير، وساعد على تحسن إسمي لقيمة الليرة وتوقعنا في المقابل أنه لا يمكن أن يستمر طويلاً في ظل عدم التحسن الاقتصادي.

العودة إلى المدارس.. غلاء ينهك الأهالي والتعليم يتحول إلى عبء

• الثورة – تحقيق فؤاد العجيلي:

مع اقتراب العام الدراسي الجديد، تشكل أزمة ارتفاع أسعار القرطاسية والمستلزمات الدراسية في مدينة حلب تحدياً كبيراً للأسر، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها تلك الأسر، ويقف الأهل بين أمرين أحلاهما مرٌّ، إما أن يتسرب أبناؤهم من المدارس والتعليم، وإمَّا أن يلجؤوا إلى الاقتراض، الأمر الذي سيزيد من أعبائهم المالية على مدار العام.

تعاني الأسر من ارتفاع غير مسبوق في أسعار المستلزمات الدراسية، إذ تتراوح تكلفة تجهيز الطالب الواحد ما بين 300 إلى 500 ألف ليرة سورية، وهو مبلغ ضخم مقارنة بمتوسط الدخل الشهري للأسر.

يقول عبد المنعم سليمان (رب أسرة): التجهيز للمدرسة أصبح كابوساً يحرمنا من أبسط الاحتياجات الأساسية، فيما تقول ازدهار الحسن: قررت شراء احتياجات ابني وابنتي قبل بدء العام الدراسي، لكنني تفاجأت بالأسعار المرتفعة، فالحقيبة وحدها تتراوح بين 130–300 ألف ليرة، واضطررت لشراء حقائب عادية وإعادة استخدام القديمة.

يشير العديد من المواطنين إلى أنهم يقتصرون على شراء المستلزمات الأساسية فقط بسبب ارتفاع الأسعار.. تقول رهف العبد الله (موظفة): سأنتظر ما تطلبه المدرسة من أبنائي لأن الأسعار الحالية لا تسمح بشراء كل شيء مرة واحدة.

ويوضح أحد أصحاب المكتبات: لاحظنا هذا العام تراجعاً كبيراً في الإقبال على شراء المستلزمات كاملة، ويكتفي الأهالي بشراء الضروريات فقط ويؤجلون بقية المشتريات.

وبسبب الغلاء والفقر يلجأ العديد من الأهالي في حلب إلى البسطات المنتشرة في الأسواق الشعبية لشراء المستلزمات الدراسية، بسبب أسعارها المنخفضة مقارنة بالمحال التجارية.

تقول مرام (أم لطفلين): أسعار البسطات أقل بنسبة 30 بالمئة تقريباً للدفاتر والأقلام، وهذا يوفر علينا الكثير.

ويقول أحمد (صاحب بسطة): على الرغم من أنني خفّضتُ أسعار القرطاسية هذا العام إلا أن الطلب ضعيف، والأهالي يشترون الأساسيات فقط.

التدوير من خلال اللقاءات مع الأسر

يتبيّن أن العديد منها يعتمد على إعادة استخدام المستلزمات من الأعوام السابقة، خاصة الحقائب واللباس المدرسي، لتخفيف التكاليف.

تقول فريال (أم لطفلين): مزقت بعض الأوراق المستخدمة في دفاتر العام الماضي ودعمتها بغلاف كرتوني جديد، ليكمل أطفالي استخدامها هذا العام، إضافة إلى بعض الأقلام والتي ستمكننا من الالتحاق بالمدرسة من دون مصاريف كبيرة ربما لشهرين قادمين.

يعبر أولياء الأمور عن مخاوفهم من أن تؤدي هذه الأزمة إلى حرمان بعض الطلاب من التعليم، بسبب عدم القدرة على تأمين المستلزمات.

يشير حسين الأحمد (متقاعد) إلى أن هذه التكاليف ترهق الأسر ذات الدخل المحدود، وقد تضطر بعض الأسر للتخلي عن احتياجات أساسية لتوفير القرطاسية.

الأسر التي لديها أكثر من طالب في المدارس تواجه تحديات أكبر، فإحدى الأمهات تقول: لدي ثلاثة أولاد في المدرسة، والتكلفة قد تصل إلى 1,5 مليون ليرة، وهذا مبلغ ضخم لا أستطيع تأمينه.

غياب الدعم

يطالب المواطنون إدارات المدارس بمراعاة الظروف الاقتصادية للأهالي وترشيد طلبات المستلزمات الدراسية، فقد أشار بعض أولياء الأمور إلى ضرورة أن تكتفي المدارس بالضروريات فقط وتتجنب المتطلبات غير الضرورية، يقول أحد الآباء: لماذا تطلب المدرسة منا شراء أنواع محددة وبألوان معينة من الدفاتر والأقلام؟، هذا يزيد العبء علينا ونضطر لشرائها بأسعار أعلى.

يطالب المواطنون بمراقبة أسعار القرطاسية ومحاربة الاحتكار، يقول تاجر: «أصحاب المعامل هم من يحددون الأسعار ويتحكمون بنا وبالزبائن، ويدعون إلى تشكيل لجان رقابية للتأكد من أسعار القرطاسية ومنع الاستغلال، كما دعا المواطنون إلى إطلاق حملات توزيع مستلزمات مدرسية بأسعار مخفضة أو مجانية للأسر الفقيرة، تقول إحدى الأمهات: «نحتاج لمبادرات أهلية ومنظمات مجتمع مدني لدعم الطلاب الأكثر حاجة، إلى جانب ذلك يقترح المواطنون تبني برامج منظمة لإعادة استخدام المستلزمات الدراسية.

أقامت المؤسسة السورية للتجارة بحلب معرضاً للقرطاسية واللوازم المدرسية في العديد من صالاتها، في إطار الجهود المستمرة لتحسين جودة الخدمات وتطوير نقاط البيع في المدينة، وتم توفير المنتجات الأساسية للأطفال والطلاب، بما في ذلك الكتب والأدوات الكتابية والحقائب، لا شك أن ارتفاع تكاليف المستلزمات المدرسية قد يزيد من الضغط النفسي على الطلاب والأهالي على حد سواء، ولاسيما في الأسر ذات الدخل المحدود، فقد بينت المعلمة «ابتسام. م» أن ارتفاع الأسعار قد يؤدي إلى دخول بعض الطلاب العام الدراسي من دون امتلاك جميع المستلزمات المطلوبة، ما ينعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي.

وعلى الصعيد التربوي، يحذر التربويون من الآثار العميقة لهذه الأزمة على العملية التعليمية نفسها، فالعديد من التربويين يرون أن الطالب الذي يذهب إلى مدرسته، وهو يدرك العبء المالي الذي سببه لذويه، أو الذي يجلس في الصف وهو يفتقر إلى الأدوات الأساسية التي يمتلكها زملاؤه، يعيش تحت ضغط نفسي هائل، يتحول إلى عائق حقيقي أمام تلقيه العلم، إذ يشعر هذا الطالب بالدونية والقلق، ما يضعف تركيزه ويقتل روح المنافسة والإبداع عنده.

المرشدة النفسية نوران الأحمد، أوضحت أن المدرسة التي من المفترض أن تكون بيئة آمنة وداعمة للجميع، تتحول إلى بيئة طبقية تكرس عدم المساواة، ولهذا ينبغي على الإدارات المدرسية أن تتبنى سياسات مرنة تركز على الجوهر التعليمي وتتجنب الإلحاح على المظاهر والشكليات التي تثقل كاهل الأهل، كما أن تعزيز ثقافة المشاركة والتكافل داخل المجتمع المدرسي، من خلال مبادرات مثل بنوك القرطاسية أو تبادل الكتب المستعملة، يمكن أن يُخفف من وطأة هذه الأزمة ويحافظ على حق كل طفل في التعلم بكرامة.

أزمة إنسانية

أزمة ارتفاع أسعار القرطاسية في حلب، ليست فقط أزمة اقتصادية، بل هي أزمة إنسانية تؤثر على حق الأطفال في التعليم، فآراء المواطنين تعكس معاناتهم اليومية وتطلعهم إلى حلول عاجلة من الجهات المعنية والمجتمع الأهلي، وبات تضامن الجميع ضرورة لضمان ألا يحرم أي طفل من متابعة تعليمه، فهل نتعاون لبناء أطفال الأمل، فأسعار القرطاسية والمستلزمات الدراسية أكثر من مجرد أرقام على فواتير، فهي اختبار حقيقي لإنسانيتنا الجماعية وقدرتنا على حماية مستقبل جيل بأكمله.. لا يكفي أن نعتبر هذه المعاناة نتيجة حتمية للأزمات الاقتصادية، بل يجب أن تكون دافعاً لإطلاق مبادرات فعلية، من مراقبة الأسعار إلى تعزيز التكافل المجتمعي.

تحطيب مستمر وقرارات بلا تنفيذ.. منبج في مرمى التصحر!

• الثورة – جهاد اصطيف:

في خطوة وصفت أنها ضرورية ومتأخرة في آن معاً، أصدرت إدارة منطقة منبج مؤخراً بلاغاً يقضي بمنع التحطيب أو جمع الحطب من الأحراج، إضافة إلى منع إشعال الحرائق أو رعي الحيوانات داخل الأراضي الحراجية، وذلك حماية للبيئة وصوناً للموارد الطبيعية، لكن القرار على أهميته فتح الباب واسعاً أمام نقاش مجتمعي وبيئي حول جدوى هذه الإجراءات، وحول قدرة السلطات والأهالي على التكاتف لإنقاذ الغطاء النباتي الذي يتعرض لضغوط متزايدة منذ سنوات.

لطالما شكلت الأحراج المحيطة بمدينة منبج متنفساً طبيعياً ومورداً بيئياً للأهالي، إذ تمتد على مساحات واسعة من الريف الشرقي، وتتنوع أشجارها بين السنديان والصنوبر والبلوط وأصناف محلية أخرى، لكن هذا الإرث الطبيعي تعرض خلال السنوات الماضية إلى استنزاف ممنهج بفعل ثلاثة عوامل رئيسة:

أولها: التحطيب الجائر الذي ازداد بشكل ملحوظ بسبب ارتفاع أسعار المحروقات، واعتماد كثير من الأسر على الحطب للتدفئة.

وثانيها: الحرائق، سواء المفتعلة أو الناتجة عن الإهمال الزراعي، والرعي غير المنضبط.

وثالثها: الرعي الجائر الذي قضى على كثير من الشتول الصغيرة، ومنع تجدد الغابات بشكل طبيعي.

المهندس الزراعي حسن عبد الغفور، يقول في حديث لصحيفة الثورة: الأحراج ليست مجرد أشجار للزينة أو التنزه، إنها منظومة بيئية متكاملة، تسهم في تثبيت التربة، ومنع الانجراف، وتلطيف المناخ المحلي، كما أنها مخزون أساسي للتنوع الحيوي، وفقدانها يعني ببساطة دفع المنطقة نحو التصحر.

البلاغ الأخير

لم يكن الأول من نوعه، لكنه جاء أكثر وضوحاً وحزماً من سابقاته، إذ تضمن التهديد اتخاذ إجراءات قانونية صارمة بحق المخالفين.

المحامي حسام حميدي أوضح أن القوانين السورية النافذة تفرض غرامات مالية كبيرة على كل من يثبت تورطه في قطع الأشجار أو إشعال الحرائق في الأراضي الحراجية، وقد تصل العقوبات إلى السجن في حال التسبب بأضرار واسعة.

ويضيف: لكن المشكلة تكمن في ضعف آليات المراقبة، وقلة عدد الضابطة الحراجية، ما يجعل تطبيق القانون أمراً صعباً على الأرض، لذلك نراهن على وعي الأهالي أكثر من الرهان على العقوبة وحدها.

بين الحاجة والوعي

عدد من أهالي ريف منبج بدت آراؤهم متباينة بين من يرى القرار خطوة ضرورية لحماية ما تبقى من الغابات، ومن اعتبره غير واقعي في ظل الظروف المعيشية القاسية.

«رائف. ح»، مزارع من المنطقة، يقول: نحن مع الحفاظ على الأحراج، لكن ماذا نفعل حين لا نجد ما نتدفأ به في الشتاء؟ أسعار المازوت مرتفعة، والكهرباء قليلة، والحطب هو الخيار الأرخص رغم أنه ممنوع.

في المقابل، يرى «أبو أحمد»، وهو رب أسرة: صحيح أن الحطب أرخص نسبياً، لكننا ندرك أن قطع الأشجار جريمة بحق أولادنا، اليوم نحرق شجرة، وغداً نخسر المطر والخصوبة والهواء النقي.

هذه الازدواجية بين الحاجة الاقتصادية والوعي البيئي تجعل من القرار اختباراً حقيقياً لعلاقة المواطن بالموارد الطبيعية.

الحرائق.. الخطر الأكبر

إلى جانب التحطيب تمثل الحرائق الخطر الأكبر على الأحراج، سواء في منبج أم غيرها، فخلال الصيف الماضي، التهمت النيران مئات الهكتارات من الغابات بفعل مزيج من الإهمال والحرارة المرتفعة، لذلك يؤكد مركز الدفاع المدني، دائماً، على مكافحة الحرائق الحراجية، فهي مهمة شاقة للغاية، خاصة في ظل نقص التجهيزات وصعوبة وصول سيارات الإطفاء إلى بعض المناطق الوعرة، وأي شرارة صغيرة قد تتحول إلى كارثة خلال دقائق، لذلك كان قرار منع إشعال الحرائق داخل الأحراج خطوة في غاية الأهمية من قبل إدارة المنطقة، يجب أن يتبعها وضع خطة متكاملة لإعادة تأهيل الأراضي الحراجية المتضررة، تشمل زراعة الغراس الجديدة من الأصناف المحلية المقاومة للجفاف، وتنظيم حملات تشجير وتدريب فرق من المجتمع المحلي، كونه اللاعب الأساسي في إنجاح أي خطة معتمدة، لأن أي جهود حكومية تبقى ناقصة إذا لم يشارك المواطنون في حماية الغابة.

البحث عن بدائل

التحطيب، وإن كان ممنوعاً، لكنه ظل منتشراً لغياب البدائل.. يرى خبراء اقتصاديون أن الحل يكمن في توفير مصادر طاقة بديلة بأسعار مقبولة، مثل توسيع استخدام الطاقة الشمسية، أو توفير المحروقات بأسعار مدعومة للأسر الأكثر فقراً، فعندما يكون الحطب أرخص من أي بديل آخر، فلن يردع الناس قانون أو قرار، والمطلوب هو معادلة جديدة تحقق التوازن بين حماية البيئة وتلبية احتياجات الناس اليومية.

الباحث الاجتماعي حيدر السلامة يرى أن التعامل مع الغابة ليس مسألة بيئية فحسب، بل قضية ثقافة وسلوك، ويوضح أن الأطفال الذين ينشؤون على رؤية الأشجار كمصدر للحطب فقط، سيواصلون استنزافها جيلًا بعد جيل، بينما إذا تربوا على فكرة أن الغابة مورد عام وملك للأجيال، فسيتحولون إلى حماة لها.

ويضيف: نحتاج إلى إدماج التربية البيئية في المناهج الدراسية، وإلى ربط المواطن بالغابة كجزء من هويته وذاكرته، لا كخزان خشب مؤقت.

نحو وعي بيئي

يمكن القول: إن بلاغ إدارة منطقة منبج، رغم بساطته، يفتح الباب أمام تحول أوسع في نظرة المجتمع إلى البيئة، فالقرار وحده لا يكفي، ما لم يترجم إلى خطط بديلة، وحملات توعية، وتعاون وثيق بين السلطات والأهالي.

الطريق ما زال طويلًا، لكن الأصوات تتعالى اليوم أكثر من أي وقت مضى للدفاع عن الغابة بوصفها «الثروة الصامتة» التي إن فقدناها لن تعوضها أي ثروة أخرى.

فالأحراج ليست مجرد أشجار، إنها مظلة حياة كاملة، وحمايتها مسؤولية جماعية تتجاوز النصوص القانونية لتصل إلى ضمير كل فرد في منبج، من المزارع البسيط إلى صناع القرار.

شاشةٌ أضاءت ووجوهٌ غابت.. ماذا خسرَت تظاهرة «أفلام الثورة»؟

• **الثورة – حسين روماني:**

هناك لحظة في قاعة السينما تشبه اللقاء الحميمي، يخرج الضوء من جهاز العرض، وتلتفت العيون نحو الشاشة، ثم يبدأ الجمهور بالبحث، ليس فقط عن الحكاية داخل الفيلم، بل عن صاحبها خلف الكواليس.. في تظاهرة «أفلام الثورة السورية»، أضيئت الشاشات، لكنّ الكراسي المخصّصة للمخرجين وصنّاع الأفلام ظلّت فارغة، وكأنّ الصور جاءت يتيمة، بلا من يروي سرَّها.

تنوّعت الأعمال المعروضة بين روائية ووثائقية وقصيرة: من «نزوح» لسؤدد كعدان الذي حمل حكاية التهجير بلغة بصرية آسرة، إلى «العودة إلى حمص» لطلال ديركي، الوثيقة الحيّة لمدينةٍ كانت قلب الثورة ووجعها، كما حضرت عناوين وثائقية وتجريبية مثل «صعود أطفال سوريين إلى السماء» و«قتل معلن» و«قضية الغرباء».هذه الأفلام وُلدت في سياقات مختلفة: بعضها وُجد في بدايات الثورة، مسجِّلا لحظات الغضب الأولى، وبعضها جاء لاحقاً ليحمل قراءة أكثر هدوءاً وتأملاً، وبين قديم وحديث، اجتمعت كلها مجدداً في دمشق، حيث الجمهور الذي صُنعت له منذ البداية.

السؤال الذي بقي معلقاً

ما قيمة عودة هذه الأفلام إن غاب أصحابها؟ قد نقول: إن الظروف شتّتت المخرجين بين المنافي، أو إن العروض جاءت بأفلام قديمة لم يعد حضور صانعيها ممكناً، لكنّ الحقيقة أبسط وأعمق، السينما لا تكتمل دون لقاء حيّ بين العمل ومُنتجه، الشاشة وحدها لا تكفي، والصورة من دون صاحبها تشبه الرسالة التي وصلت بلا موقّع.

الناقد الفني محمد مجدي نظر إلى المسألة بعينٍ مزدوجة، تفهّمُ للظروف، وعتبُ لا يخلو من المحبة، قال: «أدرك أن هذه الأفلام صُوّرت في سنوات مختلفة، وربما شاهدها كثيرون على يوتيوب أو منصات أخرى، لكن ذلك لا يُعَدّ عذراً أمام غياب المخرج عن جمهوره، هذه الأعمال صُنعت أولاً للجمهور السوري، وهذا الجمهور يستحق أن يرى أصحابها ويستمع إليهم مباشرة».

كلمات مجدي لم تكن عتاباً بقدر ما كانت دعوة صادقة، الأفلام ليست مجرّد صور مؤرشفة، بل تجربة إنسانية تحتاج إلى مَن يشرحها، يضعها في سياقها، ويكشف أسرارها الصغيرة.

الفراغ الذي تركه المخرجون في القاعات انعكس على النقاشات التي بقيت سطحية، لم تُطرح الأسئلة الصعبة، لماذا هذه الزاوية تحديداً؟ كيف صُوّرت تلك اللقطة؟ وأيّ ظروف إنتاج سمحت أو منعت؟ الجمهور كان عطِشاً لمثل هذه الحوارات، لكن غياب أصحاب التجربة جعل اللقاء ناقصاً.

السينما السورية اليوم بحاجة ماسّة إلى هذه الجسور، لأنها وحدها تعيد بناء ثقةٍ بين صنّاع الفيلم وجمهوره المحلي. في الخارج، حين تُعرض أفلام الثورة السورية في مهرجانات برلين، أو كان، أو فينيسيا، يأتي التلقي غالباً من زاوية سياسية أو حقوقية، يصفق الجمهور للتوثيق ولشجاعة الكاميرا، لكن في الداخل السوري بمحافظاته، المشاهد هو جزء من الحكاية، يرى نفسه أو جاره أو شارعه على الشاشة. هذا القرب يجعل اللقاء أكثر حساسية، ويضاعف مسؤولية المخرج في أن يكون حاضراً، فالجمهور السوري لا يريد فقط أن يشاهد، بل أن يسأل، أن يحاور، أن يعرف لماذا اختار المخرج لقطة معينة وتجاهل أخرى، وهنا يصبح حضور صاحب العمل ليس ترفاً، بل شرطٌ أصيل.

بين الحلم والواقع

السينما السورية، بعد أكثر من عقد من الحرب، تحتاج إلى فضاءات صادقة تُعيد بناء الثقة بين الصورة والجمهور، التظاهرة الأخيرة كانت يمكن أن تكون تلك المساحة، لكنها توقفت عند حدود العرض الرسمي، المهرجانات في العالم ليست مجرد شاشات، بل منتديات للنقاش والتبادل.

وعندما يغيب هذا البُعد، نخسر فرصة تأسيس تقليد سينمائي حقيقي في الداخل، حين انطفأت الأضواء وخرج الناس من القاعة، بقي في الأذهان سؤال واحد: هل تكفي الصور وحدها؟ الجواب، في رأيي كصحفي عايش مسار السينما السورية طويلاً، هو لا، الفيلم لا يعيش إلا حين يلتقي بجمهوره، والمخرج جزء من هذا اللقاء، إن كانت التظاهرة قد نجحت في إعادة الأفلام إلى الشاشة، فإنها أخفقت في أهم شرط للسينما، أن تكون حياةً حيّة، يتنفسها الناس مع صانعيها، لا صوراً صامتة على جدار.

«كاف لكوني».. رحلة شعرية صوفية بين الذات والإله

• **الثورة – رانيا حكمت صقر:**

يلتقي الشغف بالفن والحكمة، فتولد قصائد تتسلل في الأعماق لتحكي حكايات الروح والوجد، الشاعرة زينب حسين تحفر بمداد قصائدها مسارات للإبحار في عالم الصوفية والإلهام الشعري، لتصدر ديوانها الثالث «كاف لكوني» الذي يشكل تطوراً ملهماً في تجربتها الشعرية الغنية. تروي الشاعرة زينب حسين لصحيفة الثورة بداية رحلتها مع الشعر التي انطلقت منذ طفولتها، إذ كانت تكتب الأبيات والخواطر بريشة هادئة، ثم دعمت دراستها الجامعية في قسم اللغة العربية هذه الهواية لتتعمق أكثر في عالم القصيدة وتأثيراتها.. تقول: «في كل قصيدة قرأتها وجدت أثراً يأسرني ويوسع من مدركاتي الشعرية».

صدر أول ديوان شعري لها «و رقوا» في 2019 عن وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، تلاه ديوانها الثاني «على القلب استوى» في 2022. وبعد السفر خارج البلاد، أعلنت عن صدور ديوانها الثالث «كاف لكوني» عن دار بعل، حاملاً 43 قصيدة تنسج باقة من العشق الصوفي والروحانية.

تركز قصائد «كاف لكوني» على روح تواقة لمنبعها، تحمل قلوب المريد في رحلة بحثية صوفية نحو الذات الإلهية. الديوان هو استمرار لعشق بثته الدواوين السابقة، ومثال على نضجها الشعري الذي يعكس حالة وجدانية وروحانية عميقة.

تتنوع قصائد الديوان بين بوح المريد وحوار مع المطلق التي تفيض حباً وحناناً، وتمتاز قصيدة «بالوحي» بنهج فريد للحوار بين المريد ومحبوبه، إذ تبرز بذلك العلاقة الوثيقة مع العاشقين.. تقول:

رهن التلفت خاطري وتقربي
وتعطفي بالوحي جلّ جلالي
وفداك ألف من حنيات الحمى
لتغلّ سبع الطباق سلالي

كما عبرت قصيدة «لي ولكم» عن اختلاجات الروح وتوزيع العشق بين المعشوق ومريده، معبرة عن الرجاء والأمل في حضور المحبوب، وتقول فيها:

لي فيكم الكلم الذي استعجل
ولكن في عيوني تستفيق وتغفل
لي فيكم الحلم الذي سامرته
ولكم جواي.. في الصميم تغلغلوا

يذكر أن الشاعرة زينب حسين تعمل أستاذة مساعدة في كلية اللغات الشرقية وآدابها بجامعة نانقوه في الصين، وتعاونت مع جامعة كانتون للدراسات الأجنبية والتجارية، وحصلت على جائزة أفضل أستاذة في كلية اللغات الشرقية لعام 2024-2025، وكانت عضو هيئة تعليمية سابقاً في جامعة دمشق، المعهد العالي للغات.

كل ما هو عميق يحبّ القناع

• **الثورة – لميس علي:**

غالباً.. القناع الذي ذكره نيتشه يأتي على سبيل كونه رمزياً، فالظهور العلني والمجاهرة بالأشياء يسطّحان الحقيقة، فيما «الغموض والرمزية» يحافظان على جوهر المعنى وعمقه.

هل يمكن أن يكون القناع أداة توازن بين الذات والآخرين؟ وأيضاً حالة حماية لخصوصية أشيائنا «العميقة»: مشاعرنا، أفكارنا، صراعاتنا.. كلّها تحمل هشاشتها.. ولهذا يحتاج عمقها إلى غطاء أو وسيلة حماية، يعني إلى قناع.. بما يعنيه من أداة للتخفّي ولجعل الإنسان لا مرئياً.

ولكن بين أن تكون متخفياً أو أن تكون لا مرئياً، فرقٌ واضح.

«التخفّي» يحمل معنى إيجابياً لصاحبه لأنه يوحي بأن المرء اختاره ومارسه من تلقاء نفسه، تماماً كما يحدث في الكثير من الحسابات الوهمية التي يقوم البعض بإنشائها على مواقع التواصل رغبةً بمراقبة الآخرين والبقاء دون لحظ هويتهم الحقيقية.

فيما في حالة «اللا مرئي» فغالباً ليست خياراً للإنسان لأن الآخر يمارسها نحوه، فأن تكون لا مرئياً ليس شيئاً تقرره، إنما واقع حال.. وهو أقرب لجعل الإنسان غير ذي أهمية، كأنه غير موجود.

مع أن البعض يلمح الجانب الإيجابي من «اللا مرئية» وكأنها تتماشى وإيجابية التخفّي، بالنسبة لمن يمارس هذا السلوك.

الروائي الإنجليزي هربرت جورج ويلز في روايته «الرجل اللا مرئي» تنبّه لكون «اللا مرئية» نعمة ونقمة في آن واحد.. وهنا تظهر ازدواجية القناع بكونه أداة للتخفي أو لممارسة «اللا مرئية».

وبغض النظر عن موضوع « القناع/الماسك» ثمة تبادلية في فهم معنى الحالين ما بين «الأنا»و«الآخر»، ففيما يبدو «التخفّي» فعلاً إيجابياً لمن يقوم به لربما كان النقيض بالنسبة للآخر، والعكس صحيح بما يخص «اللا مرئية» التي هي نقمة لمن تُمارس عليه، وبالآن عينه هي مُريحة وحلّ لمن يمارسها، أي الطرف الذي يتجاهل ويقرر عدم رؤية الآخرين.

هكذا.. يضمحل دور القناع، لأن «اللا رؤية» مقصودة لتغدو فعلاً عن سابق القصد، فعدم رؤيتي للآخر، تجعل منه لا مرئياً.

والسؤال: هل أحتاج قناعاً حتى أمارس هذه «اللا رؤية»؟ وكأننا أضفنا دوراً آخر للقناع، ليس بمعنى التخفّي هذه المرة، إنما بمعنى حماية «العمق» وهو ما يعيدنا إلى معنى الشيء «العميق» الذي أراد نيتشه حمايته»، فكل الأشياء العظيمة يجب أن ترتدي أقنعة» وكأن معنى «العظيم» و«العميق» و«السرّي» تتقاطع كلّها تحت ظلال القناع.

هل يعني ذلك أن للقناع وظيفة ذكية ومرنة، كأن يكون أداة يستخدمها المرء لإدارة نفسه ولحماية أعماقه الداخلية من الانكشاف؟.

مع مرور الوقت، تفرز «الذات» آلية حماية فطرية، وبالتالي تصبح لدينا طبقات أو ذوات متعددة لأصل ذات واحدة ترتدي أقنعتها بكل كياسة، بحسب الموقف والآخرين.

هكذا يبقى جوهرنا متماسكاً بينما نتحرك في عالم متغيرٍ قائمٍ على المراقبة والتقييم، عندها تتحوّل الأقنعة من مجرد وسيلة إخفاء إلى فن دقيق للموازنة بين الذات والآخرين.

أوديت الديب تنحت حزنها كنداء استغاثة

• **الثورة – سهيلة علي إسماعيل:**

نهضت النحاتة أوديت الديب «الأم» من حزنها وألمها الكبيرين، كما ينهض طائر الفينيق، فحلّقت في عالم فن النحت، وحوّلت كل دمعة أريقت من عينيها، وكل لحظة حزن، وكل آه موجعة بعد فقدها ابنها إبراهيم سعد «بوب»، خلال الأحداث في محافظة حمص، إلى منحوتة فنية جميلة، وضعت فيها مشاعرها وآهاتها لتقيم معرضاً فنياً كل عام في ذكرى ميلاده في العاشر من أيلول.

فكانت إرادتها صلبة كصلابة صخر تجعله بقوتها مطواعاً بين يديها، فهي- وكما تقول: «ستلد فلذة كبدها مرات ومرات بالطين، والكلمة، وبالريشة واللون، وبهذه الطريقة لن يموت بل سيبقى حاضراً في كل تفصيل من تفاصيل أعمال فنية تجسد الإبداع في أجمل صوره».

كما يُجمع كل من زار معرضها الثاني عشر المقام مؤخراً في مرمريتا التي تترأس مركزها الثقافي، فهي ابنة تلك البلدة الشامخة بين الجبال في وادي النضارة بريف حمص الغربي، وقد تضمن المعرض 25 منحوتة فنية وبقي لمدة أسبوع.

تقول النحاتة الديب: إن موضوعات المنحوتات تتنوع بين الإنسان والطبيعة، وأميل إلى التجريدي في العمل النحتي، لأنه قادر على عكس المشاعر الإنسانية العميقة كالألم وتجسيد الصمت، وفي أحيان أخرى استلهم من عناصر الطبيعة كالطيور والسمك لما تحمله من رموز الحريّة والتجدّد والاستمرار، في البداية كانت التجربة أقرب إلى البحث والتجريب، وكنت أتعلم كيف أتعامل مع طبيعة الحجر وأفهم خصوصية المادة.

اليوم وبعد سنوات من العمل المتواصل، باتت المنحوتات أكثر نضجاً من الناحية التقنية والفكرية، وصارت الفكرة أكثر وضوحاً وانسجاماً مع الشكل.

وعن المادة المستخدمة في الأعمال النحتية تضيف الديب: أستخدم حجر الأونيكس الموجود في مقلع بمنطقة الوادي، وأضع أحياناً تصوراً مسبقاً للعمل عندما أرى شكل الصخرة وطبيعتها، وفي أثناء العمل قد أغيّر الفكرة، وتقودني إلى منحى آخر، فيخرج العمل الفني بطريقة عفوية تحاكي ما أحس به من مشاعر وأنا أنحت الصخر الأصم، ليصبح منحوتة تحاكي أجمل القيم الإنسانية الفطرية الموجودة فينا، وهي الجمال والحب.

النحت رسالة المشاعر

وعن الرسالة التي تود إيصالها للمتلقي تضيف الديب قائلة: أطمح أن تلامس منحوتاتي جوهر الإنسان، أن توقظ إحساسه بالجمال، وتدعوه للتأمل في مشاعره وقيمه الإنسانية، والقدرة على النهوض من جديد رغم الانكسارات، فالفن مواساة وغسل لأرواح كسرتها الحياة.

كتبت الديب في بطاقة الدعوة الموجهة لحضور المعرض: «الفن لم يكن هواية، كان صلاةً، ونداء استغاثة، وكان قبل كل شيء، طريقتي الوحيدة لأقول: «أنا ما زلت هنا وابني أيضاً.

«على مدار السنوات الماضية، حملت الحجر بيدي وقلبي، ونحتُّ منه ذاكرةً وخلوداً له، كل عمل فنّي هو شهادة حبّ، كل منحوتة هي صرخة ضد الغياب، وكل معرض هو رسالة أن الموت لا يقطع الحبل السري بين الأم وابنها.»

قال الشاعر علاء الدين عبدو المولى عن معرض سابق للنحاتة أوديت: «كل منحوتةٍ منكِ نداءٌ، كلّ تفصيلٍ في العينين ذكرى. كلُّ انحناءٍ في الكتف لحظّةُ ضحكةٍ لم تمت.. حتى الغبارُ الذي يعلو يديك ليس غبارَ حربٍ بل بقايا أجنحةٍ كنتِ تُعيدين تشكيلها، أجنحة تتجدّد كل سنة على كتفي برهوم ليتابع تحليقه في قلبكِ، في قلوبنا، في قلب الربّ.

الموتُ ظنَّ أنه انتصر، لكنّه لم يعرف أنّكِ أُمٌّ، والنّساءُ اللواتي يلدنَ أبناءً للسماءِ لا يستسلمنَ للأرض، فحوّلتِ المأساةَ إلى معرض، والصمتَ إلى صرخةٍ، والدموع إلى رخام يُعانقُ الشمسَ.

في كلّ حجرٍ تنحتينَه يعودُ برهومُ طفلاً، يعودُ حلماً، يعودُ سؤالاً أو جواباً، يَعودُ لأنّكِ قرّرتِ أنّ الأسماءَ التي تحبّينَها، لا تُدفن بل تُعرَض في ساعة قيامة الروح.

في كلّ زاوية، في كلّ منحنى، في كلّ شرخٍ مملوءٍ بالنور، سيُحيّي الزائرينَ بصمتِه، وسيهمسُ لكلّ أمٍّ:

«لا تنحني، انحتي، لا تموتي، اصنعي، لا تبكي.. اخلقي».

هلا حناوي: بنات أفكاري.. يحكيها اللون

• **الثورة – فاديا هاشم:**

الفن حالة من حالات الإبداع والابتكار والاكتشاف، الكلام يأتي من اللسان، أما الموهبة تنطق من خلال اللوحات والرسم ليس مجرد خطوط، أو أشكال، أو ألوان بل هو أسلوب حياة وتأمل من دون أي تعقيدات، وترجمة أفكار تؤثر على النفس البشرية من خلال رؤية الفنان.

الفن: لغة تترجم من خلال حاسة البصر وهو نافذة للحياة الواسعة وللإضاءة على الفن التشكيلي وأهميته، كان لصحيفة الثورة حديث مع الفنانة التشكيلية هلا حناوي، فقالت: «بدأت اكتشاف موهبتي في الرسم منذ ست سنوات، حينما التقيت بمدربة الحياة سارة ظاظا التي وجهتني لاكتشاف شغفي الفني، وكانت هي نفسها الموديل في مشروعي للتخرج، ثم درست الرسم في معهد أدهم إسماعيل، فتخرجت بتفوق وحظيت خلال دراستي بدعم وتشجيع كبير من مدير المعهد قصي الأسعد، والأستاذ حسن حسن، اللذين كان لهما أثر فعال في تعزيز مهاراتي الفنية وصقل رؤيتي الإبداعية.وتابعت: لقيت دعم أهلي وأولادي، وكان له الأثر الأعمق، فقد فرحوا بتميزي وشجعوني، وكانوا خير سند لي في كل خطوة، حالياً أواصل تطوير موهبتي من خلال منحة مدرسة «بيكاسو للفنون» التي أتيحت لي الفرصة الكبيرة بفضل أساتذتي الأستاذ عمار حفار، والأستاذ عدنان حميدة، إذ أبحث في تعميق تجربتي الفنية وتقديم أعمال جديدة، يعكس فني مزيجاً بين الواقعية والتجريد وأستوحي في لوحاتي من التجارب الإنسانية والطبيعة، معبرة عن المشاعر الداخلية والتحولات التي يمر بها الإنسان من خلال الألوان الزيتية التي توفر لي الحرية والعمق في التعبير.

وقالت: إحدى لوحاتي في مشروع تخرجي من معهد أدهم إسماعيل التي تتناول موضوع رحلة التحرير وإعادة بناء الذات، على سبيل المثال التحرر من القيود «قص الحبال» وإعادة بناء الذات «التطريز»، ومن أعمالي خلال منحة مدرسة بيكاسو والتي تشمل بورتريهات وأعمال تعبيرية تعكس تطوري الفني، ونوهت بأنها تتطلع لمشاركة أعمالها في معارض محلية ودولية لنشر رسالة الفن التي تحمل الأمل والجمال.. الفنانة حناوي استطاعت أن توقد حروفها بجمال لوحاتها التي تروي قصص مترجمة نراها فتبهر عيوننا.

المستلزمات بالتقسيط وحسب الأولوية

من نصف مليون إلى 700 ألف ليرة تكلفة الطالب

• **الثورة – فريال زهرة:**

يتوجه اليوم أكثر من أربعة ملايين ونصف مليون طالب وطالبة إلى مقاعد الدراسة للعام الجديد، ويتطلب تجهيز طالب واحد بالحد الأدنى نصف راتب الموظف، والسؤال المطروح: كيف يتدبر الأهالي مصاريفهم وحاجاتهم الضرورية؟ أي أعباء مادية ومعنوية يتحملون وأي حلول أمامهم، وما حال الأسواق اليوم؟.

في جولة شملت أسواق دمشق وريفها.. حاولنا استطلاع آراء عينة ممن التقيناهم من طلاب وأهالٍ، وأصحاب محال، ومكتبات مدرسية، وحتى بسطات شعبية.

تغير النمط الاستهلاكي

تعمل هلا حديثة، خريجة الاقتصاد منذ سنوات في مكتبة مدرسية، وتشرح لنا الواقع وكيف تتغير أنماط التسوق عن الناس حسب الصعوبات المادية التي يعيشونها اليوم، وخصوصاً توقيت افتتاح المدارس الذي لم يكن مناسباً لقدرتهم الشرائية.. ليس في بداية الشهر والراتب (بدسمه)، كما يقال، وهو ما يجعل الصعوبة أكبر أمام عائلة لديها أكثر من ثلاثة أطفال في المدارس، وبالكاد يستطيع الأب تأمين بضعة دفاتر وأقلام، لكن المشكلة كما تراها الشابة ليست في القرطاسية تحديداً، بل بتجهيزات أخرى كالحقيبة، واللباس، والحذاء، والتي قد تصل إلى 600 أو 700 ألف ليرة لكل طالب، أما عن التسوق من أسبوع حتى اليوم، فتصفه بأنه قليل جداً عن الأعوام السابقة، رغم هبوط الأسعار بنحو 30 إلى 35 بالمئة وبشكل واضح.

وتضيف: حتى الأسعار تضاربت على أصحاب المحال والتجار أنفسهم بسبب تغير سعر الدولار خلال الأسبوع، فسعر الدفتر قبل، أو القلم كان عشرة آلاف واليوم 12 ألفاً، بسبب ارتفاع الدولار، ولنفس كل التجهيزات بذات الطريقة في الارتفاع، فالتاجر دفع الرعبون بسعر ومضطر للبيع بسعر وهكذا.

لا تتحمل الورقيات نسبة كبيرة من الربح، والمصاريف- حسب حديثة- تكاد تكون بسيطة ومتقاربة في كل الأسواق، لكن استبدال الربح يكون بطرح تشكيلات واسعة من المتممات للقرطاسية والتي يحتاجها الطالب.

أما عن حال التسوق الحذر والخفيف حسب معاينتها اليومية فتعزوها لعدة أسباب، ضعف القدرة الشرائية والتوقيت الذي يتزامن مع موسم المونة وعلى عذر يطرحه الأهالي بقول (دعونا نرى طلبات المدارس هذه السنة) وعلى أمل عدم التشدد في اللباس المدرسي، والتساهل حتى قبض الراتب الثاني لاستكمال النواقص مثلاً، أو الاكتفاء بدفترين أو ثلاثة، وحسب مشاهداتها فإن طلاب الشهادات أقل تطلباً للتجهيزات فالطلب يقتصر على دفترين كبار وقلم، على عكس طلاب الابتدائي.

كثرة البضائع المعروضة، وتنوع جودتها لم تحل المشكلة باعتقادها في الحقيبة المدرسية التي وصل سعر الجيدة منها العام الفائت إلى 600 ألف ليرة، وانخفضت حالياً إلى 400 ألف لأنها عادة ما تحمل بوزن يفوق الأربعة كيلوغرامات للطالب، وأي خيار في شراء أنواع خفيفة بسعر أخف كثيراً سيجعلهم مجبرين على شراء بديل لها بعد شهر أو أكثر، وهي المستلزم الضروري اليوم للطالب.

انخفض السعر وزاد العجز

تحاول سهير الحداد، مع ابنتها بطلة الجمباز هيفا الحلاق (في الصف الخامس)، من سكان جرمانا الوصول إلى حل وسطي بين الموديل والنوعية المطلوبة للحقيبة، مع ما هو مرصود كمبلغ مالي استدانته السيدة العاملة بأجر أسبوعي، وبإرباك تخبرنا أنها رصدت نصف مليون ليرة على الأقل لتجهيز ابنتها للمدرسة، وهو أقل مبلغ مطلوب، رغم انخفاض الأسعار عن العام الماضي، ومع ذلك ازداد العجز المالي أمام الأسر.

أما هيلين سليمان، وطفلتها جوا ريحانة، في الصف الثاني، من سكان قطنا بريف دمشق، فأوضحت أن راتب زوجها بالكاد يصل إلى 900 ألف، واضطرت للاستدانة للشهر القادم لشراء المطلوبة بتكلفة تجاوزت 500 ألف وسطياً من (لباس مدرسي، وجوارب، وحقيبة، وقرطاسية)، وبخجل تقول: الأطفال كل يوم يكبرون، وخصوصاً الولد الأول يحتاج كامل التغيير من الحذاء إلى ثياب الرياضة إلى البدلة الرسمية وغيرها، متمنية أن تكون هناك منحة مدرسية كل عام كما الأعياد للمساعدة في تلبية الاحتياجات، وخصوصاً للأسر التي لديها عدة أبناء، فالوضع أكثر من محرج وملبك أمام حاجات الأسرة.

أما جواد ناصر الطالب الجامعي العامل في إحدى المكتبات، فتوقع أن يمتد الموسم المدرسي شهراً آخر فضعف القدرة الشرائية دفع العديد من الأسر إلى الإحجام عن الشراء المعتاد، إذ الكثير من الأفراد رواتبهم يومية أو أسبوعية ويتم الشراء بتقسيط الحاجيات وليس كالسابق دفعة واحدة.

إقبال بسيط

يعمل خالد عبد الرزاق إبراهيم- من إدلب، مع خاله على بسطة (أمام محله) مخصصة للتجهيزات المدرسية، ويصف الإقبال على الشراء بالمتوسط- إن لم يكن ضعيفاً، مبيناً أن أكثر المبيعات العابرة كانت للدفاتر الصغيرة والأقلام، رغم التنوع وانخفاض الأسعار، وتوقع أن تزداد المبيعات لاحقاً مع بدء الدراسة وتحديد المطلوب وتأمين المصاريف.

الازدحام في أماكن التسوق لتجهيزات المدارس لم يرافقها قوة شراء، كما أوضح صفوان القباني- صاحب إحدى المكتبات القديمة، رغم توفر البضائع بكثرة، شارحاً الفروق عن السابق أن فاتورة الطالب وصلت إلى مليون ليرة وأكثر، أما اليوم فانخفضت إلى 600 ألف ليرة، ومع ذلك نشهد ازدحاماً وأسئلة عن الأسعار من دون شراء.. فالعام السابق وصل سعر الدفتر إلى 21 ألف ليرة أما اليوم فسعره 14 ألفاً بنوعية جيدة، ويعزي الأسباب رغم التسهيلات الكبيرة للحكومة، والأسواق المفتوحة، وتحرير الأسواق بعد التحرير هبوط سعر الدولار عما كان، وتعدد أنواع البضائع إلى انعدام القدرة الشرائية للأسرة وهو ما يتطلب دعماً وتدخلاً للمساعدة على مستوى ما قد تكون منحة أو قروض بلا فوائد او مساعدات مدرسية أو ما شابه.

تسهيلات وصعوبات

ليس أقل تعقيداً المشهد على المستوى الحكومي وتحديداً لوزارة التربية، فبحسب تصريحات رسمية تعود لشهر حزيران وصل عدد الطلاب في مدارسها إلى 4 ملايين و200 ألف طالب، ماعدا الطلاب الجدد القادمين إلى المنظومة التعليمية، سواء كانوا من الخارج، أم مخيمات اللجوء إلى مناطقهم أو غيره، ستستقبلهم نحو 19426 مدرسة بعد خروج ما يقارب 7849 مدرسة من المنظومة التعليمية كأبنية مدرسية بفعل التدمير الذي طالها من النظام البائد.

ورغم كل التحديات فقد استطاعت التربية إعادة ترميم وتأهيل ما يقارب 500 مدرسة حتى اليوم في مناطق متفرقة، وتعمل بجهود حثيثة لتوجيه الأنظار إلى دعم القطاع التربوي وخصوصاً ترميم وإعادة المدارس المهدمة الى المنظومة التعليمية بأسرع وقت، وهي مهمة بالطبع إذ تحتاج إلى تكثيف الدعوة لإبرازها كأولوية الأولويات من الجميع، وخصوصاً أننا أمام تسرب برقم كبير ومخيف، وهو ما يقارب مليونين ونصف المليون طالب في الداخل والخارج.

وهو لاشك تحد كبير جداً للجميع- حكومة، وشعباً، ومهجرين في الداخل والخارج- على غرار قرارات التربية سابقاً.. لن تبخل الوزارة التي وجهت باستقبال كل طالب بالتسجيل في مدارسها (شرطياً وبلا أوراق) لن تبخل بحزمة تسهيلات كاللباس المدرسي أو غيره، كونها تحاول لملمة الملفات ومعالجتها قدر الإمكان.

العودة إلى المدرسة..

كيف نجعلها بداية نجاح وتفوق؟

• **الثورة – فردوس دياب:**

مع انتهاء العطلة الصيفية عاد الطلاب إلى مقاعد الدراسة وسط تحديات وآمال وطموحات جديدة، إذ يواجه البعض منهم صعوبة في التكيف مع روتين المدرسة، والواجبات اليومية بعد عطلة صيفية، وهو الأمر الذي يحمل على عاتق المعلم والأهل مسؤوليات وواجبات إضافية تتمثل بتقديم الدعم لهم نفسياً وتربوياً لمساعدتهم على التكيف سريعاً في أجواء العام الدراسي الجديد.

صعوبة التكيف

الاختصاصية النفسية التربوية مجد كامران آلوسي، أوضحت أن العودة إلى المدرسة بعد العطلة الصيفية يمكن أن تكون تجربة مثيرة أو مرهقة، خاصةً للطلاب الذين قد يواجهون صعوبة في التكيف بعد فترة من الراحة والابتعاد عن الروتين الدراسي، لذلك من المهم العمل على وضع آليات نفسية وتربوية يجب اتباعها لمساعدة الطلاب والتلاميذ، وخاصة الأطفال الصغار، في عملية التكيف والعودة إلى المدارس.وأضافت: إن هناك عدة طرق لتهيئة التلاميذ نفسياً (الجانب الذاتي)، وتربوياً (الجانب الأكاديمي والسلوكي)، أما بالنسبة لطرق التهيئة النفسية فهي من خلال التواصل الإيجابي معهم، ويكون ذلك عبر الحديث عن المدرسة بشكل إيجابي، كاللعب مع الزملاء والتعرف على أصدقاء جدد وتعلم أشياء جديدة وممتعة، بالإضافة إلى الأنشطة المثيرة والمحببة لديهم، ومحاولة طمأنة الذين يشعرون منهم بالقلق والتوتر، أو الخوف وإخبارهم أن مشاعرهم طبيعية وأنها ستختفي مع مرور الوقت، وتعزيز شعورهم بالثقة في قدراتهم واستخدام الكلمات التشجيعية والمحفزة التي تجعلهم يشعرون بالحافز والقدرة على التكيف.أما عن طرق التهيئة التربوية فهي- حسب الباحثة آلوسي، تكون بوضع جدول زمني مرن يوضح أولويات الدراسة والأهداف الشخصية لكل يوم، لأن هذا يساعد الطلاب على العودة إلى الروتين الدراسي بشكل تدريجي، ومساعدتهم على كيفية تنظيم وقتهم بين الواجبات المدرسية والأنشطة غير المدرسية (مثل الرياضة والهوايات الأخرى).

مشاعر طبيعية

وأكدت آلوسي على ضرورة مراقبة الطفل بعد العودة من المدرسة، لمتابعة انعكاسات الأيام الأولى على سلوكه ونفسيته ومشاعره، فبعض التلاميذ، يظهر عليه القلق والتوتر والإرهاق، لذلك يجب التحدث معهم واحتواءهم وغمرهم بالحب والحنان، وإفهامهم أن تلك المشاعر طبيعية، ولاسيما في الأيام الأولى من المدرسة، كما يجب على المعلمين وأولياء الأمور توفير بيئة مرنة وغير ضاغطة، لمساعدتهم على سرعة التكيف بشكل أفضل، وتعزيز ثقتهم بالنفس وتشجيعهم المستمر والاعتراف بإنجازاتهم الصغيرة، سواء كانت هذه الإنجازات تتعلق بالدراسة أم تتعلق بالنشاطات الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى تحديد الأهداف الدراسية بشكل واضح، كتحسين مهارة معينة أم تحقيق درجة معينة في مادة دراسية، لأن ذلك يمنح الطلاب شعوراً بالطمأنينة والأمان.

وختمت الباحثة التربوية حديثها بالقول: إن العودة إلى المدرسة بعد العطلة الصيفية، يمكن أن تكون بداية لعام دراسي ناجح، إذا تم الاستعداد لها بشكل نفسي وتربوي مناسب، مع مراعاة جوانب التكيف النفسي والجسدي، وتوفير بيئة تعليمية مشجعة وداعمة، تجعلها تجربة أكثر سلاسة ونجاحاً.

حين يحوّل التعليم المهني التعلّم إلى خبرة

• **الثورة – ميساء العجي:**

التعليم المهني ليس مجرد طريق لتعلّم المهن، بل هو رحلة لاكتشاف القدرات وإطلاق الإمكانيات.. فهو الجسر الذي يربط بين المعرفة والمهارة، ويحوّل الطموحات إلى إنجازات ملموسة. من خلاله، يكتسب الشباب أدوات حقيقية للتفكير والابتكار، ويصبحون قادرين على مواجهة تحديات سوق العمل بثقة واستقلالية، في عالم سريع التغير، كما يقدّم التعليم المهني فرصة لإعداد جيل عملي ومؤهل، يعرف كيف يحول التعلم إلى خبرة ويجعل من التعليم وسيلة لإحداث فرق حقيقي في المجتمع.

مدير التعليم المهني والتقني في وزارة التربية والتعليم سوسن الحرستاني، تقول: مع بدء العام الدراسي الجديد، بدأت الثانويات المهنية بعملية تسجيل الطلاب الجدد في مرحلة الأول الثانوي المهني، وذلك وفق تعليمات القيد والقبول التي صدرت، ويقوم الطلاب بالتسجيل في المدارس المهنية الأقرب إلى منازلهم، مع تقديم رغباتهم المهنية حسب التسلسل، وذلك لتحديد التخصصات التي يرغبون بدراستها.

وتضيف: بعد انتهاء مرحلة التسجيل، تبدأ عملية فرز الطلاب إلى المدارس المختلفة وفق الدرجات والرغبات والطاقة الاستيعابية لكل مدرسة، لضمان توزيع عادل ومنظم للطلاب في كل الاختصاصات المتاحة، مبينة أنه بعد الفرز يقوم الطلاب بمراجعة المدارس التي تم قبولهم فيها، للتعرف على نتائج مفاضلتهم والاستعداد للانطلاق في عام دراسي جديد.

تحضيرات العام الجديد

وتقول الحرستاني: استعداداً للعام الدراسي الجديد قمنا بتشكيل المدرسين في المدارس وتكليف بعض المتقدمين لتدريس ساعات بالحصص الشاغرة، بهدف تأمين التدريس في جميع المواد وتحقيق استمرارية العملية التعليمية من دون انقطاع. كما وجهنا إدارة المدارس بتحضير المدارس بيئياً وتنظيفها استعداداً لافتتاح العام الدراسي واستقبال الطلاب، مؤكدين على التركيز على بيئة تعليمية آمنة وصحية للطلاب والمعلمين على حد سواء، وفي الوقت نفسه، تم التخطيط لتعديل المناهج في المستقبل القريب، ومن المقرر دراسة الاستراتيجيات الجديدة لتطوير التعليم المهني في العام القادم، بما يعزز جودة التعليم ويراعي احتياجات السوق ومتطلبات التنمية.

أعداد الطلاب

وبالنسبة إلى أعداد الطلاب تذكر مدير التعليم المهني أن أعداد الطلاب لم تتضح بشكل نهائي بعد، لأن التسجيل لا يزال، إلا أن هناك إقبالاً مبدئيًا على التسجيل، ما يعكس استمرار اهتمام الطلاب بالتعليم المهني كمسار واعد للمستقبل.

ورغم عدم افتتاح فروع جديدة هذا العام، فقد تم إحداث بعض الشعب المهنية في عدد من المحافظات لتلبية الحاجة للتخصصات المختلفة وتوسيع فرص التعلم المتاحة للطلاب. وتضيف الحرستاني: إن هذه الإجراءات تعتبر جزءًا من خطة شاملة لتطوير التعليم المهني، التي تشمل تحسين البنية التحتية للمدارس، وتدريب المعلمين على أحدث أساليب التعليم، ورفع مستوى تجهيز الصفوف العملية والتقنية، فالتعليم المهني ليس مجرد تعلم مهنة، بل هو إعداد شامل للطلاب لمواجهة تحديات سوق العمل والاندماج بفعالية في المجتمع، مع تعزيز مهارات التفكير النقدي والابتكار لديهم. وتوضح الحرستاني أن العام الدراسي الجديد في الثانويات المهنية يمثل فرصة لإطلاق طاقات الطلاب وتحفيزهم على التميز والابتكار، مؤكدةً أن التعليم المهني يشكل قاعدة متينة للمستقبل، وأن الاستثمار في هذا النوع من التعليم يسهم بشكل مباشر في بناء مجتمع متعلم ومتمكن قادر على مواجهة تحديات الغد.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17932
الأحد 29 ربيع الأول 1447 هـ
21 أيلول 2025 م

«تقنيات التعلّم الفعال».. تحصيل حياتي أفضل

• الثورة – لجينة سلامة:

ركزت الأستاذة الدكتورة ميسون زيادة على نقاط هامة تشغل تفكير الأهالي جميعهم، وذلك في محاضرتها عن «تقنيات التعليم الفعال» التي قدمتها في اتحاد الكتاب العرب بطرطوس. وبدأت بتساؤل يتردد إلى أذهاننا جميعاً، وهو ما سبب عدم التكافؤ بالتعلم بين مجموعة من الطلاب رغم امتلاكهم نفس الخبرة والدافع في التعلم؟. بمعنى آخر لماذا يختلف البعض في تلقي المعلومة وحفظها، ويكون الاختلاف في النتائج والتحصيل العلمي!؟.

توضح زيادة «أن سبب عدم التكافؤ التعليمي رغم تساوي الخبرة أمر يعود للاختلافات الإدراكية، فكل متعلم لديه طريقة مفضلة لاستقبال ومعالجة المعلومات (بصري، سمعي، حسي، رقمي)، وبعض الطلاب لديهم قدرة تركيز أطول أو استراتيجيات حفظ أفضل، كما يختلف الطلاب في امتلاك نوع معين من الذكاء سواء كان لغوياً أم منطقياً أم حركياً، بالإضافة إلى العوامل النفسية، مثل: القلق والثقة بالنفس، والدافعية الداخلية التي تؤثر على الاستيعاب، إلى جانب التفاعل مع المعلم وطريقة عرضه التي قد تناسب طالباً ولا تناسب آخر.

أي إن السبب ليس في ضعف التلقي وحده، بل إن الوضع مرتبط بمزيج إدراكي ونفسي وبيئي.. وهذا ما دفعنا لنسألها لماذا نختلف بتلقي المعلومة!؟ فتجيب: إن الأمر يعود إلى اختلاف الإدراك الحسي، أي إن هناك طالباً يفهم بسرعة من مخطط، فيما آخر تصل له الفكرة من قصة مسموعة، أي أن بعض الطلاب يحفظون بالتكرار، وآخرين بالفهم أو الربط، ويعود الحال إلى الخبرة السابقة، أي أن ذات المعلومة ترتبط بخلفيات معرفية مختلفة، إذاً كيف نطبق هذه التقنيات في مدارسنا؟ توضح د. زيادة أنه يتم ذلك عبر تنويع طرق التدريس أي إدخال صور، وخرائط ذهنية وأنشطة عملية، ومناقشات، واعتماد التعلم التعاوني عبر تشكيل مجموعات صغيرة تسمح بتبادل الخبرات، والتقييم المتنوع وهو اختبارات كتابية مع عروض شفوية ومشاريع عملية، وتدريب المعلمين، وأعتقد أنها الناحية الأساس للبدء بها، ولا يكفي تغيير المناهج، بل يحتاج المدرسون للتدريب على توظيف تقنيات مثل **VARK** والذكاءات المتعددة.

أنشطة مكملة

هل «تقنيات التعلم الفعال» تناسب مناهجنا الحالية سألتُ المحاضرة، فأجابت: إن المناهج تقليدية وتعتمد على الحفظ، لكن من الممكن التعامل معها بمرونة إذا كان المعلم مبدعاً، إذ يمكن إدخال التقنيات على شكل أنشطة صفية أو مكمّلة للدرس (تمارين تفكير، ألعاب تعليمية، تطبيق التجويد أو الرياضيات عبر أنشطة حسية)، (أنماط الإدراك، والذكاءات المتعددة، والمهارات العقلية). وكانت د. زيادة تناولت «تقنيات التعلم الفعال» فتحدثت عن أنماط الإدراك وهي النمط البصري (**Visual**) وفيه يتعلّم الطلاب من الصور، الخرائط، والمخططات، والنمط السمعي (**Auditory**) يتذكر فيه الطلاب المعلومات من الشرح الشفوي، النقاشات الصفية، وحتى قراءة النص بصوت عال. والنمط القرائي/الكتابي (**Reading/Writing**) ويرتاح فيه الطلاب مع النصوص، القوائم، والمقالات، والكتابة بحد ذاتها أداة للتذكر. بالإضافة للنمط الحسي-الحركي (**Kinesthetic**) ويتعلم عبره الطلاب التجربة العملية: مختبر، تجربة واقعية، أو نشاط حركي، أي المعرفة بالنسبة لهم مرتبطة بالجسد والإحساس المباشر.ثم تطرقت إلى نظرية الذكاءات المتعددة، موضحة نظرية غاردنر التي وسّعت مفهوم الذكاء من مجرد اختبارات **IQ** إلى طيف واسع من القدرات، وشجّعت على إعادة النظر في طرق التدريس بحيث تراعي التنوع الفطري عند الطلاب والذكاءات المتعددة هي:الذكاء اللغوي: يتفوق فيه الكتّاب، والشعراء، والصحفيون، والمحامون.. الذكاء المنطقي- الرياضي: يميز العلماء، والمهندسين، ومحللي البيانات، المبرمجين، الذكاء الموسيقي: أساسي عند الملحنين، والعازفين، ومغني الأوبرا.الذكاء الاجتماعي (**Interpersonal**): يميز القادة، والمدرسين، والمفاوضين، والعاملين بالعلاقات العامة. الذكاء الذاتي (**Intrapersonal**): يساعد الفلاسفة، والكتاب، والمستشارين النفسيين. الذكاء الطبيعي: يميز علماء الأحياء، والمزارعين، وحماة البيئة. الذكاء الوجودي: يظهر عند الفلاسفة، ورجال الدين، والمفكرين. الذكاء البصري- المكاني: ضروري للمعماريين، والجراحين، والرسامين، ومصممي الأزياء.الذكاء الجسدي- الحركي: يبرع فيه الرياضيون، والراقصون، والممثلون، وحتى الجرّاحون.

ثم عرجت على مهارات الإنسان العقليّة الموزّعة بالجانبين الأيسر والأيمن من قشرة المخ، وهي مهارات كامنة تحتاج للتّدريب والتّطوير الملائمين لتظهر وتتطور. وهذه المهارات هي: الكلمات، والتّرتيب والتّسلسل والتّرقيم والقوائم واللون والإيقاع والخيال والأبعاد والوعي بالمكان والقدرة التّحليلية والتّطور المتتابع للأحداث والأفكار وإعادة الإنشاء أو الإبداع والصورة «الجشتالتية» أو الصورة الكاملة.

خريطة العقل وتقنيات التذكر

بعد ذلك تطرقت إلى بعض التقنيات لتسهيل التعلم وزيادة فرص وصوله لعدد أكبر من الطلاب رغم اختلاف طرق تلقي المعلومة لديهم، واختارت خريطة العقل وهي ليست وسيلة لتلخيص المعلومات، فقط بل أداة للتفكير البصري والإبداعي لكل باحث أو معلم أو كاتب، وتحول المعلومات الخطية والجافة إلى شبكة مرئية من الأفكار، بحيث ترتبط الكلمات الرئيسة بالتفاصيل والرموز والصور، وتحسّن الذاكرة طويلة المدى لأن الدماغ يتذكر الصور والرموز أفضل من النصوص الطويلة.

وتعزز أيضاً قدرة الدماغ على الربط بين الأفكار الجديدة والمعروفة، وتعزز الإبداع وحل المشكلات عبر ربط أفكار مختلفة في شبكة واحدة.

والتقنية الثانية التي جاءت على توضيحها تقنيات التذكر، تحدثت فيها عن إيقاعات الذاكرة وذكرت المبادئ الثلاثة للذاكرة لدى اليونان وهي تداعي المعاني (الربط)، والصور الذهنية والموقع أو المكان.

بوسعنا التنويه إلى أن المحاضرة كانت بمثابة جلسة علمية مكتفية العناصر، لكنها افتقدت إلى الحضور النوعي من الاختصاصيين في مجال التعليم والأهالي الذين يعاني البعض مع أبنائهم من مشكلات في التعلم ولا يعرفون كيف يتم تداركها.

السوريون.. يصنعون نموذجاً اقتصادياً جديداً بالتكافل المجتمعي

• الثورة – إيمان زرزور:

يقدّم الشعب السوري اليوم نموذجاً مغايراً لما اعتاد عليه العالم في أعقاب الحروب، فبعد أربعة عشر عاماً من الحرب، ينهض السوريون من تحت الركام مستندين إلى حاضنتهم المجتمعية، وإلى رجال أعمالهم ومستثمريهم وتجارهم، في مشهد يعكس عزيمة لا تنكسر وإرادة ترفض الارتهان للخارج أو تحميل الأجيال القادمة أثماناً باهظة.

حملة التبرعات الشعبية «ريفنا بستاهل» التي تجاوزت تبرعاتها حاجز 76 مليون دولار، ليست مجرد أرقام، بل شهادة على أن هناك شعباً عظيم الإرادة عصيّاً على الانكسار، يسعى لتأمين مستقبله بإمكاناته الذاتية، بعيداً عن قروض مشروطة أو وصاية اقتصادية.

ففي حين تلجأ دول خرجت من الحروب منهكة ومفلسة إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، تبدأ هناك رحلة القروض المشروطة: ضخ أموال باليد اليمنى، وفرض وصفات اقتصادية قاسية باليد اليسرى؛ رفع الدعم عن السلع الأساسية، تحرير أسعار الطاقة، زيادة الضرائب، وتجميد التوظيف والخدمات العامة، لينتهي الأمر باتساع رقعة الفقر وتراجع مستوى المعيشة، وتحوّل الدولة إلى تابع فاقد لقراره السيادي.

لكن الوقائع في سوريا تؤكد أن السوريين يكتبون تجربة فريدة في الصمود الاقتصادي والتكاتف الاجتماعي، بعيداً عن فخ القروض الدولية، وبإرادة داخلية تصنع استقلال القرار الوطني.

وشهدت سوريا خلال الأشهر الأخيرة بروز مبادرات أهلية واسعة النطاق ذات طابع إنساني وتنموي، تهدف إلى ترميم ما أفرزته سنوات الحرب من دمار في البنى التحتية والخدمات الأساسية، ومن أبرز هذه المبادرات حملة «أبشري حوران» في درعا، وحملة «أربعاء حمص»، و«دير العز» و«ريفنا يستاهل» و«الوفاء لإدلب» وحملات أخرى في عدة مناطق بعموم مناطق سوريا.

أظهرت هذه الحملات قدرة السوريين على استثمار التكافل الاجتماعي كوسيلة عملية للنهوض من الأزمات، بالاعتماد على التبرعات المستدامة من الأهالي والمغتربين، وعلى التعاون بين الأفراد والمؤسسات، بما يعزز من صمود المجتمعات المحلية في ظل محدودية الإمكانات الرسمية.

تبرز أهمية هذه الحملات في أنها لا تقتصر على جمع التبرعات أو إصلاح المرافق، بل تسهم في ترسيخ ثقافة المشاركة المجتمعية، وتؤكد أن السوريين قادرون على تجاوز المحنة عبر مبادرات محلية تتسم بالشفافية والتنظيم، وهي بذلك تُعد رافداً أساسياً للجهود الوطنية الرامية إلى إعادة بناء ما دمرته الحرب.

تشريعات الاغتصاب.. صرامة في النص تساهل في التطبيق

• الثورة – ميسون حداد:

تشكّل قضايا الاغتصاب اختباراً حقيقياً للإطار القانوني الناظم لجرائم الاغتصاب في سوريا، فرغم وضوح النصوص القانونية التي تحدد العقوبات، يبقى السؤال مطروحاً حول مدى فعاليتها في حماية الضحايا ومنع تكرار مثل هذه الجرائم.

في هذا السياق، التقت «الثورة» بالمحامي مجار الجابر الذي وصف هذه القضايا أنها «امتحان لقدرة القانون على حماية الضحايا، ومحاسبة الجناة.»

عقوبات جريمة الاغتصاب

يوضح المحامي الجابر أن قانون العقوبات السوري حدد عقوبة السجن ثمانية عشر عاماً في حال كانت الضحية راشدة، وترتفع المدة إلى واحد وعشرين عاماً إذا كانت قاصراً، مع إمكانية تشديد الحكم وفق ما تراه المحكمة مناسباً.

ويضيف: إن المحكمة تراعي عند إصدار حكمها ما إذا كان الفعل مترافقاً مع جرائم أخرى مثل الخطف أو الإيذاء، الأمر الذي قد يفضي إلى تشديد العقوبة.

ويشدد الجابر على أن الإسراع في التحقيقات مسألة حاسمة لتحقيق العدالة وعدم ضياع الأدلة، ويقول: «التحقيقات يجب أن تكون سريعة حتى لا تضيع الأدلة بمرور الوقت، ولمنع إفلات أي شخص من العقاب».

ورغم عدم وجود آليات قانونية خاصة لتسريع المحاكمات، يرى الجابر أن الأصل أن تكون الإجراءات القضائية سريعة وفعّالة، لأن العقوبة تفقد أثرها في الردع إذا تأخرت كثيراً.

الردع والعلنية

وحول كفاية العقوبات الحالية، يؤكد الجابر أن النصوص القانونية رادعة متى ما طُبقت بالشكل الصحيح، مذكّراً بأن الغاية من العقوبة ليست الانتقام بل إصلاح الجاني وإعادة إدماجه في المجتمع، كما يلفت إلى أن علنية المحاكمات شرط أساسي لصحتها، مضيفاً: «إذا لم تتوافر العلنية تصبح المحاكمة باطلة».

ويرى أن نشر الأحكام، عندما تقرره المحكمة، يسهم في تعزيز الردع العام ونشر الوعي المجتمعي.

الحقوق والدعم القانوني

ولفت إلى أنه يحق لعائلة الضحية المطالبة بإنزال العقوبة على الفاعل والحصول على التعويض عن الضرر الذي لحق بها، مشيراً إلى أن الحماية القضائية حق تكفله الدولة لجميع المواطنين من دون الحاجة للمطالبة به.

ويلفت إلى غياب المؤسسات العامة التي تقدم الدعم النفسي، مؤكداً: «هذا جانب مهم من العدالة ويجب العمل على توفيره مستقبلاً»، موضحاً أن الإدلاء بالشهادة واجب على كل من شاهد الواقعة أو سمع عنها، وأن جمع الأدلة واستقصاء الجرائم من صلاحيات الضابطة العدلية وقاضي التحقيق ضمن الإجراءات القانونية.

ويؤكد المحامي الجابر أن العدالة لا تكتمل بمجرد صدور الحكم، بل بتحقيق الردع العام وإصلاح الجاني وضمان عدم تكرار الجريمة، وتضع قضية روان المجتمع أمام مسؤولية المطالبة بمحاكمات سريعة وفعّالة تعيد الطمأنينة للضحايا وتشكل رادعاً لكل من يفكر بارتكاب مثل هذه الأفعال.

شباب اليوم.. ضياع في الهوية وغياب في سوق العمل

• الثورة – فاديا هاشم:

يشهد الواقع الاجتماعي اليوم تحوُّلا عميقاً في نظرة الشباب إلى العمل والمهنة، فبعد أن كانت الوظيفة الثابتة، واللقب المهني جزءاً أساسياً من هوية الفرد ومكانته، برز جيل جديد يتنقل بين أعمال مؤقتة، ويعتمد على مصادر دخل متعددة، من دون أن يرتبط بمهنة واحدة تعرّف عنه أو تمنحه الاستقرار.في إطار ذلك التقت صحيفة الثورة الباحثة الاجتماعية الدكتورة أماني الحلو، موضحة أن هذا التحول لم يأتِ من فراغ، بل نتيجة عوامل متشابكة، منها: التغيرات الاقتصادية، تقلص فرص العمل التقليدية، صعود التكنولوجيا والمنصات الرقمية، وانتشار أنماط العمل الحر.

كلها عناصر أسهمت في تشكيل واقع جديد، ومعها تراجع مفهوم «وظيفة العمر»، لتحل مكانه ثقافة المرونة، والتنقل بين أكثر من مجال.

غياب الهوية المهنية

وبينت د. الحلو أن غياب الهوية المهنية يطرح أبعاداً اجتماعية، فالأسر التي اعتادت على تعريف أبنائها بمهن محددة، كالمهندس، أو الطبيب، أو المعلم، تجد صعوبة في تقبّل فكرة «العامل المستقل» أو «الموظف المتنقّل».وأشارت إلى أن الزواج والعلاقات الاجتماعية لم تعد بمعزل عن هذه التحولات، إذ بات غياب المهنة الواضحة يثير تساؤلات عن الاستقرار والأمان.

ومن جهة أخرى أوضحت أن هذه الظاهرة ليست بالضرورة سلبية، فهي تمنح الأفراد حرية أوسع في اكتشاف قدراتهم وتحويل مجالات مختلفة بعيداً عن الالتزام بوظيفة واحدة، كما أنها تعكس مرونة الجيل الجديد وقدرته على التكيف مع متغيرات السوق التي تشهد تغيراً متسارعاً.

ونوهت د. الحلو أن جيلاً بلا مهنة ليس مجرد عنوان عابر، بل تعبير عن مرحلة جديدة يعيشها المجتمع، إذ يتقاطع فيها ضعف سوق العمل التقليدي مع صعود ثقافة الاقتصاد الرقمي والعمل الحر، وبين من يراها أزمة هوية وضياع، ومن يعتبرها فرصة للتحرر، وإعادة تعريف الذات، تبقى هذه الظاهرة واحدة من أبرز الملامح التي سترسم صورة المستقبل القريب.

انتخابات اتحاد الكرة.. النوايا تسبق التعليمات وساحة مفتوحة بشرط المواطنة فقط

• **الثورة – يامن الجاجة:**

على بُعد أسابيع معدودة من انعقاد الجمعية العمومية الانتخابية لاتحاد كرة القدم، والتي من المنتظر أن تنعقد في الخامس من شهر كانون أول المقبل، تشهد ساحة المرشحين لخوض السباق الانتخابي منافسة محتدمة لم يسبق لها مثيل.

نظام جديد ومرشحون

انتخابات اتحاد اللعبة الشعبية الأولى، ستُقام هذه المرة بنظام جديد، هو نظام القوائم الانتخابية الذي سيتم تطبيقه للمرة الأولى في تاريخ الكرة السورية، بعدما تم الاعتماد في الدورات الانتخابية السابقة على نظام الترشح الفردي، لمنصب رئيس الاتحاد ونائبه، وكذلك لأعضاء مجلس إدارة الاتحاد، وقد تم خلال الأيام الماضية تداول مجموعة من الأسماء التي ستدخل السباق الانتخابي في أكثر من قائمة، ولكن يبدو أن كل ما يتم تداوله لا يعدو عن كونه إشاعات، حتى وإن أعلن سين أو عين نيته خوض السباق المذكور، وذلك على اعتبار أن التعليمات والشروط الانتخابية لم يتم إعلانها حتى كتابة هذه السطور، وهو ما يعني أننا أمام نوايا معلنة لم تترجم حتى اللحظة لخطوات عملية، نتيجة عدم صدور التعليمات والشروط الانتخابية إلى حين كتابة هذه السطور.

قدرات متفاوتة واحتياجات

قائمة الشخصيات التي أعلنت نيتها الترشح، والتي يتم تداولها لعضوية الاتحاد، وكذلك التي يتم تداولها رغم عدم إعلان بعضها نيته الترشح، تضم مجموعة من الأسماء المقيمة خارج القطر، وهو ما يعني أن الرغبة بالتواجد في مجلس إدارة أول اتحاد كروي بعد تحرير سوريا من النظام البائد، تجاوزت حدود الوطن، ويشترط فيها المواطنة فقط. وبينما يتفق كثيرون على خبرة وكفاءة بعض الأسماء التي أعلنت نيتها الترشح، فإن بعض الأسماء الأخرى كانت محل خلاف واختلاف من حيث القدرة والخبرة، وهو ما يعكس تفاوت قدرات المتنافسين إلى حد بعيد، ويطرح تساؤلاً عما إذا كان الراغبون بالترشيح على قدر المسؤولية لقيادة الكرة السورية، أم إن الأمر بالنسبة لهم هو فرصة للتواجد في منصب كبير؟! وبعيداً عن ماهية الأسماء التي يتم تداولها والتي لا ننكر عليها الانتماء للوسط الكروي، فإن الحقيقة التي يجب أن يعيها الجميع هي ضرورة أن تفرز الحالة الانتخابية شخصيات تلبي احتياجات كرتنا التي تنشد وصول قائمة ذات مشروع واضح الأهداف والخطوات والأدوات، لخدمتها بعيداً عن الشعارات الرنانة التي قد تكون فضفاضة وليس منها مرتجى وأمل.

بالمقابل فإن أكثر ما يخشاه أبناء الشارع الرياضي، أن تفرز الانتخابات – في ظل الظروف التي تعيشها رياضتنا – أشخاصاً وصلوا إلى قبة الفيحاء، بهدف الاستحواذ على المناصب والمكاسب، لأن وصول هؤلاء سيشكل عبئاً واستنزافاً إضافياً لكرتنا.

تكريم منتخب حلب للملاكمة.. إنجاز رياضي يفتح آفاقاً جديدة

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

احتضنت صالة مديرية الرياضة والشباب في حلب، حفلاً تكريمياً خاصاً بأبطال منتخب المحافظة الذين تألقوا في بطولة النصر والتحرير، وأثبتوا أن الرياضة قادرة على أن تكون صوتاً للفرح والتحدي والانتصار، الحفل جاء بحضور مدير الرياضة والشباب أحمد الإمام، ومدير دائرة ألعاب القوة محمد نور شمسه، ورئيس اللجنة الفنية للملاكمة عبد القادر شيخ العشرة.

احتفاء بالإنجاز

افتتح الحفل بكلمات ترحيب وتأكيد على أهمية الإنجاز الذي تحقق بفضل جهود اللاعبين، الذين مثّلوا حلب خير تمثيل في البطولة الوطنية، وجرى خلال المناسبة توزيع شهادات تقدير على الأبطال، في خطوة تحمل بعداً معنوياً مهماً، إذ تعكس تقدير المجتمع لهم وتشجعهم على مواصلة طريق الإنجاز، خاصة أن لاعبي منتخب حلب قدموا مستويات مميزة في بطولة النصر والتحرير، فجاءت نتائجهم ثمرة أشهر طويلة من التدريب المكثف.

كلمات مؤثرة

خلال الحفل، عبّر الحضور عن اعتزازهم بما قدمه اللاعبون قائلين: إن تكريم هؤلاء الأبطال اليوم، هو واجب قبل كل شيء، فهم سفراء حقيقيون لحلب وللوطن بأسره، وأكدوا أن المديرية ستبقى إلى جانبهم عبر برامج دعم وتدريب متكاملة استعداداً للاستحقاقات القادمة.

مدير دائرة ألعاب القوة محمد نور شمسه، ركّز على الجانب الفني والإداري، إذ قال: ما تحقق في بطولة النصر والتحرير لم يكن محض صدفة، بل هو نتاج التزام بالبرامج التدريبية، وتنسيق دائم بين المديرية واللجان الفنية والمدربين، وأضاف: المرحلة القادمة ستشهد خطة جديدة، تتضمن زيادة معسكرات التدريب والاحتكاك مع منتخبات المحافظات الأخرى.

بدوره، أشار رئيس اللجنة الفنية عبد القادر شيخ العشرة إلى خصوصية لعبة الملاكمة في حلب، قائلاً: حلب كانت على الدوام مدرسة في الملاكمة، واليوم نعمل على استعادة هذا الإرث، عبر التركيز على القواعد العمرية، وإقامة بطولات دورية، ثقتنا كبيرة بلاعبينا، وما رأيناه في هذه البطولة دليل على أننا على الطريق الصحيح.

الرياضة في خدمة المجتمع

لم يكن الحفل مجرد مناسبة بروتوكولية، بل حمل في طياته رسالة واضحة مفادها أن الرياضة قادرة على أن تكون عاملاً من عوامل تعزيز الانتماء الوطني واللحمة الاجتماعية، فالحضور أضفى على التكريم طابعاً مختلفاً، وأكد أن الإنجازات الرياضية تلامس وجدان الناس وتمنحهم الأمل، كما شكل الحفل فرصة للتذكير بأهمية دعم المواهب الشابة وتوفير بيئة تدريبية مناسبة لهم، خصوصاً أن معظم الأبطال هم من جيل شاب الذي لا يزال في بداية الطريق، ويحتاج إلى احتضان رسمي وشعبي ليستمر في العطاء.

الرياضة الحلبية مرّت بسنوات صعبة نتيجة الظروف التي عاشتها المدينة، لكن عودة الأبطال وتحقيقهم نتائج مميزة في بطولة وطنية بهذا الحجم، يعكسان أن عجلة الرياضة لم تتوقف، بل استطاعت أن تتجاوز المحن لتعود إلى الساحة بقوة، والتكريم أيضاً شكل دافعاً نفسياً للاعبين الذين أكدوا أن ما تلقوه من تقدير سيكون حافزاً لهم للاستمرار، بعض اللاعبين عبّروا عن مشاعرهم بكلمات مؤثرة، حيث قال أحد الأبطال: اليوم نشعر أن تعبنا لم يذهب سدى، وأن كل جهد بذلناه في التدريب توّج بهذا التكريم الذي منحنا ثقة أكبر، بأننا قادرون على تحقيق إنجازات أكبر.

آفاق مستقبلية

يرى القائمون على الرياضة في حلب أن الخطوة المقبلة يجب أن تركّز على إقامة معسكرات تدريبية، داخلية وخارجية، لزيادة خبرة اللاعبين، وتنظيم بطولات محلية منتظمة لاكتشاف المواهب الجديدة، وتأمين الدعم المادي واللوجستي من خلال التنسيق مع وزارة الرياضة والشباب والجهات الراعية، وتعزيز الرياضة النسائية بما يتناسب مع الاهتمام المتزايد بدور المرأة في المنافسات الرياضية.هذه الخطوات، بحسب المسؤولين، ستجعل حلب في موقعها الطبيعي، كقاطرة للرياضة السورية، ولعل تكريم أبطال منتخب حلب، الفائزين في بطولة النصر والتحرير، لم يكن مجرد احتفال، بل هو رسالة ثقة وأمل بأن الرياضة في هذه المدينة العريقة قادرة على النهوض من جديد، وأن لاعبيها سيواصلون رفع اسم الوطن عالياً في المحافل الوطنية والدولية.

فكما قال مدير دائرة ألعاب القوة محمد نور شمسه: الرياضة ليست مجرد منافسة، بل هي مدرسة في الانضباط والإرادة، وحلب اليوم تقدم نموذجاً رائعاً في كيفية تحويل التحديات إلى إنجازات.

طرح الدوري الممتاز وكأس الجمهورية للبيع.. فمن يشتري؟

• **الثورة – أنور الجرادات:**

نشرت الأمانة العامة لاتحاد الكرة، إعلان مزايدة علنية بالسرعة الكلية، لبيع حقوق النقل والبث التلفزيوني الفضائي، لمباريات الدوري السوري الممتاز وكأس الجمهورية، لموسم (2025-2026) وعبر صفحة الاتحاد الرسمية في موقع «فيسبوك» وقد جاء الإعلان على الشكل الآتي:

1- مزايدة علنية لبيع حقوق مالك اسم بطولة الدوري السوري الممتاز لكرة القدم، للموسم (2025 - 2026) وتشمل المزايدة، بيع حقوق التسمية، وفقاً للشروط الحقوقية والمالية والفنية المحددة في دفتر الشروط الخاص.

التأمينات الأولية: يجب على المتقدمين تقديم تأمينات أولية بقيمة خمسين مليون ليرة سورية، التأمينات النهائية: حُددت بنسبة (10٪) من قيمة العقد، كما تحدد السعر المبدئي للمزاد، بمبلغ مئة مليون ليرة سورية، وموعد المزاد (25/9/2025) الساعة العاشرة صباحاً.

2- حقوق استثمار النقل والبث التلفزيوني والفضائي، التأمينات الأولية، مئتا مليون ليرة سورية، والسعر المبدئي للمزاد ثلاثمئة مليون ليرة سورية، وموعد المزاد (25/9/2025) الساعة الحادية عشرة صباحاً.

3- مزايدة بيع حقوق استثمار البث المرئي، الرقمي الإلكتروني، التأمينات الأولية، تسعون مليون ليرة سورية، والسعر المبدئي مئة مليون ليرة سورية، وموعد المزاد (25/9/2025) الساعة الثانية عشرة ظهراً.

4- مزايدة بيع حقوق استثمار البث الإذاعي، وشملت التأمينات الأولية، أربعين مليون ليرة سورية، والسعر المبدئي خمسون مليون ليرة سورية، وموعد المزاد (25/9/2025) الساعة الواحدة ظهراً.

5- مزايدة بيع حقوق استثمار الإعلانات التجارية، والتسويق الإعلاني في الملاعب، وشملت التأمينات الأولية خمسين مليون ليرة سورية، والسعر المبدئي مئتا مليون ليرة سورية، وموعد المزاد (25/9/2025) الساعة الثانية ظهراً.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17932
الأحد 29 ربيع الأول 1447 هـ
21 أيلول 2025 م

الريدز يحسم ديربي الميرسيساید

• **الثورة – فخر الصاحب:**

ضرب ليفربول عصفورين بحجر واحد، حين هزم جاره إيفرتون في آنفيلد، في ديربي المدينة من جهة، وتعزيز صدارته للبريميرليغ بالعلامة الكاملة من جهة أخرى، حيث نجح الريدز بتجاوز جاره العنيد بهدفين لهدف، حيث بادر الليفر للتسجيل مبكراً بواسطة الهولندي جرافينبيرش في الدقيقة (10) بطريقة رائعة، مستغلاً تمريرة مميزة للمصري محمد صلاح، ليضيف الفرنسي الشاب إكيتيكي الهدف الثاني لليفربول في الدقيقة (29) مترجماً أفضلية أصحاب الأرض، وبه انتهى الشوط الأول.

في الشوط الثاني كان أزرق المدينة الأكثر وصولاً للمرمى، لكنه لم ينجح بهز شباك أليسون سوى مرة واحدة عبر غاي، في الدقيقة (58) ليرفع ليفربول رصيده للنقطة (15) في الصدارة.

وحسم مانشستر يونايتد مباراة القمة التي جمعته بتشيلسي في مسرح الأحلام الأولد ترافورد، محققاً فوزه الأول هذا الموسم بنتيجة (2–1) وقد شهدت المباراة حالتي طرد، لحارس البلوز سانشيز في الدقيقة (5) وكاسيميرو من اليونايتد، في الدقيقة (5+45) أما أهداف اللقاء فحملت توقيع برونو فيرنانديز وكاسيميرو في الدقيقتين (14–37) وللبلوز شالوباه في الدقيقة (80).

وفي باقي النتائج المسجلة، تعادل توتنهام هوتسبير مع مضيفه برايتون (2–2) وبيرنلي ونوتنغهام فورست (1–1) وخسر ويستهام يونايتد على ميدانه أمام جاره كريستال بالاس (1–2) وعاد ليدز يونايتد بفوز غالٍ خارج قواعده على وولفرهامبتون (1–3) وتغلب فولهام على برينتفورد (3–1).

ريال مدريد بالعلامة الكاملة

• **الثورة – ف. ص:**

تابع زعيم الليغا ريال مدريد، صدارته للدوري الإسباني بالعلامة الكاملة، حين أنزل بضيفه الكتالوني إسبانيول خسارته الأولى هذا الموسم بهدفين نظيفين، واصلاً للنقطة الخامسة عشرة، بفوزه في الجولات الخمس، على حين تجمّد رصيد إسبانيول عند النقطة العاشرة، في المركز الرابع مؤقتاً، وبالعودة لمجريات اللقاء حيث نجح الضيوف بسد كل المنافذ إلى مرماهم، ولم ينجح الميرنغي بهز الشباك إلا من خلال التسديد البعيد، عبر ميليتاو في الدقيقة (22) ومبابي في الدقيقة (47) وقد وصلت نسبة الاستحواذ لفريق العاصمة لنحو (72٪) والتسديدات على المرمى (18) مقابل (6).

وفي قمة مباريات الجولة الخامسة التي جرت في الميستايا، ظفر أصحاب الأرض فالنسيا، بنقاط المباراة، بتغلبهم على أتلتيك بيلباو بهدفين نظيفين سجلهما كل من سانتاماريا وبيراليس، وهي الخسارة الثانية للفريق الباسكي والفوز الثاني للخفافيش.

وفي باقي النتائج المسجلة تغلب ريال بيتيس على ريال سوسيداد (3–1) وليفانتي على جيرونا (0–4) و إشبيلية على ألافيس (1–2) وفياريال على أوساسونا (2–1).

ثلاثية بيضاء لميلان في الكالتشيو

• **الثورة – ف. ص:**

ارتقى إي سي ميلان للمركز الثالث في السكوديتو، عقب فوزه الثمين على مضيفه أودينيزي بثلاثية بيضاء، تناوب على تسجيلها كل من بوليسيتش (هدفين) وفوفانا، في الدقائق (39–46–53) رافعاً رصيده للنقطة التاسعة، على حين تراجع أودينيزي للمركز السادس برصيد (7) نقاط.

وتعثر جوفنتوس بتعادل خاسر، بهدف لهدف، أمام مضيفه هيلاس فيرونا، بعد ثلاثة انتصارات متتالية، ورغم ذلك تقدّم البيانكونيري للمركز الأول بعشر نقاط مؤقتاً، سجل لأصحاب الأرض أوربان، من ركلة جزاء في الدقيقة (44) وليوفي كونسيساو في الدقيقة (19).

وفي باقي النتائج تغلب بولونيا على جنوى (2–1) وكالياري على ليتشي (2–1).

هاري كين يقود البايرن لانتصار جديد

• **الثورة – ف. ص:**

اقتنص بايرن ميونيخ سيد البوندسليغا، فوزاً خارج ميدانه، بأربعة أهداف لهدف على أرض هوفنهايم، رافعاً رصيده للنقطة (12) بالصدارة، في إطار مباريات الجولة الرابعة، سجل أهداف البايرن هاري كين (هاتريك) وغنابري، وللخاسر كوفال.

وتابع لايبزيغ الثاني، مطاردته للمتصدر، بفوز سهل على ضيفه كولن، بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، وفي باقي المباريات، تغلب ماينز على أوغسبورغ (1–4) وهامبورغ على هايدنهايم (2–1) وفرايبورغ على فردير بريمن (0–3) وشتوتغارت على سان باولي (2–0).

مونديال أم الألعاب.. فضيّة للجزائري سجاتي بسباق (800 م)

• **الثورة – هرايد جوانيان:**

أحرز العداء الجزائري جمال سجاتي، فضية سباق (800 م) في بطولة العالم لألعاب القوى المقامة في طوكيو، بعد منافسة قوية على خط الوصول بين الثلاثة الأوائل، وحقق سجاتي عودة رائعة في الأمتار الأخيرة مسجلاً (1,41,90) دقيقة، وهو أفضل توقيت له هذا الموسم، لكن الكيني إيمانويل وانيونيي، حامل ذهبية أولمبياد باريس (2024) احتفظ بتقدم بسيط، بلغ أربعة بالمئة من الثانية (1,41,86 د) وهو رقم قياسي للبطولة منحه الذهبية، ونال حامل اللقب الكندي ماركو أروب المركز الثالث، مسجلاً أيضاً أفضل زمن له هذا الموسم (1,41,95 د).

قطر في نهائي سباق التتابع

وتأهلت قطر إلى نهائي سباق التتابع (4 مرات 400 م) للمرة الأولى في تاريخها، باحتلالها المركز الثاني في التصفيات، وقطع الفريق العنابي الذي تألف من الرباعي: يحيى إبراهيم وباسم حميدة وإسماعيل داوود وعبد الرحمن سامبا، مسافة السباق بوقت قدره (3,00,15) دقائق، ليحتل المركز الثاني خلف جنوب إفريقيا (2,58,81 د) ورافقهما عن المجموعة ذاتها الفريق الهولندي، فيما كان لافتاً خروج الفريق الأميركي الذي حلّ سادساً! وتأهل عن المجموعة الثانية الفريق البوتسواني متقدماً على بلجيكا وبريطانيا، ورافق الستة الأوائل، جامايكا والبرتغال.

ذهبية الـ(5 آلاف متر) لتشيبيت

وتفوّقت بياتريس تشيبيت، على مواطنتها الكينية فيث كيبيغون، في نهاية سريعة، لتفوز بلقب سباق (5 آلاف متر) للسيدات، لتُكمل ثنائية سباقي (5) آلاف، و(10) آلاف متر، في بطولة العالم، ولتعادل إنجازها الأولمبي العام الماضي.

وجاء فوز حاملة الرقم القياسي العالمي في (14,54,36) دقيقة، لتكمل مجموعتها من الألقاب العالمية في المسافات الطويلة، وتحرم بطلة سباق (1500) متر، واكتفت فيث كيبيجون بالميدالية الفضية مسجلة (14,55,07) دقيقة، وذهبت البرونزية إلى ناديا باتوكليتي في (14,55,42) دقيقة.

ذهبية الرمح لأنغولو

وحققت الإكوادورية جوليسي أنغولو، أكبر مفاجأة حتى الآن في بطولة العالم، عبر الفوز بالميدالية الذهبية لمسابقة رمي الرمح للسيدات، وسجلت أنغولو رقماً قياسياً وطنياً بلغ (12,65) متراً، لتحصد الميدالية الذهبية، ونالت اللاتفية أنيتي سيتينا الميدالية الفضية، فيما حصلت الأسترالية ماكنزي ليتل على الميدالية البرونزية.

ذهبية السباعي لهول

وفازت آنا هول بسباق (800) متر، ضمن منافسات السباعي، لتحرز أول ميدالية ذهبية عالمية في مسيرتها، وتعيد اللقب للولايات المتحدة للمرة الأولى منذ (1993) بعد حصولها على الميدالية البرونزية في يوجين عام (2022) والفضية في بودابست في (2023) حيث صعدت الرياضية الأميركية إلى قمة منصة التتويج برصيد (6888) نقطة، بعد أن تصدّرت المنافسة في معظم اليومين، واحتلت الآيرلندية كيت أوكونور المركز الثاني، برصيد (6714) نقطة، بينما تقاسمت البريطانية كاتارينا جونسون – تومسون حاملة اللقب، والأميركية تاليا بروكس، البرونزية.

ذهبية الكرة الحديدة لسخيلدر

وجرّدت الهولندية جيسيكا سخيلدر، منافستها الأميركية تشيس جاكسون، من ذهبية مسابقة رمي الكرة الحديدية، في محاولتها الأخيرة التي بلغت (20,29) متراً، واشتعلت الإثارة حين سجلت تشيس جاكسون، حاملة اللقب في بطولتي يوجين (2022) وبودابست (2023) رمية بلغت (20,21) متراً، في محاولتها السادسة الأخيرة، وردت عليها جيسيكا سخيلدر، صاحبة برونزية بودابست، سريعاً في محاولتها الأخيرة أيضاً، بمسافة أطول بـ(8) سنتيمترات، ضمنت لها المعدن الأصفر، وحلّت النيوزيلندية ماديسون لي ويش في المركز الثالث.

ذهبية (20 كلم) لبونفيم

وأحرز البرازيلي كايو بونفيم، ذهبية سباق (20 كلم) مشياً، بعد فوزه ببرونزية (35) كلم مشياً، وقطع بونفيم، صاحب الميدالية الفضية في مونديالي لندن (2017) وبودابست (2023) مسافة السباق في (1,18,35) ساعة، متقدماً على الصيني وانغ دجاودجاو، الذي نال الفضية، والإسباني بول ماكغراث صاحب الميدالية البرونزية.

الولايات المتحدة ضمنت المركز الأول

ومع نهاية منافسات السبت ضمنت الولايات المتحدة احتلال المركز الأول في ترتيب الميداليات، وهي التي نالت حتى الآن (12) ذهبية، و(4) فضيات، ومثلها من البرونز، تليها كينيا بـ(6) ذهبيات وفضيتين وبرونزيتين، ثم كندا بـ(3) ذهبيات وبرونزية.

نحو إعلام سوري حر
الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأحد
29 ربيع الأول 1447 هـ
21 أيلول 2025 م
العدد 17932

«أندروميدا».. لوحات شمعية تعبق بالإبداع والجمال

• **الثورة - رانيا حكمت صقر:**

في عالم يضج بالتقنيات الحديثة والإنتاج الصناعي، تبرز بعض الفنون اليدوية لتعلن عن حضورها القوي وثباتها في مسيرة الإبداع البشري، من بين هذه الفنون الراقية يتلألأ فن **«أندروميدا»** الذي جسدته الفنانة راما شيباني بشغف وإبداع، محققة تجسيداً فريداً لفن الشمع الذي يتجاوز مجرد صناعة شموع لتصبح تحفة فنية تحمل في طياتها عبق الجمال والرائحة الهادئة التي تملأ النفوس بالسكينة والطمأنينة.

تسرد شيباني لصحيفة الثورة قائلة: إن مشروع **«أندروميدا»** شكّل بالنسبة إليها فرصة ليس فقط لصناعة الشموع، بل لإثبات الدور الكبير للصناعة اليدوية في عالم الفن والتصميم ، تقول: الحافز الأساسي **«لأندروميدا»** هو شغفي العميق لهذا الفن وجماليته، ولاسيما على صعيد الرائحة الجميلة وتأثيرها الساحر.

ورغم بساطة التقنيات المستخدمة في فن الشمع، إلا أن النجاح يتطلب خام شمع ممتازاً من نوعية عالية للحصول على شمعة مميزة وأنيقة، مثل خام الصويا المعروف في المجال، كما أن تحقق الألوان الرائعة يعتمد على استخدام ألوان المايكا والسائلة التي أضفت لمسة جمالية مميزة على التصاميم.

تحظى صناعة فن **«أندروميدا»** بدعم وتشجيع كبير من العائلة والمحيط، ما منح شيباني دافعاً قوياً للاستمرار في تطوير مشروعها الخاص وبناء علامة تجارية فريدة تعبّر عن فنها وشغفها.

وعن مشاركاتها، شاركت في فعالية واحدة فقط بسبب ضغط العمل، لكنها تعبر عن أملها في المشاركة مستقبلاً وتطوير مهاراتها وتقنياتها بمزيد من الحرفية والابتكار.

وتؤكد راما شيباني أن المواهب اليدوية تحمل بداخلها أبواباً واسعة من الفرص، وتحث كل أصحاب المواهب الفنية على التمسك بشغفهم وعدم التخلي عنه، لأن الإبداع الحقيقي ينبع من أيديهم المبدعة التي تستطيع أن تخلق أجمل الفنون المعبرة.

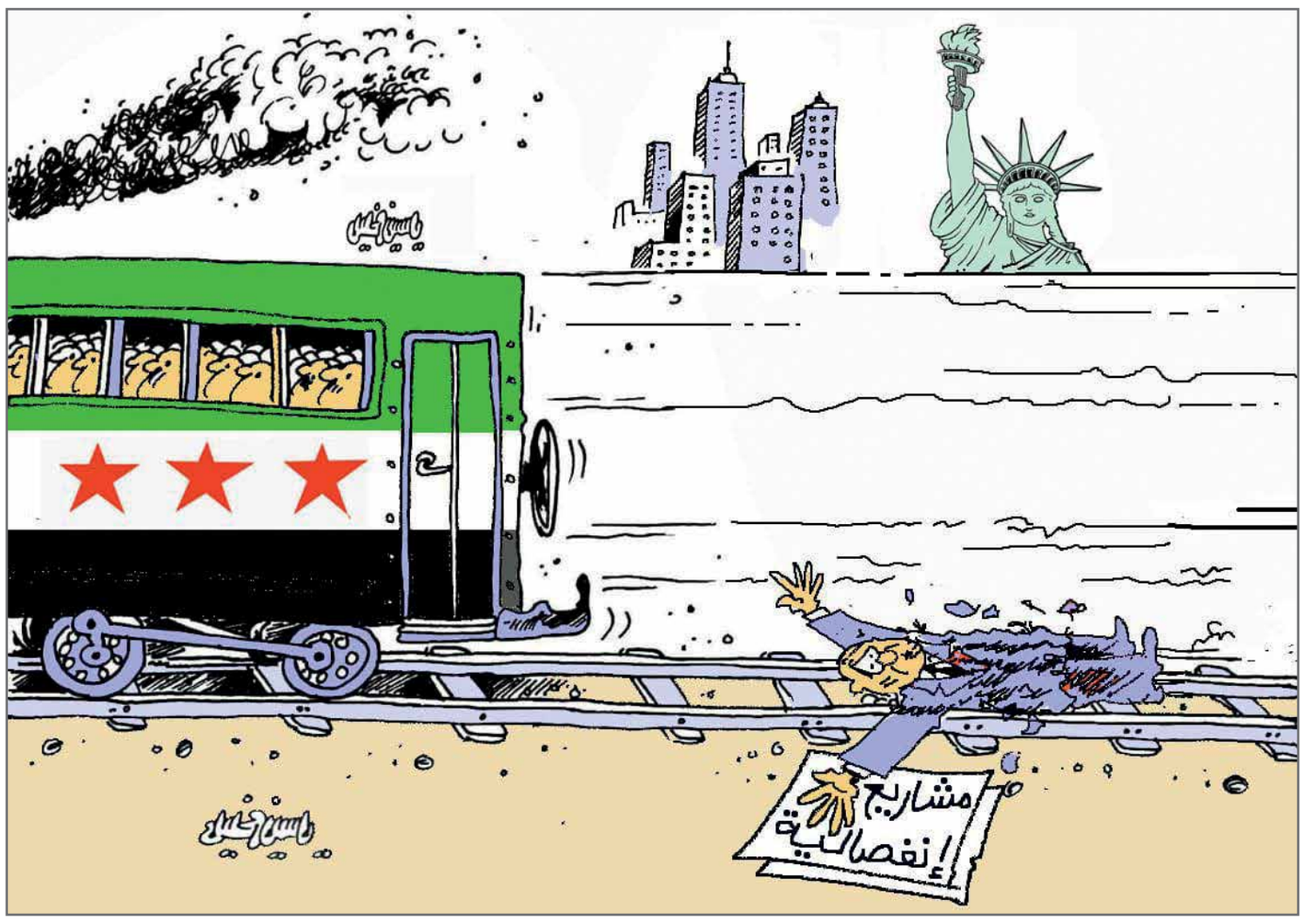

رحلة من جوهر الإنسان إلى سكون البحر

• **الثورة - همسة زغيب:**

ترسم الفنانة نوار النداف، وتدرّس مادة الفنون في إحدى المدارس، لكن خلف هذه الصورة التقليدية، تتوارى تجربة فنية وإنسانية غنية، تنسج بين الخط واللون فلسفة تربوية، وتعيد تعريف الواقعية كخيار وجودي لا مجرد أسلوب بصري.

في حديثها لصحيفة الثورة، أوضحت أن الواقعية ليست مجرد تقنية، بل هي موقف وجودي، تُترجم عبر خطوط الرصاص وألوان الأكريليك، وتُحاكي نبض اللحظة وذاكرة المكان.. ومن بين أعمالها، تبرز لوحة طبيعة صامتة لشاطئ البحر، بخامة الأكريليك، جسّدت العزلة والهدوء، واختزلت تأملات فلسفية عن الإنسان في مواجهة الطبيعة، وعن القوة الكامنة في السكون، اختارت فيها درجات الأزرق والرمادي بتوازن دقيق، لتخلق فضاءً بصرياً يفيض بالسكينة، إذ لا حركة سوى تموّجات خفيفة توحي بالزمن وهو يمرّ بهدوء.

البحر هنا ليس ملاذاً، بل سؤال مفتوح عن معنى الوجود وعن قدرة الطبيعة، حيث تجمع بين البصمة البصرية والرسالة التربوية.

رغم دراستها في المعهد الهندسي، لم تتخلَّ نوار عن الفن، بل جعلت منه مساراً ذاتياً للتعلّم والتطور، واختارت أن تكون مدرسة لمادة الرسم، لا لتُلقّن، بل لتُحفّز وتُلهم، لا تُقاس القيمة بما هو مكلف أو نادر، بل بما هو متاح وبسيط، كالصدف، الحجارة، الأزرار، والأقمشة.. كلها تتحوّل بين يدي طلابها إلى مشاريع فنية تُعبّر عن الإبداع في ظل التحديات الاقتصادية، وترى أن الفن ليس ترفاً، بل ضرورة تربوية ورسالة إنسانية.

يظهر البورتريه الواقعي في أعمالها كأداة لتوثيق الشخصيات التي تركت أثراً في الوجدان، بينما تُجسّد الطبيعة الصامتة تأملاتها في العزلة والسكينة، كل لوحة عند نوار ليست مجرد مشهد، بل تجربة بصرية تُلامس الداخل، وتدعونا إلى إعادة النظر في علاقتنا مع العالم من حولنا.

الفنانة التشكيلية نوار النداف ليست فقط فنانة واقعية، بل هي واقعية في فنها ورسالتها، وفي حضورها التربوي، ونموذج لا يكتفي بالتعبير بل يسعى إلى التأثير، ليجعل من كل خطٍّ على الورق، وكل فكرة في الصف، امتداداً لروحٍ تؤمن أن الفن يمكنه أن يُغيّر، أن يُعلّم، وأن يُلهم.

القهـــوة..
إلهام حسي يجسّد ألوان الإبداع

• **الثورة - عبير علي:**

تُعتبر الفنانة فردوس نعمان واحدة من الأسماء المميزة في عالم الفن، تجمع بين التعليم والفن كمدرسة لغة عربية ورسامة ومدربة مهارات قراءة، تعمل أيضاً في مسرح الطفل، ما يعكس شغفها بالفن في جميع أشكاله.

وفي حديثها لصحيفة الثورة، عبرت نعمان عن رؤيتها للفن كمنظومة حياة، قائلة: «الفن يتغلغل في كل مجالات حياتنا، فالحياة الأكثر فنية تصبح أكثر جمالاً»، تؤمن أن دمج الفن بالتعليم يجعل توصيل المعلومات للأطفال أكثر فعالية، فالتعامل معهم تجربة مميزة.

تتميز نعمان برسم القهوة، وقد عرضت أعمالها في معارض بطرطوس ودمشق، كما أقامت معرضاً خاصاً في بانياس، وتستمر حالياً في استكشاف الفنون الأخرى مثل الرسم الزيتي والمائي، ملهمةً الجميع على اعتبار الفن جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، فهي فنانة تعبر عن الحياة بكل ألوانها ونكهاتها، وتؤمن بأن كل زاوية يمكن أن تحمل أثراً فنياً مميزاً.

قامت الفنانة نعمان بتسليط الضوء على الرسم بالقهوة من خلال مشاركتها في معرض هيئة وفاق الثاني، إذ تعتبر القهوة مصدر إلهامها، وتضيف: «القهوة تحمل متعة حسية من الألوان والرائحة، وتساعد في تشكيل المزاج للإبداع.

«تحتاج مهارات التعامل مع القهوة إلى مرونة ودقة، ورغم الانتقادات المتعلقة بديمومتها، تؤكد نعمان نجاحها في الحفاظ على اللوحات باستخدام مواد خاصة.

عرضت 13 لوحة في المعرض، منها لوحة لقلعة حلب التي تعني لها الكثير، مستخدمة الظرف الورقي لتجسيد فكرة احتواء المشاعر، وجدت إقبالاً جيداً من الزوار، خاصة من عشاق القهوة الذين أبدوا إعجابهم بأسلوبها الفني.

تعتبر مشاركتها في المعرض جزءاً من جهود إحياء الحركة الفنية في مدينتها بانياس، وتسهم في خلق أجواء تدعم مكانة المرأة السورية المبدعة.

وتُظهر فردوس بوضوح كيف يمكن توظيف الفن في التعبير عن الذات وتحقيق دخل مادي، ما يلهم الكثيرين ويشجع على إعادة إحياء الثقافة والفنون في البلاد.

نحو إعلام سوري حر
الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان

★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219